

الدورة الثامنة عشرة

من يوم الإثنين ٣٠ من ذى الحجة سنة ١٣٧٠ هـ ، الموافق أول أكتوبر سنة ١٩٥١ م
إلى يوم الإثنين ٣ من رمضان سنة ١٣٧١ هـ ، الموافق ٢٤ من مايو سنة ١٩٥٢ م

مرسومان وقراران وزاريان

صدر في هذه الدورة مايلي :

١ - مرسوم بتعيين كل من : الأستاذ واصف بطرس غالى ، في المكان الذى خلا بوفاة المرحوم الأستاذ عبد العزيز فهمى ؛ والدكتور محمد كامل حسين ، في المكان الذى خلا بوفاة المرحوم الأستاذ أحمد حافظ عوض . (صدر في ٣ من أبريل سنة ١٩٥٢) .

٢ - مرسوم بحذف اسم الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف من عداد الأعضاء العاملين بمجمع اللغة العربية ، ومنحه لقب عضو فخري بالمجمع . (صدر في ٣ من أبريل سنة ١٩٥٢) .

٣ - قرار وزارى رقم ١٠٦١٦ بتاريخ ٩ من مارس سنة ١٩٥٢ بمنح لقب عضو مراسل في مجمع اللغة العربية لكل من :

الأستاذ فارس الخورى	من سوريا
» عبد العزيز الميمنى	من الهند
» السيد سليمان الندوى	من باكستان

٤ - قرار وزارى رقم ١٠٦٤٣ بتاريخ ٢٩ من مارس سنة ١٩٥٢ بمنح الأستاذ ايميلو جارسيا جوميس المستشرق الإسباني ، لقب عضو مراسل في مجمع اللغة العربية .

حفلة افتتاح المؤتمر

رجال التعليم وعمداء الكليات وأساتذتها وفضليات السيدات وممثلي الصحف ومندوبي الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية .

وفي الموعد المحدد أعلن الأستاذ رئيس المجمع افتتاح المؤتمر ، وطلب وقف الجلسة حداداً على من توفاهم الله من أعضاء المجمع أثناء الدورة السابقة وهم المرجومون الأساتذة : عبد العزيز فهمي ، وأحمد حافظ عوض ، وفارس نمر .

ثم دعى الدكتور منصور فهمي كاتب سر المجمع لإلقاء كلمته في أعمال الدورة الماضية . وبعد الفراغ منها دعى الدكتور أحمد عمار لإلقاء كلمته في « المصطلحات الطبية في القرن الحاضر » . وتلاه الأستاذ عبد الحميد العبادي فألقى كلمته في « كتب الحسبة وفائدتها في المعجم اللغوي الكبير » . ثم دعى الأستاذ ل. ماسينيون فألقى كلمته في « خدمة المجمع للنهضة اللغوية في مواد امتحان تخريج الأساتذة في باريس » ، وتلاه الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب فألقى كلمة تحية .

وبعد ذلك أعلن الأستاذ الرئيس انفضاض الجلسة العلنية ، فأنصرف الزوار . وعقد أعضاء المؤتمر جلسة تقرر فيها أن يكون اجتماع المؤتمر في يومى الإثنين والخميس من كل أسبوع ، على أن تبدأ الجلسة الثانية في يوم الإثنين ١٩٥١/١٢/٣١ .

افتتح مؤتمر المجمع بجلسته علنية في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الإثنين ٢٥ من ربيع الأول سنة ١٣٧١ هـ ، الموافق ٢٤ من ديسمبر سنة ١٩٥١ بدار المجمع . وقد شهد الجلسة الأستاذ أحمد لطفي السيد رئيس المجمع كما شهدها من الأعضاء حضرات الأساتذة الدكتور طه حسين وعلى عبد الرازق والدكتور منصور فهمي والشيخ إبراهيم حروش وإبراهيم مصطفى ومحمود تيمور والدكتور أحمد عمار وعباس محمود العقاد والشيخ محمود شلتوت ومصطفى نظيف وعبد الوهاب خلاف والدكتور أحمد أمين وعبد الحميد العبادي والدكتور أحمد زكي والدكتور عبد الوهاب عزام ومحمد فريد أبو حديد وأحمد حسن الزيات وحسن حسني عبد الوهاب ول. ماسينيون وخليل السكاكيني .

واعتذر من التخلف عن شهود المؤتمر الأساتذة : ليمان و. ا. ر. جب وعيسى اسكندر المعلوف . كما اعتذر عن التأخر الشيخ عبد القادر المغربي لرداءة الجو التي غاقت الطائفة عن السفر . وكذلك اعتذر من التخلف عن هذه الجلسة سيادة حاتم فاحوم والدكتور عبد الرزاق السنهوري .

وقد شهد الجلسة الأمير مصطفى الشهابي عضو المجمع المراسل . كما شهدها الأستاذ محمد حلمي عيسى والأستاذ محمد على علوبة من وزراء المعارف السابقين وطائفة من كبار

كلمة الأستاذ الدكتور منصور فهمي

كاتب سر المجمع في أعمال المجمع خلال الدورة الماضية

سيادة الأستاذ الرئيس :

حضرات الزملاء :

سنادي :

إلا أن نسأل الله لكم موفور الصحة والعافية وطويل العمر، لكي يطيب للمجمع أن يكرر صادق دعواته وتهانيه .

وقد استقبل المجمع في أثناء دورته عضوين كريمين وعالمين المعيين هما السيد الأستاذ عبد الحميد العبادي والدكتور أحمد عمار . أفادنا الله بعلمهما ونشاطهما .

سيادة الأستاذ الرئيس :

لقد زودت نفسي لمناسبة انعقاد المؤتمر بعدد من بطاقات الدعوة التقليدية لجلسة الافتتاح في هذا العام . وفي غدوة من الغدوات بينما كنت أسير لأقضي مأرباً في أحد المتاجر لقيني فتي صديق من الأدباء الممازين ، ممن أتوسم فيهم النجابة وممن يبنى وبينهم ألفة وود ، وأعرف أن الفتي من رواد المحافل الأدبية ، وكذلك من عشاق الأطعمة الشهية . وسألني عن موعد المؤتمر فناولته رقعة من رقاع الدعوة . وبعد أن صوب نظره إليها قال وهو يسايرني : لعله لاضير عليّ إذا أنا تأخرت عن حفلة الافتتاح بنحو نصف ساعة بعد الزمن المحدود .

فقلت : لاضير . وأحسب أن حضورك متأخراً لا يقلق أحداً لأنك - بحمد الله - ممن يجلسون حيث ينتهي بهم المجلس ، وإنك لن تكلف عمال المجمع - إن شاء الله - عناء لكي يحملوا لك مقعداً في مقدمة الصفوف .

مع شديد الأسف أتقدم بتحية لمن لبوا نداء ربهم من زملائنا في الدورة الماضية وهم المغفور لهم : عبد العزيز فهمي ، وأحمد حافظ عوض ، وفارس نمر . فجزاهم الله بما قدموا مغفرة ، وأسأل الله أن يعوضنا في فقدهم خير العوض . ولتقف الجلسة مترحمين لذكراهم الطيبة .

والآن نرحب بمن وفدوا علينا من زملائنا الأفاضل لشهود المؤتمر متمنين لهم طيب المقام .

سيادة الرئيس :

في أثناء المؤتمر الماضي أعيد انتخابكم لرياسة المجمع . ولئن دل ذلك على ما هو معترف به لكم من الفضل ورفعة المنزلة ، فإن تكراره الإجماعي الموصول يدل كذلك على أن من قضوا بتخيركم وتعيينكم في مركزكم الممتاز قد تناغموا جميعهم في وحدة الرأي وانسجموا في دقة الذوق عند تقدير القيم ، وعلى ما يتحلى به الجميع من اللباقة لوقاية المراكز العليا وشاغلها من وساوس التردد ومساوئ الخلاف ، وعلى ما يحرصون عليه من صيانة الحرمه والكرامة بين النابيين . وفي كل ذلك وضع حميد وتقليد مجيد لإيسعنا معه

فاستطرد الفتي المداعب يقول : نعم سأتحلف نصف ساعة . وأحسب أنني بذلك لا أفوت خيراً كثيراً على نفسي ؛ فلعل كلمة الأستاذ كاتب السر لا تعدو أن تدور في فلك الإحصاءات ، وفي سر دما اضطلع به المجمع من وضع المصطلحات ، والتقارير في شأن البحوث والقرارات . فإذا كان الأمر كذلك فلا فائدة لي من إحصاء الجواهر والآلي حين تكون من المجمع في صندوق مغلق لا تعرض في أسواق الناس عرضاً كريماً ربما يصيبني منه بعض الشيء إن شاء الله .

قلت : لا زينك الله بالجواهر ولا حلاك بالآلي . ولو كانت الدعوة لإحصاء ألوان الطعام لكان منك البدار قبل الفرار !

وغادرت صديقي الشاب المداعب بين التحيات والبسمات ، غير معترض ولا مؤاخذ . وفي الحق أن نظرة ذلك الأديب النجيب — وقد لفها في دعابة نابضة وحامضة — قد صادفت من نفسي الرضا والقبول .

سلي الرئيس :

إنك أبحث لي أن أتجاوز حدى في النظام الضيق بمباغثة الحاضرين بتقريرى المعهود ، فلاأخط خطوة إلى الأمام في تلك الإباحة ، وليكن حديثي الذى أصل بينه وبين أعمال المجمع وتقريره مباشرة واستفاضة . فلاأحدث إذن قليلاً حول تلك المعانى الغامضة التى يطلق الناس عليها عبارات التيسير والمقدر أو المقدور ، ولأخوم كذلك حول مايعبر عنه بالسلطة أو

السيطرة أو السلطان . ولأطوف حول مايسمى بالذوق الصحيح أو الطبع السليم . ولأجعل من التحدث عن شخصك الكريم مادة عطرية أدرسها في هذا الحديث المختلط من غير تنسيق ولا ترتيب .

ولا تخشى ياسيدى أن أطيل ، فإن القول المجدى في هذه المعانى لا تتسع له الأسابيع والشهور . فما بالك إذن إذا كان حديثي محدوداً بدقائق معدودات .

وحاشى أن أحول هذا الحديث إلى فلسفة ؛ فللفلسفة مجالها . ولها وزن ثقيل إذا أضيف إلى تقرير المجمع فربما ترنحت الدار ، وارتج الجدار ، ولاذ أكثر الزوار بالفرار .

إنما المقدر الذى أعنيه وأجعل من عبارته موضعاً لحديثي هو تصور أو تصوير سريع لتاريخ المجمع ، وهو تاريخ قد يبدو لنظري في لون من ألوان نفسيتى الشرقية حين يترأى لي من خلالها أن الأقدار قد تعمل عملها من وراء كل ستار في هذه المظاهر والأمور .

فن نحو ثمانية عشر عاماً قدر لهذا المجمع أن ينشأ وقدر على أهل السلطان أن يسخروا سلطتهم في تعيين أعضائه . فكأنى بهذه السلطة تستخدم ذوقها واتصالاتها واستشاراتها ، لتفرض على المجمع من توسمت فيهم من أعضائه ذوق اللغة العربية ، ومكنة العلم بها ، لكى يحافظوا على سلامتها وتسييرها في ركب التقدم والحضارة . ثم كان مقدوراً مرة ثانية ومرة ثالثة أن يزداد عدد أعضاء

صدورهم لما هو حسن وجميل ، ولكي تنفرهم مما هو قبيح ومكروه .

ولعل هذا التيار الذي يجري في مسابيل العصور والأجيال ، ويتجمع في المتشابه والمشارك من نفوس الصفوة والممتازين ، لعله يمثل لنا ذوق الله وتقديره لمعنى الجمال ، ويدلنا على وجه الخير والحسن في اللغة وفي غير اللغة ، ويصور لنا على الجملة ما هو سوى وأقوم في كل الأمور . وإنه مهما يكن من اختلاف في أذواق الناس في الزمان أو المكان فإن ثمة شيئاً مشتركاً بينهم جميعاً يفرض عليهم - بوحى من الفطرة السليمة والطبع المستقيم - أن ينظروا إلى الأمور نظرة متشابهة ، وإنه مهما يكن من خلاف في الذوق بين أفراد جماعة معينة فإن ثمة ذوقاً مشتركاً يربطهم أجمعين .

ولو أننا افترضنا في أمر الإنسان وفي أمر اللغة - والفرض مستحيل - أن كل أحد في قدرته أن يستقل بذوقه الفردي ونظراته ولغته الخاصة ما أمكنه ، دون أن يدعن لسلطان حس مشترك وذوق مشترك ، لعمت البلوى وشاعت الفوضى ولتزعزع برج بابل ولحال سيل الفردية دون الاتصال والتفاهم بين الجماعات وبين الآحاد ، وبين الغابرين والحاضرين والآتين .

على أن الله قدر وهدى أن يكون الإنسان مدنياً واجتماعياً بطبعه ، وأن يصل بين ذوقه الخاص وذوق أمثاله من الناس ، وأن يربط بصلة بين مشاعره ومشاعرهم ، وأن يدعن لسيطرة الأجل والأفضل ، وأن يخضع لذوق أولئك الصفوة الموهوبين الذين اجتهدتهم العناية

المجمع من طريق السلطة أو السلطان . وانتهى الأمر إلى أن آل هذا السلطان إلى المجمع في اختيار أعضائه الجدد من بعد ، ثم كان وفقاً للذوق الذي تسلسل إلى المجمع في أطوار حياته ، من ذوق ذوى السلطة ومن ذوق أعضائه . أقول وفقاً لذلك . أخذ هذا المجمع يرنو إلى الخروج عن بعض الأذواق وإلى التطلع ليسيطر على أذواق الناس ويشيع فيهم ذوقه الخاص المشترك في اللغة .

ألم يترأ لزميلنا الأستاذ على عبد الرازق أن يذكر بأن اللغة الطبية والتعبير الطبي كلاهما من الأمور التي يحسها الذوق ، وأن الكثير من مقاييس الروعة في قطعة أدبية وفي لفظة من الألفاظ قد يخرج عن دائرة المقاييس التي يكررها علماء البلاغة ؟ ألم يترأ لزميلنا الأستاذ إبراهيم مصطفى أن يطلب إلى المجمع النظر في الآثار اللغوية والأدبية ليحكم ذوقه فيها ، وأن يفرض منها المدد والحجة للجماهير ؟ ألم يترأ لغيرهما في مصر وفي العراق أن تطالب الحكومات والسلطات المنفذة باتخاذ سلاح القهر والسلطان لرعاية ما يطلبه المجمع من شئون الذوق اللغوي العربي وصيانه من العبث والفساد ؟

ولست أريد أن أستطرد في الحديث عن الذوق من حيث تعريفه ومصادره وما يتصل به . ولكن يطيب لي أن أشبه الذوق السليم بتيار إلى يجرى في وادي الظروف والزمن ، أو بنفحات ونسمات تهب على من تهيمهم العناية السرمدية لتلقيها وتنسبها ، لكي تنشر

لنفحاتها ومنحها ، فتبينوا موازين الجمال في الأمور وفقاً لمشيئة الله الذي هداهم سبلهم ، وقدر لهم مواهبهم ومقاييسهم ، ليفرض على الغير قبولها ، بالرغبة حيناً ، وحيناً بالرهبة والسلطان . ولقد قدمت أن المجمع نشأ وترعرع في ظل سلطات يفرض بعضها على بعض ، ثم بينها تآزر وامتزاج ، وأن المجمع تجمع له من مختلف أذواق أعضائه الذين تتنوع ثقافتهم وتجاربهم ، أقول تجمع له حس مشترك في تذوق اللغة ، وتطلع إلى أن يفرض ذوقه على الناس .

وهنا أسائل نفسي : هل آن لما تطلع إليه المجمع وطلبه - على لسان بعض أعضائه - أن يتحقق ، فيطوع السلطة التنفيذية لخدمة اللغة وسلامتها ؟

أما أنت ياسيدى الأستاذ الرئيس فكنت حيال هذا الموقف تتأثر بنزعاتك الشورية المتأصلة ، وكنت ترعى تقديسك المكين لمعاني الحرية الرفيعة ، وكنت تشعر بوقع كربه لحروف السيطرة أو السلطة ، بمقتضى نفورك الراسخ من التسلط والإذعان ، وبمقتضى ميلك وانحيازك لتلك النزعات الرضوانية السمحة . فكنت تميل بالمجمع لكي لا يقحم ذوقه اللغوى فيسيطر به على ذوق الجماهير ، رعاية منك لمبادئ الحرية ، وخوفاً على المجمع من هزيمة ، ورغبة منك عن الإكراه ، وثقة منك بفضل الحرية وإيثارها ، وبحكمة الناس حين يعرض الرشد في سوق الزمن وحين يعرض الغنى ، وحين يعرض الحق ويعرض الباطل .

-على- أننى أستسمحك ياسيدى الرئيس ، وطالما سرنا على نهجك وتوجيهك ، في أن

أستبيح لنفسي الخروج قليلاً عن تشددك ، والتجانب عن سبيلك الخنبلى في تقديس الحرية وتنزيهاها ورفع مقامها فوق كل مقام . ذلك لأن الله قدر جمال الحرية ، وقدر جمال إظهارها من الحدود ، وكذلك لأن سوق الزمن كثير آفات غمر بمن لا يميزون بين الغث والسمين ، وبين الزائف والصحيح .

واسمح لى أن أكون من أنصار أبى حنيفة ومن إليه ممن يتجاوزون في أشربة من الخمر في بعض الظروف ، مع ما يعلمون من تشدد بعض في التحريم ، فقد يكون للسلطان في بعض الأحيان نفع كبير . ولقد أرى أن بين السيطرة المستنيرة وبين بعض صنوف الخمر المستجادة وجهاً من وجوه الشبه . وحسبها يكون الأمر فقد يربو الإثم على المنفعة ، أو يربو النفع على التأثيم . فالحال في السلطان أن يتنافر حقاً مع صبوات النفوس إلى معاني الحرية وخائلها المزهرة وإلى فسحات الانطلاق ونسماته وبسماته . إلا أن في السلطة ما قد يقوم الحرية ويهذبها . وطالما رأينا أن أشعة النور قد تمد وتخبس لتكون أكثر لألاء وأبهى ضياء .

على أننا لم نلبث طويلاً حتى جاءتنا البشرى بالاتفاق بين الحنابلة والأحناف : بين الحريين الغالين وبين المقدرين لفضل السيطرة المستنيرة .

أتذكر ياسيدى الرئيس تلك الرسائل التى لها دلالتها التى وردت إلينا من هيئات حكومية ومن لهم شأن ومن مسئولين ، يطالبوننا بوضع أسماء لمسميات جديدة أو قديمة مما يعرض في شتى مرافق الحياة وأسباب العيش في المجتمع ؟

أتذكر ما ورد إلينا من وزارة العدل
ووزارة الصحة ووزارة التجارة وأساتذة من
كلية العلوم لنقحم ذوق المجمع في لغة تعاملهم؟

فإذا كان المجمع ظل يعمل في صمت وتواضع
وجهد وعزلة في تكوين ذوقه اللغوي وتسييره
في الناس ، في تستر وفي أناة ، وظل في مسكنه
وحول مسكنه يدأب طويلاً كتمل سليمان
يخشى أن يخطئه الناس ، ولكن أكثر الناس
لا يشعرون . أفلم يكن جديداً علينا في الفترة
الآخيرة أن يعرف هذا المجمع وأن يطلب وده
وأن تقتضيه الهيئات والسلطات والأفراد تغيير
ما يضيّقون به من أسماء ومصطلحات .
فأى سلاح أمضى لنا من سلاح الإذعان
والتسليم ؟ وأي عيون أنفع لنا من عيون
أولئك المقدرين المناصرين ؟

فهل من خطوة إلى الأمام في سبيل التقاء
الحريين وغير الحريين ليسيّطروا على الموقف ،
ترغيباً لمن عندهم استعداد ، واستدراجاً لمن
يمارون في الخير ويعاندون .

ولا بد من السلطان لمن لايزعهم القرآن !

وأما بعد فلأعد إلى مهمتي ، بعد أن طوفت
بحدِيثي حول الأقدار وحول الذوق اللغوي
وحول السيطرة والسلطان وحوالك أنت ياسيدي
الأستاذ الرئيس . وكأني أنظر في ذلك إلى قول
الشاعر :

نميل على جوانبه كأننا
نميل إذا نميل على أيّنا

وعلى أنني لاأريد أن أجشمكم أيها السادة
الاستماع إلى التقرير المفصل المعهود . وحسبي
أن أقول - بعد أن أشرت إلى الجديد في تاريخ
المجمع - إن مؤتمره الماضي درس نحو ثلاثمائة
وخمسين مصطلحاً في مختلف العلوم ، ونظر
في نموذج من معجم ألفاظ القرآن وترتيب
معجم فيشر ، واستمع إلى قرابة عشرين بحثاً
لأعضاء المجمع وخبرائه ، وإن المجلس درس هذا
العام قرابة أربعمائة مصطلح في مختلف العلوم ،
ونظم مسابقات جديدة بعد أن حكم في مسابقات
جارية ، وذلك لتشجيع الإنتاج الأدبي ، ونظر
في أصول لغوية . وإن لجان المجمع دائمة في
أعمالها . وتفصيل ذلك في أوراق مئين يرجع
إليها الهواة ممن يطلبون مزيداً من التعرف
والاطلاع . هذا وقد أخرج المجمع الجزء
السادس من مجلته ويرجو أن يتبعه بأجزاء
أخرى آملاً أن تسعفه الوسائل .

وبين يدي مؤتمر هذا العام نماذج من معجم
ألفاظ القرآن وأخرى من المعجم اللغوي الكبير
ومن المعجم اللغوي الوسيط وكذلك ماأقره
المجلس من المصطلحات في دورته السابعة
عشرة إلى بحوث يلقيها أعضاء المجمع ومقترحات
يتلقاها منهم ومن غيرهم من الباسحين
والدارسين .

كلمة الأستاذ الدكتور أحمد عمار

« المصطلحات الطبية ونهضة العربية بصوغها في القرن الحاضر »

فتلك سنة لاتند عنها اللغات ، فهي إنما تمكث في الأرض بما توفره من منافع للناس في شتى ضروب تواصلهم في أمور معاشهم . ولما لتعاصرنا لغات موفورة الحياة لاتكف عن التجدد ليل نهار ، لتلاحق فيوض القرائح وأفانين الابتكار ، فلا يلحقها من هذا التجدد ضير بل لايزيدها التجدد إلا قوة ونماء .

ولقد وسعت لغتنا في ريعانها من مطالب الحضارة أعلاها مرتقى ، وأصعبها شعاباً ، ومن بينها الطب ، إذ بلغ شأوها فيه أن تلقاه عليها الغرب وتدارسه في كتبها حقبة طوالا . وما كان ذلك إلا لأن أسلافنا لم يبتلوا بذلك الداء الدوي وهو فرط الحذر ، ولم يخشوا في النقل عن سبقهم من الأمم لومة لائم ، بل أقبلوا عليه إقبالا لعلمهم كانوا فيه إلى العجلة والاندفاع أقرب منهم إلى التؤدة والأناة . فما أضربهم ولا بلغتهم قليل الاندفاع ، ولو أنهم أسرفوا في الحذر لما خلد لهم في التاريخ ذكر ، ولا بقي لهم في العلم أثر .

ثم دارت الأيام بهذا المجد العربي المؤثر ، فدالت دولته وطال باللغة تخلفها عن قافلة الزمان ، حتى كان مبرز النهضة المصرية الحديثة ، فأخذت اللغة تصحو من سباتها الطويل . وكان من بواكير هذا الصحو أن تعاون القائمون بالتعليم الطبي حينذاك على نقل المصطلحات الطبية إلى اللغة العربية ، وأثمر هذا التعاون معجم التونسي المسمى « الشذور الذهبية في

اللغات كائنات حية نامية متجددة ، ما تجددت عاشت ، فإن جمدت ماتت . ولقد تعتورها من آفات الإفراط والتفريط أدواء لا منجاة لها منها إلا أن تكون بين ذلك قواماً وتلزم بينهما قصد السبيل .

وإن لكل لغة أوضاعاً ماثورة ومطالب يقتضيها منها العصر ؛ وعلى قدر توفيقها في المزاوجة بين الحفاظ على تراثها ومسيرة زمانها : يكون حظها من قوة الحياة . فإن هي اشتطت في المحافظة إلى حد الجمود ، أو نبذت قديمها تها فتاً على الجديد ، دب إليها ديب الوهن وتناوشتها عوامل الفناء .

وللغة العربية ميزة فذة على سائر اللغات ، إذ نزلت بها آيات الهدى والفرقان وإذ شرفها الله تعالى بمحكم قوله : « إنا أنزلناه قرآناً عربياً » وبصديق وعده : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

ولغة هذا شأن تراثها — بل شأوه من التقديس — لا عجب إذا هي انقادت ببديتها فغلت في المحافظة حذر التجديد . ولكنها إن أعملت رويتها أدركت أنها إن تغل في الحذر فن مأمته قد بوئى الحذر ، وأنها إن تجمد على القديم تغد على الأيام لغة قصارها الدين بعد إذ كانت في عنفوانها لغة الدنيا والدين ، وتتنكر بذلك لتراثها ذاته ، بل لسنة الحياة لاتبديل لها وهي أن ما ينفع الناس يمكث في الأرض .

المصطلحات الطبية — ذلك المعجم الذى ألفت به عصا التسيار إلى متحف باريس . ثم نقلت عنه صورتان شمسيّتان إلى دار الكتب المصرية . وهذا المعجم يشتمل على مفردات عربية مشروحة لاتقابلها مرادفات الأجنبية ، ويقع فى اثنى عشر جزءاً لم يقدر لها أن تنشر فيما عدا مائة صفحة منها ، عنى المرحوم الدكتور أحمد عيسى (بك) بنشر مفرداتها مترجمة إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية . ومن أسف أن هذا الجهد الذى كان خليقاً بالنفع لم يفض إلى غايته . وحبذا لو عنى مجمعا الموقر بتزويد مكتبته بصورة من ذلك المعجم الحبيب ، انتفاعاً بكثرة ما حوى من مفردات صالحة للاقتباس الطبى ، مستخرجة من معاجم عدة .

على أن هذه النهضة العربية فى القرن الماضى ما لبثت أن منيت بمثل مامنت به النهضة السياسية من عثار لم يكن منه مقيل حتى مطلع القرن العشرين ، حين قبض الله للمصطلحات الطبية العربية طبيباً كبيراً : هو المرحوم الدكتور محمد شرف ، ملك عليه حب العربية مشاعره ، فبذل لها من فكره وجهده ومن ماله ووقته ماتوء به العصبية ذات القوة ، غير مشفق من أن يحمل وحده أمانة تؤود رهطاً من الأثبات ، إذ أخرج للناس معجمه الضخم الذى ينتظم سبعين ألفاً من للمصطلحات ، لا فى الطب بمختلف فروع فحسب ، بل فى كل ما يمت له بصلة من سائر العلوم . ولحسب هذا المعجم أن يكون الأول من نوعه فى العربية وأن يقوم شاهداً على ما تستطيعه الهمة الشماء إذا ما تجشمت جلائل الأمور .

ثم أذن الله للغة العربية أن تسرد مجدها التليد بإنشاء هذا المجمع الموقر الذى يضم صفوة من أئمة اللغة وفقهائها وجهابذة علمائها ، الخبراء بمختلف حاجاتها ، البصراء بما يجدد شبابها ويعيدها سيرتها الأولى قوية فتية موفورة . فحقق — بما استمد من قواعد وبما وثق من ألفاظ — بشرى أهل العربية به ، على أتم وجه وأوفاه ، لولا ما اعتاقه من قصور وسائله فى إعلان عمله للناس ، وافتقاره لطائفة من أمهات المراجع ، واحتياجه لمزيد من العاملين فى مختلف اللجان ، ولولا شئء آخر أرى واجباً على — وقد شرفنى المجمع بعضويته — أن أهنس إليه به . وهو حيرته التى طالت سبعة عشر عاماً : بين إشفاق على القديم ، ووجل من الجديد ، فما عدة النهضات إلا الإقدام .

ولئن شئنا أن نشفق ، فلنشفق من الحمود والاندفاع على السواء — أو فلنشفق من الحمود أكثر مما نشفق من الاندفاع — ونتوسط بينهما السداد ما استطعنا إليه سبيلاً . فلقد جاء فى الأثر الشريف « خير هذه الأمة النمط الأوسط : يلحق بهم التالى ويرجع إليهم العالى » ، وإنا لهذا النمط الأوسط لمتبعون . ولنضرب لذلك الأمثال :

من قواعد صوغ المصطلحات العلمية عامة ، والطبية خاصة ، أن يحبس المصطلح على معنى بذاته ، منعاً من التباسه بأى معنى سواه . ولذا لجأت اللغات الأجنبية إلى اللغات القديمة كالإيونانية واللاتينية ، فاستمدت منها أكثر مصطلحات العلوم ، متوسلة إلى ذلك بأية

مناسبة - وإن كانت واهية - من مناسبات
المعنى المراد ..

فالمرض الجلدي المعروف بالإكزيما - مثلاً -
من علامات دور من أدواره ظهور نقطات
أو حويصلات مليئة بما يشبه الماء على ظاهر
الجلد . فن المشابهة البعيدة بين هذه النقاطات
وما يظهر من فقاعات على سطح الماء عند
غليانه : استمدت لتسمية المرض كلمة «إكزيما»
وهي كلمة لاطينية تفيد معنى الغليان ،
وحبست على المرض فأصبحت علماً عليه
لا ينصرف إلى شيء سواه .

فما عسى أن نترجم به هذا المصطلح إلى
العربية ؟ إن أول ما ينبغي أن نتوخاه هو أن
يكون لفظنا مفرداً كتنظيره الأجنبي . ذلك
لأن من ضرورات استعماله أن نسوقه في صيغة
صفة أو مصدر أو إضافة أو نسبة ، في نحو
قولنا : جلد متأكزم أو إكزيما الوجه أو
التغيرات الإكزيمية .

فها نحن أولاء قد استخدمنا المصطلح
الأجنبي على جهة التعريب فأوفى بالغاية .
أقتنق هذا التعريب من فورنا غير متحرجين
أم نتمهل لعلنا نظفر ببغيتنا من سبيل الاشتقاق؟
لقد سبق أن ترجم هذا المصطلح اشتقاقاً
«بالغليان» - على المقابلة بأصل المعنى اللاتيني -
فهل تنى هذه الكلمة بالمراد ؟ إذا قلنا «الغليان»
أمكن أن ينصرف المعنى في ذهن السامع إلى
ذلك المرض الجلدي ؟ فإن قلنا «داء الغليان»
فضلاً عن أننا تجاوزنا عن مقابلة اللفظ المفرد

بمفرد مثله - مما هو مستحب - فقد أوجبنا
التساؤل : أداء اجتماعي هو أم فردي ؟ أو
نفساني هو أم جثافي ؟ وأي الأعضاء يصيب ؟
فإن قلنا «غليان الجلد» فقد أوقعنا القول في
الذهن موقع حيرة وغبابة : إذ كيف يغلي
الجلد ؟ وأي جلد ذلك الذي يغلي ؟

ولما الذي أوجب كل هذه الحيرة : هو
أننا اتخذنا لفظاً شائعاً لمعنى علمي ، فلا نحن
تركناه لمعناه الشائع ، ولا نحن استطعنا أن نحبس
على المعنى العلمي المراد بعد أن انتزعناه من
استعماله العام . ومن ثم فقد سلينا اللغة لفظاً
من رصيدها المتداول دون أن ننتفع به فتيلاً .
وهذا ما تفاداه الاصطلاح الأجنبي باستمداد
كلمة من لغة دارسة مما لا سبيل لنا إليه إلا أن
نستمد من لفظ عربي مهجور .

فإذا لم نوفق إلى مقابل لكلمة «إكزيما» عن
طريق الاشتقاق - على النحو الذي أوضحناه -
فلم لانابي من فورنا حاجة الاستعمال العاجلة
باللجوء إلى التعريب ، بأن نعهد - في غير تردد -
بكلمة «الإكزيما» لذوى الملكات المطبوعة
من رجال اللغة ليوثقوها كما هي ، أو ليصقلوها
بما يتسق مع الذوق العربي كأن يقولوا «الأقزيم»
أو «الأكزيم» حسبما يرون ، في غير إغراب
أو ابتعاد بالنطق عن اللفظ الأجنبي .

وهبنا بعد إذ وثقنا الكلمة بالتعريب جاءنا
من يقول إنه وجد في مادة «كزم» كلمة
«التكزيم» بمعنى التقطيع ، وفي مادة «قفع»
كلمة «القفعاء» بمعنى الأذن التي كأنها أصابها
نار ، فتزوت من أعلاها إلى أسفها . ثم كلمة

« القفعاى » بمعنى الأحمر ينقشر أنفه لشدة حرته ، وأحمر قفعاى لغة فى قفعاى مقدمة الفاء ، وهو قفعاى لماله : لا ينفقه .

وذكر القائل بعد ذلك أنه زعيم بأن الفقاعة إنما سميت كذلك لأنها تحتجن ماءها كما يحتجن القفعاى ماله فلا ينفقه ، وأن ما يشبه الفقاعات فى الإكزيميا إن هو إلا دور من أدوارها يسبقه دور احمرار لك أن تصف حرته بالأحمر القفعاى ، وأن الانتشار دور من أدوار الإكزيميا كذلك ، وأن الأذن التى أصابها نار فزوت من أعلاها إلى أسفلها لتوحى بالأذن التى أصابها الإكزيميا بالتهاب كلذعة النار ، وتورم تزوى منه أى تعوج . وخلص القائل من تفسيره هذا الذى أدهشنا أشد الدهش إلى أن من حق لغتنا علينا ألا نستعير لها الألفاظ ، وإنما لتحويها .

فهل من ضير يضيرنا إذا نحن عدنا إلى الاشتقاق بعد التعريب ؟ ولماذا لا نترخص فى الاشتقاق من مادة « كزم » هذه فنقول « كزيمة » مثلاً لاسم المرض « وتكزم » للفعل و « مكزماً » للصيغة و « تكزيماً » للمصدر . ولم لا يحق لنا أن نكمل تصريفها قياساً على مادة تشبهها ، بغير قيود لا موجب لها فى لفظ مهجور رآه مدونو المعاجم أنفسهم غير جدير باستيفاء التصريف ؟ وأيهما أحفظ لتراث اللغة : أن ندخل عليها لفظاً أعجمياً مهما صقلناه بدا فى لغتنا كالرقعة المختلفة عن نسيج الثوب ؟ أم أن نرقع ثوبنا من نسيجه نفسه فتتسق رقعتنا مع الثوب ؟

وما بالنأ إذا ما تأبأت علينا قواعد الاشتقاق

لانتقبل الكلمة المقترحة على أى جهة من جهات القبول ؟ بل ما بالنأ إذا ما اختلفنا فى المفاضلة بين إكزيميا وكزيمة لانوثى الكلمتين معا ، تاركين للذوق العام أن يستقر على تخير إحداهما بمقتضى مزاياها فى الاستعمال . وهاهنا تتضح أمامنا معالم الطريق . فإن أول ما يجب أن نتجه إليه فى صوغ المصطلح العلمى هو البحث عما إذا كان لمعناه فى لغتنا لفظ يقابله ويؤدى معناه ، فى غير لبس ولا ثقل . فإن وجدناه فذاك ، وإلا بحثنا فى مهجور الألفاظ عن لفظ يمت معناه للمعنى المراد بصلة دالة مميزة . فإن استيسرت لنا بضعة ألفاظ تمت للمعنى بمختلف الصلات ، كان أولها بالاختيار أقربها معنى وأنسبها لفظاً للمصطلح الأجنبى ، وليس حتماً أن يكون اللفظ خفيفاً وجيزاً إن كان مقابله الأجنبى ثقيلًا طويلاً . على أنه من التوفيق أن يخف اللفظ ويقصر ، ومن غاية التوفيق أن تكون بينه وبين مقابله مناسبة شبه فى : نطق أو وزن أو مخرج أو حرف غالب مما يزيد مواعمة للأصل ، وسهولة فى الحفظ ، وطلاوة فى الاستعمال : ومن ثم جدارة بالتداول .

والآن فلندع مثلنا الأول — وهو الإكزيميا — بعد إذ أفضنا فيه ، توضيحاً لبداية الطريق ، ولنضرب مزيداً من الأمثال الموجزة للاشتقاق فالتعريب فالنحت ، توضيحاً لسائر الطريق .

فكلمة « الأوذيميا » التى عربها الرئيس ابن سينا لمقابلة الكلمة الأجنبية التى تنطق « أديما » — والتى تعنى ارتشاح الماء تحت الجلد — لم

لم يعربها «أديما» كما هي، بدلا من «أوذبما» التي لا تطابق في نطقها الذوق العربي؟ وما الذي يقيدنا بتعريب الأولين إن لم نجد ما يوجب؟ بل لماذا لا نشق لهذا المعنى كلمة مثل «دثيمة» من مادة «دأ» - وقد تضمنت : تدأم الماء الشيء : غمره . بل لماذا لا نقلب هذه الكلمة فنقول «إديمة» والقلب جائز في الاشتقاق؟ لعل ابن سينا نفسه لولا تعجله بالتعريب ملاحقة للعلم لوجد في مثلنا هذا مندوحة عن التعريب بالاشتقاق .

ومما يؤخذ على بعض الأقدمين في تعريباتهم ولعهم بالإغراب الشديد فيما عربوا ، دون ما حكمة فيه . فكلمة Taraxacum مثلا وهي نبات اليعضيد التي يمكن أن تعرب بكلمة «طرقساق» قد عربها الأقدمون - ومن بينهم ابن سينا وابن البيطار وداود الأنطاكي والطبري - بما ينيف على الثلاثين تعريباً مشترك جميعاً ، بل تتبارى في الثقل والإغراب ، على تفاوت ذلك ما بين «طرخشقون» و«تلخشكوك» و«تلحسكوك» و«طليخم» و«تلخ» .

لقد أسرف قدمائنا في التعريب حتى كادوا يملون ما هو أحفظ منه للغة وأدل منه على محاسنها ، وهو الاشتقاق ، فعربوا - مغربين في التعريب - حيث كان سهل بل يجزّل الاشتقاق . فعلم الحساب مثلا عربوه : «أريثا طيقا» والتحليل : «أنا لوطيقا» وما وراء الطبيعة : «ميتا فيزيقا» .

ولعل مرد إسرافهم هذا في التعريب إلى ثلاثة أمور : أولها جهلهم بما لأصول

المصطلحات من المعاني في قديم اللغات التي ما كانوا ليعنوا بدراستها ، وثانيها مراعاتهم مقتضى الدقة العلمية بحسب المصطلح العلمي على معناه الحصري واحتفاظهم بالصلة العلمية بين لغتهم وسائر اللغات ، وثالثها إثارةهم سهولة التعريب وسرعته على صعوبة الاشتقاق وبطئه ، تلها منهم على ملاحقة عصرهم فيما نقلوه إلى لغتهم من مختلف العلوم .

ووجه العجب في الأمر أن يكون هذا منزع قدمائنا إلى التجديد، بينما تقف نحن حيارى نردد ما بين المحافظة والتجديد ، فيلاحقوا هم عصرهم البطيء واثيين ، ونخلد نحن في عصرنا الوثاب إلى الهوينى .

فلقد ترجنا الفزيولوجيا مثلا بالوظائف ، وسمينا المشتغل بها «الوظائفي» فأية وظائف هي ؟ أم هي وظائف الحكومة وغيرها بالمعنى المتعارف الآن ، أم هي المرتبات على المعنى اللغوي الصحيح ؟ إذا أردنا أن نعد ميزانية لقسم الفزيولوجيا لكلية الطب مثلا قلنا : الوظائف لقسم الوظائف تنقسم إلى وظائف وظيفيين ووظائف موظفين غير وظيفيين ؟ ولنقس على هذه الأمثلة ماشئنا في سائر العلوم .

أية مفارقة هذه بين موقفنا وموقف الغابرين ، إذ نتأني نحن على التعريب حينما يكاد يستوجب ، بينما ترخصوا هم فيه حيث لم مندوحة عنه ؟ ولماذا لانعرب غير هيايين حينما يستعصى علينا أو ريثما ينقاد لنا الاشتقاق ؟ وأية غضاضة في أن نعرب الفزيولوجيا وما جرى مجراها بأسمائها كاملة أو محورة أو موجزة ، كأن نقول «فزلة»

للفزيولوجى و « بلغة » للباثولوجى كما قلنا
فلسفة وجغرافيا وغيرهما ؟ أليست هذه
التسمية أحبس فى الدلالة على المعنى المراد من
أية تسمية أخرى يمكن أن نهتدى إليها اشتقاقاً ؟

ولقد أقر المجمع الموقر لكل نوع من أنواع
الآلات صيغة من صيغها الثلاث ، تقصر عليه
ليتميز بها من النوعين الآخرين .. فلم لا تقتاس
بذلك فى صيغ الأمراض : وهى فعال وفعل
وفعل ؟ بل لم لا نضيف إليها بالاستعارة غيرها
من الصيغ كفعلان ، فنقابل بكل من هذه
الصيغ ما يناسبها من صيغ الأمراض فى الأجنبية
مثل : Itis. و Osis. و Rrhea. و Algia.
وسائر ماجرى مجراها ؟ ولم لا نتوخى طريقة
منظمة فى صوغ المصطلحات ، بأن نبدأ أولاً
بترجمة أدوات التصدير والإلحاق ، متقلين إلى
ترجمة طائفة فطائفة من المصطلحات التى
تشترك فى أصل الاشتقاق وتختلف فى
المضافات ، عامدين بعد ذلك إلى النحت فيما
لا يترجم إلا بوسيلته من المصطلحات الأجنبية
المنحوتة ؟ كأن نترجم مثلاً كاسعة Ology.
التي تنتهى بها أسماء أكثر العلوم فى اللغات
الأجنبية باستعارة الأصل العربى لكلمة لغة
وهو لغو أو لغى . أو باستعارة لغة نفسها
متذرعين لذلك بأن اللغة قوام العلم إذ ما من
علم إلا بلغة .

ثم نترجم أداة التذيل الدالة على مشغل
بعلم أو ما فى حكمه فى مثل Botanist.
و Zoologist بحرفى الباء والتاء المنتهية بهما
كلمتا عفريت ونفريت مبالغة من عفر ونفر ،
فنقول مثلاً « نباتيت » و « حيوانيت » بدلا من
عالم بعلم النبات أو عالم بعلم الحيوان ، الذى
لا نستطيع بداهة أن نسميه « حيوانيا » . وإن لنا
إن شئنا أن ننسج على هذا المنوال عند الاقتضاء
لجبالا فسيحاً .

أيها السادة :

لنضع نصب أعيننا فى اضطلاعنا بما نحمل
من أمانة اللغة أقوالا ثلاثة حكيمة : أولها قول
الجاحظ : ماعلى الناس شيء أضرم من قولهم :
ماترك الأول للآخر شيئاً . وثانيها قول أبى
عثمان المازنى : إذا قال العالم قولاً متقدماً
فللمتعلم الاقتداء به والانتصار له ، والاحتجاج
بخلافه إذا وجد إلى ذلك سبيلاً . وثالثها ماجاء
فى كتاب نقد النثر : كل من استخرج علماً
أو استنبط شيئاً وأراد أن يضع له اسماً من عنده
ويواطئ عليه من يخرج له إليه ، فله أن يفعل
ذلك .

وبالله مهتدانا إلى قصد السبيل

كلمة الأستاذ عبد الحميد العبادي

«كتب الحسبة وفائدتها في وضع المعجمين الوسيط والكبير»

السيد الرئيس ،

حضرات الزملاء الأجلاء ،

سيداتي سادتي :

معنى الحسبة والاحتساب في اللغة العد والحساب ، ويحيى الاحتساب بمعنى الإنكار لشيء ومنه قول الكمي :

بأى كتاب أم بأية سنة

تري حبه عاراً على وتحسب

أما في الشرع فقد عرف الإمام الماوردي الحسبة في كتاب «الأحكام السلطانية» بقوله (هي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله) . واستدل على وجوبها بقوله تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» . ويورد حجة الإسلام الغزالي في كتاب «الإحياء لعلوم الدين» أدلة أخرى على وجوبها مستمدة من القرآن الكريم والآثار والأخبار . وعلى هذا الأساس اعتبر الفقهاء الحسبة وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الذي هو فرض على التمام بأمور الجماعة الإسلامية ، يتولاه بنفسه ، أو يندب له من يراه أهلاً له ، وهو المسمى عندهم بالمحتسب . ويوجز ابن خلدون - في مقدمته - عمل المحتسب فيقول : «ويتخذ الأعوان على ذلك ، ويبحث عن المنكرات ويعزر ويؤدب على قدرها ، ويحمل

الناس على المصالح العامة في المدينة : مثل المنع من المضايقة في الطرقات ، ومنع الخماين وأهل السفن من الإكثار في الحمل ، والحكم على أهل المباني المتداعية للسقوط بهدمها وإزالة ما يتوقع من ضررها على السابلة ، والضرب على أيدي المعلمين في المكاتب وغيرها في الإبلاغ في ضربهم للصبيان والمتعلمين» . ويفرق ابن خلدون بين اختصاص المحتسب واختصاص القاضي فيقول : «ولا يتوقف حكمه (أي المحتسب) على تنازع أو استعداد ، بل له النظر في الحكم فيما يصل إلى علمه من ذلك ويرفع إليه ، وليس له إمضاء الحكم في الدعاوى مطلقاً ، بل فيما يتعلق بالغش والتدليس في المعاش وغيرها وفي المكايل والموازين . وله أيضاً حمل المماطلين على الإنصاف وأمثال ذلك مما ليس فيه سماع بينة ولا إنفاذ حكم» ثم يمضي فيقول : «وكانها أحكام ينزه القاضي عنها لعمومها وبسهولة أغراضها ، فتدفع إلى صاحب هذه الوظيفة ليقوم بها : فوضعها على ذلك أن تكون خادمة لمنصب القضاء» . ويلحظ ابن خلدون التطور الذي طرأ على نظام الحسبة مما اقتضى فصلها عن القضاء فيقول : «وقد كانت في كثير من الدول الإسلامية مثل العبيديين بمصر والمغرب والأمويين بالأندلس ، داخلة في عموم ولاية القاضي يولى فيها باختياره . ثم لما انفردت وظيفة السلطان عن الخلافة وصار نظره عاماً في أمور السياسة اندرجت (أي الحسبة) في وظائف الملك وأفردت بالولاية»

وهذه الإشارة الأخيرة من ابن خلدون طريقة وهامة وتحتاج إلى شيء من البيان والتوضيح . فمُنذ ظهر منصب « أمير الأمراء » في بغداد في سنة ٢٩٦ هـ على يد مؤنس الخادم أصبح صاحب هذا اللقب - أو ما يماثله من الألقاب - عام النظر في السياسة وشئون الحكم الفعلي ، وبقى للخلفاء الاسم والسلطة الروحية فحسب ، إذا صح هذا التعبير . وقد صادف هذا الانقسام قيام حال خطيرة في الأمصار الإسلامية الكبرى من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب مثل : غزنة وبغداد ودمشق والقاهرة وفاس ومراكش ومدن الأندلس ، إذ غدت هذه المدن العظام مراكز صناعية وتجارية كبيرة حافلة بالأسواق زاخرة بطوائف التجار وأهل الحرف والصناعات كما غدت منها بيئات اجتماعية مختلطة تتزاحم فيها الأهواء والبدع والنحل والميول السياسية المتعارضة والمذاهب الدينية المختلفة .

كانت هذه الحال وحدها تقتضى من ولاية الأمور في الدولة أو الدول الإسلامية سهرًا ويقظة حتى لا يضرطرب جبل الأمن وتعم الفوضى . فكيف وقد كان معظم أهل الحرف والصناعات ذوى ميول سياسية ونزعات مذهبية ، وكان كثير من أهل المذاهب الدينية متعصبين لمذهبهم مستعدين في سبيل نصرته لحمل السلاح وإراقة الدماء . لقد كانت بغداد ميداناً لفتن دامية متصلة تارة بين الحنابلة وخصوصهم وأخرى بين الشيعة وأهل السنة . كما كانت الشام مجالاً لنشاط الباطنية المعطلة لأحكام الدين الإسلامى . وكانت القاهرة

عرضة لمثل تلك الفتن بعد أن قضى صلاح الدين الأيوبي على الدولة الفاطمية ، فقد كان هوى كثير من أهل الحرف والصناعة مع الدولة الفاطمية الداهية . ومثل ذلك يقال عن مدن المغرب والأندلس حيث كان كثير من ذوى الحرف والصناعات من أهل الذمة ، وكانوا في كثير من الأحيان ضالعين مع الممالك النصرانية التي كانت تناصب المسلمين العداء في شمال إفريقيا والأندلس .

لكى يواجه ذوو السلطان - على حد قول ابن خلدون - هذه الحال فصلوا الحسبة عن القضاء وصيروها وظيفة ملكية ، وبسطوا يد المحتسب على كل آت بمنكر في المعاملات والصناعات والتجارات ، وكل نزاع إلى الفتنة والفساد في الأرض وإقلاق راحة الناس . وبانفصال الحسبة عن القضاء وصيرورتها أداة رقابة وضبط وتنفيذ سريع اتضحت شخصية المحتسب . ويحدثنا المقرئ عن المحتسب في القاهرة فيقول : « ولا يكون إلا من وجوه المسلمين وأعيان المعدلين ، وله استخدام النواب عنه بالقاهرة ومصر (الفسطاط) وجميع أعمال الدولة كنواب الحكم ، وله حق الجلوس بجامعى القاهرة ومصر يوماً بعد يوم ، ويطوف نوابه على أرباب الحرف والمعيش . . . وينظرون المكاييل والموازين . وللمحتسب النظر في دار العيار ويخضع عليه ويقرأ سجله بمصر والقاهرة على المنبر ، ولا يحال بينه وبين مصلحة إذا رآها ، والولاية تشد معه إذا احتاج إلى ذلك . وجاريه ثلاثون ديناراً في كل شهر » .

ويحدثنا صاحب « نفح الطيب » عن

المحتسب بالأندلس فيقول: «أما خطة الاحتساب فلأنها عندهم موضوعة في أهل العلم والفطن، وكان صاحبها قاض. والعادة فيه أن يمشى بنفسه راكباً على الأسواق وأعوانه معه، وميزانه الذي يزن به الخبز في يد أحد الأعوان؛ لأن الخبز عندهم معلوم الأوزان للربع من الدرهم رغيف على وزن معلوم، وكذلك للثمن، وفي ذلك مصلحة فقد يرسل المبتاع الصبي الصغير أو الجارية الرعاء فيستويان فيما يأتياه به من السوق مع الحاذق في معرفة الأوزان. وكذلك اللحم تكون عليه ورقة بسعره ولا يجسر الخزار أن يبيع بأكثر أو دون ما حد له المحتسب في الورقة. ولا يكاد تخفى خيانتة؛ فإن المحتسب يدس عليه صبيلاً أو جارية يبتاع أحدهما منه. ثم يختبر المحتسب الوزن؛ فإن وجد نقصاً قاس على ذلك حاله مع الناس، فلا تسائل عما يلقي. وإن كثرت ذلك منه ولم يتب بعد الضرب والتجريس نفي من البلد».

وقد سائرت حركة التأليف والكتابة في الحسبة هذا التطور مسائرة تامة. فعند ما كانت الحسبة تابعة للقضاء كان المؤلفون من الفقهاء يكتبون عنها على أنها باب من أبواب الفقه، فيذكرون شروطها وأحكامها وآدابها ضمن تأليفهم الفقهية. وأجمع ما وصل إلينا من ذلك الفصل الذي عقده لأحكام الحسبة الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ثم الفصل المطول الذي كتبه في كتاب الإحياء الإمام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ.

وكلام الماوردي في الحسبة كلام فقيه متمكن عليم بمختلف المذاهب الإسلامية لعهد،

يريد أن يرسم صورة للحسبة كما ينبغي أن تكون، من حيث المطابقة لأحكام الشرع، مع الوضوح والدقة والإيجاز. أما كلام الإمام الغزالي فكلام عالم متصوف يريد أن يرسم صورة مثالية لما ينبغي أن يكون عليه العالم الإسلامي على الإطلاق. وكلامه على الحسبة يجري هذا المجرى؛ فهو غواص على حكمة التشريع، كثير الاستشهاد بالقرآن والسنة والإحياء وما يقتضيه الذوق السليم، ويغمر كل ما يكتب فيض من روحه القوى وإيمانه العميق.

فلما اندرجت الحسبة في الوظائف السلطانية — كما يقول ابن خلدون — وحدث ما ألعنا إليه من تعقد الأمور في الأمصار الإسلامية الكبرى اتجه التأليف في الحسبة اتجاهاً عملياً يرمى إلى ضبط الحال، بتعريف من يتولى الحسبة أسرار الحرف والصناعات، وما قد يأتيه أربابها من أمور الغش والخديعة والتدليس وأكل أموال الناس بالباطل.

وقد وصل إلينا من التأليف الموضوع في الحسبة والتي نحا أصحابها فيها هذا المنحى الواقعي كتب تزيد على العشرة عدداً، أكثرها من مشرق العالم الإسلامي، ومن مصر والشام خاصة، وأقلها من المغرب والأندلس وأهم المجموعة الشرقية كتب أربعة:

(١) كتاب «نهاية الرتبة في طلب الحسبة» لعبد الرحمن بن نصر النبراوي الشيرازي المتوفى سنة ٥٨٩ هـ. والراجح أنه وضع هذا الكتاب بطلب من صلاح الدين الأيوبي للاستعانة به في الاحتساب على أرباب المهن والصناعات

وأهل الذمة الذين كان هواهم مع الفاطميين ، كما تقدم القول . والكتاب يقع في أربعين باباً ، وقد نشر في مصر حديثاً نشرأ حسناً . وهذا الكتاب يعتبر في الحقيقة أصلاً للمجموعة الشرقية بني عليه كل من كتب بعده في الحسبة من الناحية العلمية .

(٢) فمحمد بن محمد بن أحمد القرشي المصري المعروف بابن الإخوة والمتوفى سنة ٧٢٩ هـ قد وضع كتابه « معالم القربة في أحكام الحسبة » وهو يضمن كتابه هذا أبواب كتاب الشيزي مع زيادة ثلاثين باباً وإضافات فقهية وملحوظات شخصية للمؤلف لها طرافتها التاريخية ، كما سأبين لحضراتكم .

(٣) ثم يأتي محمد بن أحمد بن بسام المصري وهو من أهل القرن الثامن الهجري فيضع كتاباً في الحسبة يسميه كذلك « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » ويضمنه أبواب الكتابين السابقين ويزيد عليها ثمانية وأربعين باباً وبذلك تتم عدة أبواب كتابه ثمانية عشر باباً ومائة باب ، استوفى فيها الحسبة على ما يقرب من جميع الحرف والصناعات الموجودة لعهد ، ومختلف الطوائف والهيئات التي تقضي مصلحة الدولة مراقبتها من طريق الاحتساب عليها .

(٤) والكتاب الرابع من المجموعة الشرقية هو كتاب « المختار في كشف الأسرار » لكتاب من كتاب الدولة الأرتقية اسمه عبد الرحمن بن أبي بكر الدمشقي ويعرف بالجوبيري . وقد وضعه - كما يقول في المقدمة - بطلب من السلطان مسعود ، بناه على ثلاثين فصلاً كلها في التعريف

بطرق الغش والتدليس في الصناعات المختلفة ، وما يقع من طوائف معينة من الناس من الشعوذة والاحتيال .

أما المجموعة المغربية فتشتمل على كتابين اثنين :

(١) كتاب « آداب الحسبة » لأبي عبد الله محمد ابن أبي محمد السقطي المالقي الأندلسي المتوفى في أوائل القرن السادس الهجري . وكتابه يشتمل على ثمانية أبواب في الحسبة ضمنها على ما يظهر أموراً عاينها بنفسه أثناء ولايته الحسبة بمالقة .

(٢) والكتاب الثاني عبارة عن رسالة وجيزة لمحمد بن أحمد بن عبدون التجيبي الأشبيلي المتوفى في أوائل القرن السادس الهجري ، ضمنها ما يراه من وجوه الإصلاح لأحوال مدينة اشبيلية . وذلك من طريق الحسبة على موظفي الحكومة وأرباب الحرف والصناعات . وهو في رسالته هذه يندد بغش الصناع وأهل الحرف وفساد ذمم بعض الطوائف وانحلال أخلاقها .

أيها السادة :

لهذه الكتب مزايا عظيمة في دراسة المجتمع الإسلامي ، كما تصوره حياة المدن الإسلامية الكبرى في العصور الإسلامية المتأخرة ، أي من قبيل سقوط بغداد إلى انبعاث النهضة الحديثة في أوائل القرن الماضي . فهي من الناحية الاجتماعية تصور ما انتاب العالم الإسلامي من أدواء وعلل وفقر مدقع ، مما أدى إلى التفتن في أساليب الغش والتكسب بالمهين

فإذا حضر الحصان فإن الحق يظهر سريعاً من كلامهما إذا لم يكن لها وكيل . فكان ترك الوكلاء في هذا الزمان أولى من تنصيبهم إلا أن يكون هناك امرأة لم تكن من ذوات البروز فتوكل ، أو صبي فحينئذ ينصب الحاكم عنه وكيلاً .

ويقول الشيرازي في أمر التحوط من الباطنية : « ويتقدم المحتسب إلى جيران كل مسجد بالمواظبة على صلاة الجماعة عند الأذان لإظهار معالم الدين وإشهار شعار الإسلام سيما في هذا الزمان ، لكثرة البدع واختلاف الأهواء وتنوع الباطنية ، وما قد صرحوا به من تعطيل الشريعة وإبطال أحكام الإسلام ، فيجب على كل مسلم إظهار أركان الإسلام وإشهار الشريعة في مقابلة ذلك لتقوى عقائد العامة » .

إن الكتب المذكورة أيها السادة تصور لنا في الحملة الحياة اليومية في المدن الإسلامية الكبيرة ؛ فتصف الأسواق وحركة التعامل وما قد يقع من منكر يسارع المحتسب إلى إزالته كما تصف مختلف الصناعات والحرف وصفاً دقيقاً .

ومهما يكن لها من قيمة تاريخية فإن قيمتها اللغوية هي الجديرة بالتنويه في هذا المقام : إن كتب الحسبة العملية التي وصلت إلينا تحوى عشرات بل مئات من الألفاظ والمصطلحات الفنية التي جرى استعمالها منذ أربعمائة عام أو تزيد . ولأورد لحضراتكم بعض هذه المصطلحات على سبيل المثال . يقول الشيرازي في باب الحسبة على البيطرة : « وقد ذكر بعض الحكماء في

الحسبة والشعوذة والاحتياال ، حتى صار ذلك صناعة ذات أصول وقواعد ، وحتى أصبح مبدأ لكثير من الناس قولهم « الحيلة عليهم ولا الحاجة إليهم » . ثم إن هذه الكتب تشتمل على نقد للمجتمع للداع ، مثل قول ابن الإخوة في تعليل ترك الناس دراسة الطب وإقبالهم على دراسة الفقه فيقول : « والطب من فروض الكفاية ولا قائم به (اليوم) من المسلمين . وكم من بلد ليس فيه طبيب إلا من أهل الذمة ، ولا يجوز قبول شهادتهم فيما يتعلق بالأطباء من أحكام (الطب) - ولا نرى أحداً يشتغل به - ويتهافون على علم الفقه ولا سيما الخلافات والجدليات . والبلد مشحون من الفقهاء ممن يشتغل بالفتوى والجواب عن الوقائع . فليت شعري كيف يرخص الدين في الاشتغال بفرض كفاية قد قام به جماعة وإهمال ما لا قائم به ؟ هل لهذا سبب إلا أن الطب ليس يتيسر التوصل به إلى تولى القضاء والحكومة ، والتقدم به على الأقران ، والتسلط على الأعداء ؟ هيئات قد اندرس علم الدين ، فالله المستعان ، وإليه الملاذ بأن يعيدنا من هذا الغرور الذي يسهط الرحمن ويضحك الشيطان » .

ويقول ابن الإخوة أيضاً في ذم طائفة الموكلين بالخصومة أو المحامين من أهل زمانه « وأما الوكلاء ... فلا خير فيهم ولا مصلحة للناس بهم في هذا الزمان ؛ فإن أكثرهم رقيق الدين يأخذ من الحصنين شيئاً ثم يتمسكون فيه بسبب الشرع فيوقفون القضية فيضيع الحق ويخرج من بين يدي طالبه وصاحبه .

كتاب البيطرة أن: علل الدواب ثلاثمائة وعشرون علة منها الخناق، والخناق الرطب، والخناق اليابس، والجنون، وفساد الدماغ، والصداع، والحمى، والنفخة، والورم، والمر، والهائجة، والديبة، والختام. ثم يمضي فيعد أكثر من أربعين مصطلحا لأربعين علة من علل الدواب.

ويقول في باب الحسبة على الأطباء: «وينبغي للطبيب أن يكون عنده جميع آلات الطب على الكمال: وهي كليات الأضراس ومكاوى الطحال وكليات العلق وزراقات. ألقولنج وملزم البواسير ومخرط المناخية ومنجل النواصير وقالب التشمير، ورصالب التثقيب ومفتاح الرحم وبواز النساء ومكدة الحشا وقدرح الشوصة، وغير ذلك مما يحتاج إليه في صناعة الطب، غير آلة الكحالين والجراحين مما يأتي ذكره في موضعه.

ومن المصطلحات التي التقطتها من كتب الحسبة المذكورة والتي نستعمل نحن بعضها في حياتنا اليومية: الزنجار بمعنى صدى النحاس، والقبان لآلة الوزن المعروفة، والقرمة التي

يقصب عليها اللحم، والقطان (بمعنى المنجد) ودقيق العلامة أو الدرملك لدقيق لب الحنطة واللحوم الواقعة الهزيلة والسملك الفاتت والسملك الطرى والبيض المذر والسملك المذر بمعنى الفاسد، والزبون بمعنى العميل، وأرش العيب بمعنى ما يطرح من الثمن لظهور عيب في السلعة (وهو من أرش الجراح في الفقه بمعنى ديتها) والطنجير للقدر الكبير المتخذة من النحاس، وهي تقابل لفظ (القزان) عندنا.

أيها السادة :

لقد قام المستشرق الهولندي دوزي في النصف الأخير من القرن الماضي بمجهود مشكور، إذ جمع طائفة كبيرة من الألفاظ والمصطلحات العربية التي لم ترد في المعاجم العربية ونشرها. ولكن كم ترك الأول للآخر! إن من حق الألفاظ والمصطلحات التي ذكرت وأمثالها على مجموعنا أن تجمع وتفسر، ثم نضمن المعجمين الكبير والوسيط. وبذلك نكون قد وسعنا معاجنا وزدنا في مادة لغتنا ورددنا إلى هذه الألفاظ والمصطلحات اعتبارها.

كلمة العضو المحترم الأستاذ ل. ماسينيون

خدمة المجمع للنهضة اللغوية في مواد امتحان تخريج الأساتذة في باريس

وفدت من باريس أقدم لمؤتمر المجمع اللغوي - مع واجبات التحية - مطلباً خاصاً باسم لجنة تخريج أساتذة اللغة العربية في فرنسا ، بوصني رئيساً لهذه اللجنة منذ ست سنين .

كتبنا في مواد امتحاننا القادم درساً مستقلاً في بحث وسائل المجمع اللغوية العربية في خدمة النهضة اللغوية . وقد أفادنا المجمع السوري في دمشق برسالة في ثمانين صفحة وهي تحت الطبع ، وفيها قائمة لكل ما كتب في هذا الموضوع في مجلة المجمع خلال ثلاثين سنة .

أما المجمع العراقي فيكنى من المصادر الجزء الأول من مجلته الذي صدر أخيراً .

أما المجمع المصري فأتني أن يستفيد طلبتنا في باريس للامتحان القادم المذكور بالاطلاع على المنهج الذي وضعه الدكتور إبراهيم مذكور لإحصاء القواعد اللغوية والكلمات العلمية التي قررها المجمع .

قيل في حديث من الأحاديث : قرش لله فيهم حاجة . كذلك الآن في أعمال النهضة العربية العامة ، ولاسيما في أعمال المستشرقين ، يحوز أن يقال : إن لنا في علماء المصريين ، ولاسيما أعضاء المجمع ، حاجة .

كلمة الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب

عضو المؤتمر

وهاهي ذى البشارات تتوارد من طرف المحيط بفتح أبواب المعاهد العلمية التي شاءت مصر أن تنشأ لربط الأواصر ، وجمع الشتات .

وقد يجمع الله الشيتين بعد ما يظنان كل الظن أن لاتلاقيا

فلتحى العروبة الجامعة .

ولتحى مصر الخالدة .

سيدى الرئيس المحبوب :

أيها الإخوان الأعزاء :

أحييكم أطيب التحيات المباركات ، أحملها إليكم من المغرب العربي الشقيق ؛ ذلك المغرب الذي يعترف لمصر بالجميل في مناصرة حقوق العروبة ، وفي تأييد اللغة العربية . وما مجموعكم هذا إلا نفحة من فضل مصر العميم وخيرها العظيم .

حفلة استقبال الدكتور محمد كامل حسين

واعتذر من عدم الحضور الشيخ محمود
شلتوت

وشهد الجلسة الأمير مصطفى الشهابى عضو
المجمع المراسل .

كما شهدها كثير من الكبراء ورجال التعليم
والأطباء وأساتذة الجامعات وعلماء الدين
ولفيف من الأدباء والصحفيين وعدد من
فضليات السيدات .

وشاركت الإذاعة المصرية المجمع احتفاله
فأذاعت الحفل من محطاتها الرئيسية . وبعد
أن أعلن الرئيس افتتاح الجلسة تقدم إلى المنصة
حضرة العضو المحترم الدكتور إبراهيم مذكور
فألقى كلمته في استقبال الأستاذ الدكتور محمد
كامل حسين ، وأعقبه الدكتور محمد كامل
حسين فألقى كلمة جامعة منوها فيها بذكرى
سلفه المرحوم الأستاذ أحمد حافظ عوض .

وفيا يلي نص الكلمتين :

كانت الساعة الحادية عشرة من صبيحة
الاثنين ٢٥ من شعبان سنة ١٣٧١ هـ ، الموافق
١٩ من مايو سنة ١٩٥٢ م ، موعداً لانعقاد
جلسة علنية يستقبل فيها الأستاذ الدكتور محمد
كامل حسين ، الذى صدر المرسوم الملكى
بتعيينه عضواً عاملاً ، فى المكان الذى خلا بوفاته
المرحوم الأستاذ أحمد حافظ عوض .

وقد عقدت الجلسة فى الموعد المحدد برئاسة
الأستاذ أحمد لطفى السيد رئيس المجمع وبحضور
لفيف من أعضاء المجمع وهم حضرات
الأساتذة الدكتور طه حسين وعلى عبد الرازق
والدكتور منصور فهمى وإبراهيم مصطفى
وأحمد حسن الزيات والدكتور أحمد زكى
وزكى المهندس وعبد الحميد العبادى والدكتور
محمد كامل حسين ومحمد فريد أبو حديد
ومصطفى نظيف والدكتور إبراهيم مذكور
وعباس محمود العقاد والدكتور أحمد عمار
وسيادة المحامى حاتم ناحوم .

كلمة الأستاذ الدكتور إبراهيم بيومى مذكور فى استقبال الدكتور محمد كامل حسين

نشرت فى تلك الصحيفة ، وحرص كاتبها على
أن يعضها باسم مستعار ، هو « ابن سينا » .
وقد حاولت أن أتعرف « ابن سينا » القرن
العشرين هذا ؛ فتبينت أنه طبيب ناشئ حصل
على دبلوم الطب ، ولما يتجاوز الثانية والعشرين
من عمره ، ثم أمضى سنتى الامتياز فى مستشفى

معالى الرئيس :

سيدتى - سادتى :

منذ ربع قرن أو يزيد ، كنا نتسابق إلى
صحيفة أسبوعية ؛ لما عرفت به من دقة النقد ،
وعمق التحليل . وقد لفت نظرى مقالات

قصر العيني ، وسافر إلى إنجلترا في بعثة سنة ١٩٢٥ م . وهناك كان يرسل تلك الصحيفة ، ويعالج موضوعات شتى : من بينها : « مهمة الجامعة المصرية » ، « الصحة العامة لدى الفلاحين » ، « اللغة العربية » ، « البحوث العلمية : نقصها ووسائل علاجها » ، إلى غير ذلك من مقالات لم تخل من نقد جرىء ، وملاحظات صائبة . ذلكم الكاتب ، والطبيب الناشئ ، هو حضرة الزميل الكريم الدكتور محمد كامل حسين ، الذي يسعدني أن أستقبله اليوم .

أمضى طبيبنا خمس سنوات في إنجلترا جاداً محصلاً ، ونال ألقاباً علمية ممتازة ؛ فحصل على زمالة الجراحين الملكية ، وعلى ماجستير جراحة العظام من جامعة « ليفربول » . وفي سنة ١٩٣٠ عاد إلى مصر ؛ فتلقته كليته التي نشأ فيها ، وانضم إلى هيئة التدريس بها : مدرساً ، فأستاذاً مساعداً ، ثم أستاذاً . وقد قضى في هذه الكلية نحواً من تسع سنوات ، يشغل كرسي أستاذ « جراحة العظام » إلى أن دعى إلى جامعة إبراهيم ، ليكون مديراً لها سنة ١٩٥٠ م . حياة تكاد تكون موقوفة كلها على العلم والدرس . وفي الواقع أنه قل أن تجد من يقبل على العلم إقبال « كامل حسين » ، وقل أن تجد من يحب القراءة حبه ؛ فلا تكاد تذهب إلى محاضرة عامة — إن في العلم ، أو في الأدب ، أو في الفلسفة — إلا وتراه في مقدمة المستمعين ، ولا يكاد يظهر كتاب قيم في العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية إلا ويسارع إلى قراءته . وكم ساءلت نفسي في تلك المرات

المحدودة التي استطعت فيها أن ألقاه في بعض المحاضرات ، ساءلت نفسي : كيف يوفق بين هذا ، وبين أعبائه المتعددة والمتنوعة ، إن في الجامعة ، أو في عيادته الخاصة ، أو مجتمعاته العلمية الكثيرة ، أو في المستشفيات التي لا بد له أن يسهر عليها ، ويمر بها ؟

على أن الأمر لم يقف عند هذا ، بل نرى طائفة من الهيئات العلمية تتقاسمه : فهو عضو في المعهد المصري L'Institut d'Egypte وعضو في مجمع الجراحة بباريس L'Académie de Chirurgie de Paris وعضو مراسل في الجمعية البريطانية لجراحة العظام Corresponding member of the British Orthopaedic Association. استطاع أن يلائم بين هذا كله ، وأن يواجهه مواجهة متزنة متصلة .

هذا هو كامل حسين في إعداداته ومؤهلاته ، ودرسه ونشاطه ؛ وله نواح أخرى متعددة . ولن أحدثكم عن كامل حسين الإنسان ، لأنني أشفق كل الإشفاق على حياته وتواضعه . ولن أحدثكم أيضاً عن كامل حسين الصديق ، لأنني أخشى أن يمتد بي الحديث إلى كثير من الحاضرين ، ومن ذا الذي يعرفه ولا يعتز بصداقته .

وما كان لي أن أحدثكم عن طبه ، فهناك من هو أحرى مني بالخوض في هذا الموضوع . وكل ما أريد أن أحدثكم عنه جانبان اثنان ، هما علمه وأدبه . وكامل حسين عالم على أدق وأكمل ما يراد بهذا الوصف ؛ فهو يؤمن

على طلبته بكلية الطب ، وفيها يفرق بين صناعة الطب ، وعلم الطب . فيرى أنه إذا كانت الصناعة تقنع بمجموعة من المعلومات والحقائق التي تعين على تشخيص الداء ، ووصف الدواء ؛ فإن العلم يرمى إلى البحث والتحصيل ، والكشف والاختراع ، والحركة المستمرة ، والتجديد .

وهو لهذا يدعو تلاميذه إلى أن يكونوا علماء قبل أن يكونوا صناعاً للطب .

وكامل حسين يؤمن أيضاً بالعقل إيماناً كاملاً ، لأن التجربة تنضب عادة على وقائع جزئية لا يفيد منها العلم الفائدة المرجوة ، إلا إن استخلص منها العقل القضايا الكلية ، والأحكام العامة . فهو يريد ذلك العقل العلمي الذي يحلل ويعلل ، لا ذلك العقل الإقطاعي كما يسميه أحياناً ، أو عقل القرون الوسطى الذي كان يسلم ويستسلم ، فلا ينقد ولا يناقش ، ولا يخترع ولا يبتكر . ويريد به أيضاً ذلك التفكير المستقيم الذي نخرج به من دراساته المختلفة ، فنحكم في غير هوى ، ونقضي في نزاهة العلماء الذين يدعون الوقائع تتكلم دون تأثير أو تضليل .

وهو في ربطه للعلم بالعقل ذلك الربط الوثيق ، يدرك في وضوح مدى الصلة بين الطب والفلسفة ، ويأخذ على بعض الأطباء إهمالهم لهذه الصلة وعدم استفادتهم منها . ولا غرابة فهو نفسه فيلسوف بقدر ما هو عالم وطبيب . وعنده أن العلم عقلية ومنهج ، والفلسفة في كسب هذين وتمكينهما دخل كبير .

بالتجربة إيماناً لا يقل عن إيمانه بالعقل . يؤمن بها لأنها سبيل كشف الحقيقة وكسب المعلومات . وكثيراً ما ردد كلمة « هنري بوانكاريه » الرياضي الفرنسي المشهور وهي : أن الغرض العلمي الحصب هو ذلك الذي يقود إلى إنتاج حقائق جديدة . ويلاحظ بحق أن ميزة الطب الحديث هي أنه طب التجربة والملاحظة ، في حين أن الطب القديم ، أو طب اليونان بعبارة أخص ، إنما اعتمد أولاً وبالذات على بعض الوصفات المسلمة ، والقضايا الشائعة التي غدت القياس والمثابة . وفي رأي أن الاتصال المباشر بالطبيعة ، عن طريق الملاحظة والتجربة ، قد انتهى بنا إلى أن نلتقي معها ؛ فتستنتج ونستنبط على نحو يلائمها ، ويساير سننها . ولقد وصل الأمر بفريق من العلماء والمجربين — أمثال باستير — أنهم كانوا يفكرون على نسق الطبيعة أو كما يقول الفرنسيون :

Il Pensait au même rythme de la nature.

لهذا كله عني كامل حسين بالتجربة ، ودعا إليها في مناسبات شتى : دعا إليها مبكراً في تلك الرسائل التي كان يبعث بها إلى « السياسة الأسبوعية » منذ ربع قرن . ففي حديثه عن مهمة الجامعة المصرية يعلن حاجتنا الماسة إلى العلوم التجريبية والتوسع فيها ، ويطالب بمعامل أتم وأكمل من معاملنا الصغيرة ، التي عرفتها المدارس العالية القديمة ؛ لأن العمل هو منبث العلم الحديث .

وقد وقفت على محاضرة له ألقاها أخيراً

ليس كامل حسين بالعالم فحسب ، بل هو أديب كذلك . وقد لا يعز علينا أن نفسير نزعة العلمية ؛ فقد ربي على الملاحظة البيولوجية ، وتجربة المعامل والمستشفيات .

أما منحاه الأدبي فليس في نشأته الأولى ما يعد له تمام الإعداد ، فقد مر بمراحل الثقافة العامة ، من دراسة ابتدائية وثانوية ، إلى مدرسة الطب ، وليس في هذا ما يفسح المجال كثيراً لأدب أو دراسة أدبية . وأغلب الظن أن قراءته الشخصية وحسه المرهف قد كمل هذا النقص .

ويظهر أنه أولع في صباه بالشعر كما يولع به كثير من الشبان . وكنت أقرأ له صبيحة هذا اليوم قصيدة عنوانها : لقمان والمريض ، وتقع فيها يزيد على مائة بيت . وفيها يصف حال مريض احتضر أو أوشك على الاحتضار وبين يديه طبيب يطب له في غير جدوى ، فكان يرجو الموت ويستغيث به من آلام الحياة . وأرى أن أعفيكم وأعفى الشاعر نفسه من سماعها ، أو سماع بعض أبياتها . ولست أدري إن كان له شعر سواها أم لا . وكأني به في عقلية العلمية كان أحوج إلى النثر منه إلى الشعر .

وأستطيع أن أقرر أن علمه دفعه إلى دراسة الأدب بدرجة لا تقل عن ميوله الخاصة ، لأنه كان يرى أن الحقائق العلمية في مسيس الحاجة إلى تعبير سليم يكشف عنها ، وإلا أضحت حروفاً ميتة . والفكرة الواضحة — وإن تكن خاطئة — خير من الفكرة الغامضة ، وإن تكن

وإذا كان الطب المصري لم يخط في الخمسين سنة الأخيرة كل الخطوات المنشودة ، فما ذاك إلا لأن الناحية المنهجية لم تعالج فيه علاجاً كاملاً .

ولعل ذلك راجع إلى أننا تأثرنا في الطب بالمدرسة الإنجليزية أكثر مما تأثرنا بالمدرسة الفلسفية . ولذا لاندعش إن رأينا كامل حسين في محاضراته الطبية يشرح لتلاميذه منهج « ديكارت » وقواعده الأربع .

هو مغرم حقاً بالمنهج والدراسة المنهجية ، وذلك من أخص خصائص العلم والعلماء . وهناك منهجان يغلبان عليه ويستوليان على قلبه ، وهما : المقارنة والتحليل ؛ فهو يقارن الظواهر بعضها ببعض ، ويقابل الفكرة بالأخرى ، ليتبين مواطن القوة والضعف ، والكمال والنقص . وبحوثه التاريخية تعتمد أولاً وبالذات على المنهج المقارن ؛ فيقارن بين طب قدامى المصريين وطب اليونان ، بين الكيمياء القديمة والكيمياء الحديثة ، بين محنة خلق القرآن التي بلى بها المسلمون ، ومحنة تجسد المسيح التي عرفت لدى المسيحيين .

أما التحليل فهو سبيل من سبل الكشف والابتكار ، والغوص على الحقائق ، والتعمق في الدراسة . وإذا كانت النهضة الأوروبية الحديثة قد جاءت بمجديد ، فهو خاصة تجربة « بيكون » ، وتحليل « ديكارت » . ولا يمتنع عالمنا بتطبيق التحليل على العلم وحده ؛ بل يريد أن يمتد أيضاً إلى الأدب ، ويقدم في ذلك أمثلة عملية .

صائبة . وهنا يبدو أديبنا ديكارتيا أكثر من « ديكارت » نفسه الذي اعتبر الجلاء والوضوح مقياساً للصواب والخطأ .

وهو يشعر بأن العربية لا تواجه أحياناً حاجات العلم والفن ، فهو يريد أن يطوعها لذلك كله ، وأن يجعل منها لغة حية متحركة أو سهلة سائغة . ويكفي أن أشير إلى ماجرى به قلمه في تعليق على « دعاء الكروان » سنة ١٩٤٢

يتجه إلى مؤلفه قائلاً : « آمل أن أرى يوماً هذه اللغة الشعرية تنحدر دون ابتذال ، ودون أن تفقد من رونقها شيئاً إلى أن تصبح أداة فعالة لمجرد رواية حادثة ، وشرح موقف ؛ وأنت على هذا قدبر ، فهي في يدك طيبة سلسة القياد » .

ولقد ساهم كامل حسين نفسه في هذه الغاية وطوع اللغة ما استطاع وأدى بها أدق المعاني أحسن أداء . و « متنوعاته » التي ظهرت أخيراً أصدق شاهد على ذلك ، ومن أخص ما تمتاز به مزج العلم بالأدب ، والسهولة والوضوح ؛ فهو يعرض الحقائق العلمية عرضاً طلياً يقربها للأذهان ، وييسر فهمها على الناس ، وينحو بالأدب منحى علمياً ، فيحلل فيه ويجرب ، ويناقش ويعلل .

ولقد سبق أن أشرت إلى غرامه بالتحليل وحزبه عليه . وإنما لرى أثر ذلك في بحوثه الأديسة ؛ فبرغم اعتراضه من الناحية السيكلوجية على نظرية التحليل النفسي La psychanalyse التي قال بها « فرويد »

Freud و « كارل يونج » Carl Jung لا يتردد في أن يستخدمها في شرح بعض الظواهر الأدبية . فيلاحظ مثلاً أن مافي شعر المتنبي من تعقيد لم يجئ عفواً ، وإنما يدل على حال نفسية خاصة . وذلك أن هذا الشاعر الذي شغل الدنيا وملا الأسماع قد خاب أمله ، وأخفق في محاولات شتى ؛ فلا يبعد أن تكون قد نشأت لديه عقدة نفسية ، جعلته يضع أمامه صعوبات يخادع بها نفسه ، كي تقتنع أنه يستطيع أن يفعل ما يريد . وعلى نحو هذا يمكننا أن نستخدم التحليل النفسي في توضيح آثار شعراء وأدباء آخرين .

ولا يقف أمر هذا التحليل عند الظواهر الأدبية ، بل يمكن أن نستعين به أيضاً في تفسير بعض الظواهر الاجتماعية والتاريخية . فالظلم مثلاً ظلم عسف وظلم حرمان ، وكثيراً ما أدى الأخير إلى انفجار قد يزيد هولاً على ذلك الانفجار المترتب على البطش والاستبداد . ويمكننا أن نقول إن الدولة العثمانية انهارت بسبب الحرمان أكثر مما أثر فيها البطش والجور . والثورات الفكرية ترجع غالباً إلى محاربة الأقلام وكبت الأذهان .

وفوق هذا يلاحظ عالمنا وطبيبنا أن الكيمياء القديمة أو الصنعة إنما سادت في القرون الوسطى ؛ لأنها كانت ضرباً من الأحلام العلمية ، التي تحقق للناس مالم يجدوا السبيل إلى تحقيقه في الواقع .

ولست هنا بصدد مناقشة هذه الآراء ؛ وإنما أردت فقط أن أبين إلى أي مدى تأثر

هذا الأدب بالعلم ، فهو أدب تحليلي ، أو إن شئت تجريبي ؛ لأنه يقاس فيه اللفظ بمقياس المعنى . فإن لم يلائمه عدل عنه إلى لفظ آخر أكثر ملاءمة وهكذا ... إلى أن تسفر التجربة عن نجاح تام .

ويعنى كامل حسين العناية كلها بالسهولة والوضوح ، فلا يرتضى اللفظ الغامض ، ولا تطيب نفسه للتعبير المعقد ، ولذا يسير قارئه معه في يسر وسلاسة وقد هانت عليه الأفكار البعيدة الغور ، واستساغ البرهنة المحكمة الحلقات .

ولا يسعنى إلا أن أقدم نموذجاً واحداً من هذا الأسلوب السهل ؛ فاستمعوا إليه وهو يتحدث عن أقدم رسالة في الطب خلفها لنا أحد قدماء المصريين ، وهى المعروفة باسم « بردى أدوين سميث » Edwin Smith يقول :

« منذ نيف وخمسة آلاف سنة ، ذهب رسل فرعون إلى قرية من قرى مصر ، يخرجون طائفة من شبانها إلى حيث يريد فرعون أن يبني هرمه الأكبر ، وكان أصغرهم لم يتجاوز العشرين من عمره ، ولا يختلف في قليل ولا كثير عن أقرانه ؛ فكلهم لا يعلمون من أمور الدنيا إلا ما دلّتهم عليه خبرتهم الطويلة بحرث الأرض وزرعها ؛ ولا يعلمون من أمور دينهم إلا أنه يفرض عليهم الطاعة لأولى الأمر منهم ، وأن لهذا الدين سراً لا يعرفه إلا الكهنة ، فإنه لا يمكن لمثلهم السمو إلى إدراكه .

وكان أصغرهم هذا لا يدري ما ينحى له الدهر ، وكان لا يشك في أنه سيعمل في البناء كما عمل غيره من قبل ، ولم يكن هناك ما يدل على أن له مواهب خاصة ستجعل عمله خالداً ؛ ولو كشف له الغيب فرأى أن علمه سيكون موضع دراسة دقيقة مستقصاة بعد موته بخمسين قرناً ، لدهش غاية الدهشة ؛ فهو على ثقته بنفسه بعد أن كملت خبرته لم يكن به من الزهو شيء . والواقع أن طباحينا هذا أوتي ثلاث مواهب : التفكير السليم ، ودقة الملاحظة ، والذاكرة القوية التى تعى كل ما يرى . والناس صنفان : أحدهما يتعلم عن طريق البصر ، والآخر عن طريق السمع ، وصاحبنا علمه كله عن طريق البصر ، وكأني به لم ينس شيئاً مما رآه في حياته الطويلة الحافلة . »

ثم يقول في وصف وعراض دقيق : « هذه الرسالة — رسالة هذا العالم المصرى القديم — رسالة فذة لأنها أول رسالة فى العالم ، ولأنها أول رسالة فيها مصطلحات علمية تخفى على غير المختصين . وهى فذة فى تبويبها ؛ فقد جعل وصفه للحالات مرتباً من قمة الرأس إلى الوجه ، إلى الصدر ، إلى الرقبة ، ثم الرقوة والعضد . ولا شك أنه استمر على هذا التبويب ووصف الحالات ، مبتدئاً بأبسطها وأسهلها علاجاً ، وأملى عليهم عدة بحوث للحالة الواحدة . »

تلك الرسالة الفرعونية القديمة التى تعرض لطب العظام منذ خمسة آلاف سنة ؛ حرص طبيبنا وزميلنا على أن يترجمها فى كتابه الذى

بينته؛ فكان سهلاً في ترجمته ، كما كان سهلاً في وصفه للرسالة ، وتعليقه عليها .

وعلى هذا النحو يريد كامل حسين أن يقدم العلم للقراء وجمهور المثقفين وأنا نرجو أن يكتب ، ويكتب كثيراً ، وأن تسمح له أعباءه المختلفة بتحقيق هذا الرجاء .

أيها الزميل الكريم :
أشهدك ، وأشهد الحاضرين جميعاً ، على أنني لم أتحدث عنك إلا باسم العلم والأدب ، وبقيني أنني لم أوف هذا الحديث حقه ، وها أنت ذا تأخذ مكانك في هذه الصومعة الهادئة بين زملائك من الخالدين الذين ألفوا - كما ألفت - أن يعملوا في صمت وسكون . وإن العلم والأدب واللغة تنتظر منك الشيء الكثير .

كلمة الشكر والتعقيب

للدكتور محمد كامل حسين

سيدى الرئيس :

سادتى :

لعلكم تغفرون لى ما أشعر به من زهو حين أجد نفسى بين هؤلاء النفر الكرام من العلماء والمفكرين وقد تفضلوا فاختروني لهم زميلاً ، ولا أعرف أحداً لا تستخفه الغبطة - حتى تبلغ به هذا القدر من الزهو المباح - حين يصيب حظاً من هذا الشرف العظيم .

والتشريف فى غير ميدان الفكر قد يرفع قدر المرء عند الناس ، لكنه فى مجال الفكر تشريف حق ، يعظم به قدر المرء عند نفسه ؛ مثله فى ذلك مثل الفروسية قديماً فى ميدان الخلق ، كلاهما يطهر النفس ويسمو بها سمواً يعصمها من الابتذال ، فلا يجمل بها بعدة ما كانت لا تتحرج منه قبلاً ؛ والتسامى عقلاً أو خلقاً أمر نادر فى الحياة الحديثة ، فهى عنيفة ملحة ، شغلنا عنفها وألحاننا إلحاحها عن التفكير فى غير ما يعرض لنا من شئوننا يوماً

يوماً ، وفيها من الصخب المضنى ، والابتذال المرير ، والاضطراب والقلق ، مالا طاقة للنفس البشرية به ، فهى فى حاجة إلى الهدوء والاطمئنان والاستقرار ، أمور نلتبسها فلا نجد لها إلا فى الحياة الفكرية حين تخلص من شوائب الشهوات الجامحة ، والرغبات العاجلة والتهالك على المنفعة القريبة .

والحياة الفكرية هذه لا تنبت نباتاً حسناً إلا بما يتوافق فى مثل مجمعنا هذا ، من حذب عليها وحرص ، وتعهد بقيها أعاصير الحياة وشرورها .

سادتى :

أحدثكم اليوم عما ترك سلفى الأستاذ أحمد حافظ عوض من آثار فى ميدان الفكر ، فقد كان - رحمه الله - ممن تقسمت حياته السياسة والأدب . ولم تنصفه السياسة ، وقليل ما تنصف أحداً من أهل الفكر ، ومن بعض حقه علينا أن لا نخطئه النصف فى الأدب . وإذا كان

الأستاذ حافظ عوض قد شب في عصر لا يعد
خير عصور الحياة الفكرية في مصر ، وإذا
كانت آثاره الأدبية - وهي وحدها التي
تعيننا هنا - لا تخلو مما يدل على كثير من
صفات ذلك العهد ، فإن ذلك لا يعد عيباً
فيه ولا نقصاً ، فحسب المرء أن تكون آثاره
في ميدان الفكر صورة صادقة واضحة للعصر
الذي يعيش فيه . وإن آثار سلفي لكذلك ،
فهى صورة للعصر الذي شب فيه لا الذي
انتهى إليه ، فيها تخطيط الذين يلتصقون أسلوباً
جديداً ، وتعثر الذين يتحسسون منهجاً غير
مألوف . ولا أكنتمكم أنى أحب كثيراً من
هذا التخطيط وذلك التعثر ، بل بعضه أحب إلى
نفسى من الكمال الفنى ، وإنى لأجد سقارة
أحب إلى من وادى الملوك ، ومسجد ابن
طولون أحب إلى من مسجد السلطان حسن ،
وأقدم الشعر خير عندى من شعر أبى تمام
- وإن كنا لا نعرف للشعر العربى دور تعثر
ولا طور بداءة ، كأنما هو قد انبعث من
رمال الصحراء أتم ما يكون جمالا ، كما
خرجت « فينوس » من أمواج البحر -
والصورة القديمة أشهى إلى نفسى من روائع
« رفائيل » ، كأن الكمال الفنى يشعرنى قرب
النهاية وضعف الشيخوخة . ولعل ذلك هو
الذى حجب إلى قصة « اليتيم » التى كتبها سلفى
في صباه ، وهى قصة غاية في البساطة إنشاءً ،
وأسلوباً ، وموضوعاً ، وكثير مما فيها وعظ
سافر ، والتحليل فيها هين جداً ، وفى تصوير
أشخاصها سهولة ، وقد ينقصها كثير من
أصول الفن القصصى ، إلا أنها مع هذا شيء

جديد على ذلك العصر ، وهى تاريخ صريح
لحياة المؤلف في صباه ، وإن حاول إخفاء ذلك
ما استطاع ، وفيها حديث عن الحب في أبسط
مظاهره : فرح باللقاء ، وبكاء عند الفراق ،
ويتخللها الحديث عن الإقديام والمخاطرة وطلب
المعالى ، ومغالبة الصعاب ، وحب الوطن
والفخر به : أمور مألوفة صيغت صياغة
قصصية سهلة رقيقة فيها جمال الفن البدائى ،
وفيها ذلك النوع من الحسن الذى وصفه
المتنبى بأنه غير مجلوب .

ثم عصفت به السياسة فحرمته الحرية
ومنعته كل نشاط سياسى ، كان ذلك أثناء
الحرب العالمية الأولى ، فظهر ما فى طبعه من
حب للدرس والبحث ، وعكف على كتابة
تاريخ الحملة الفرنسية فى مصر ، وهو كتاب
جيد عنى فيه باستقصاء المصادر وتمحيصها ،
والمقارنة بين الوثائق ، وحقق ما استطاع
التحقيق ، وحلل ما أمكنه التحليل ، ووصف
الحياة المصرية إذ ذاك وصفاً يدل على تخيل
صادق وفهم كثير ، ونقباً عن رجال تلك
الحقبة ، وحدد أغراضهم ، ووصف أخلاقهم
وما كان فيهم من قوة وضعف ، وفيه ناقش
المؤلف روايات الجبرتى وقارن بينها وبين
ما جاء فى الوثائق الأجنبية المعاصرة ، وخرج
له من ذلك كله كتاب لو كتب اليوم - بعد
أن تبلغ فن التاريخ عندنا ما بلغ - لكان
فخراً لكاتبه .

وإذا كان فينا الآن من هم أقدر على
الاستنتاج ، ومن هم أعلم بالقوانين العامة للتطور

التاريخي وعلاقته بالحوادث والرجال ،
فليذكروا أن أحداً منا لم يكن قد درج
حينذاك على البحث العلمي ، وأن حافظ
عوض إنما اهتدى بطبعه وبجته أكثر مما
اهتدى بالتلقى .

وكان قد رغب في شبابه عن الحياة الممهدة
المألوفة ، فعمل في الصحافة منذ أول عهده
بالعمل ، وفي ذلك ما فيه من الدلالة على
شجاعته وإقدامه وحبه للحرية .

والصحافة أروع ما تكون عند نشأتها حين
تكون فناً وأدباً ، ودفاعاً عن الحق ، وتهدياً
للظالمين ، ثم يفسدها التقدم والرقى فتصبح
صناعة تحتاج إلى مهارة ، وإتقان ودعاية .
ثم لعله تبين التباعد بين نصيبه من الحياة وآماله
فيها ، وأصابه من جراء ذلك بعض القنوط
والقلق . ولعل في ذلك بعض الباعث له على
كتابة رسائله إلى ولده ، يبذل له فيها النصيح
ويحذره مما وقع هو فيه من أخطاء . وفي هذه
الرسائل كثير من الجلد والصراحة والإخلاص .
وأحسبه لم يخفق في حياته أكثر مما أخفق غيره ،
غير أنه من أولئك الذين يضعون نصب أعينهم
شيئاً يسمونه السعادة ، يسعون إليها ، ويحزنهم
أن لا يبلغوا مالا وجود له إلا في أخيلتهم ،
وهي حال عقلية قديمة . وماضر الناس لو أنهم
عنوا بحياتهم فجعلوها مليئة صادقة ، ثم تركوا
للزمن تحديد غاياتها . إذن لقل اليأس والقنوط ،
ولتنوعت درجات السعادة ، كل ينال مايسره
له طبعه ، وتهيته له الأحوال التي يعمل فيها .
وإني لألح في كل ماترك الأستاذ شيئاً من

عدم الرضا عما استطاع أن يحققه من آماله .
على أننا إذا أردنا أن نقدر أعمال المفكرين في
ذلك العصر فليس من الإنصاف أن نقيسها بما
نحن فيه اليوم ، فإنهم كانوا يعيشون إلى ضوء
التفكير الحر الذي نتمتع اليوم بنوره كاملاً .

سادتي :

أريد أن أتحدث إليكم عن الحياة الفكرية
في مصر الحديثة ؛ فإنني ممن لا يزالون يؤمنون
بالفكر المحض وأثره في الحياة العامة . وأكثر
الناس على أن الحياة الحديثة شغلنا عنه بما هو
أقرب منا وأسرع جزاء ، وأن المحدثين
يفضلون العمل على الفكر ، وأن الغلبة اليوم
لما سميناه الماديات ، وأننا فقدنا الإيمان ،
وهجرنا الأخلاق ، واختلط علينا الخير
والشر ، وأن منا من لا يذكر الفضائل إلا
ساخراً . ولا أريد دفاعاً عن المحدثين ، ولكني
أقول إن هذه آراء مبسطة لا تصدق إلا على
ظاهر الأمور ، وأصل الخطأ فيها ما طرأ من
تغير على مكان الفكر من حياة الناس ، وعلى
الصور التي تتمثل فيها الأخلاق . فقديماً
كانت حياة كل قوم أبواباً متفرقة كل منها
قائم بنفسه ، وكان الفكر المحض أرفعها شأناً .
أما اليوم فحياة كل قوم وحدة عقلية متصل
بعضها ببعض ، لها صفات خاصة ماثلة في
أدبهم وعلمهم وسياستهم واقتصادهم ، بل في
أزياء نسائهم وتخطيط مدنها ، وزالت فوارق
عدة بين أنواع المعرفة ، وتهدمت حدود
كثيرة ؛ فأخذ الأدب من العلم دقته ومنهجه ،
وأخذ العلم من الأدب الإحساس المرهف
وما وراء الواقع ، وتضاءل ما بين الفكر والعمل

كذلك ظن كثيرون أننا سائرون إلى انحلال خلقى تام ، وأحسب أننا على التقيض من ذلك نسير صوب الكمال ، ويخطئ الذين يظنون أن روح العصر تبرر الانحدار الخلقى ، أو التغاضى عما يدعو إليه التفكير الخالص . ويجب علينا أن نظل نغنى غاية العناية بالمعنويات وبالفكر ، وبما يدق عن المحسوسات ؛ فإن مستقبل البشرية إلى الكمال لا إلى الانحلال .

الفكر المحض لا يزال أكبر قوة في العالم ، وتاريخ النصف الثاني من القرن الحالى لن يحدده مايقوم فيه من حروب ولا مايصيبنا من دمار ، وإنما يحدده مايم بين المدنيات المختلفة القائمة اليوم من تواؤم واتفاق ، أو اختلاف وتناحر . وفي العالم اليوم من المدنيات الكبرى ما لايزيد على الخمس ، كلها تبغى اللحاق بالمدنية الغربية . ولا أشك أن أهلها سيبلغون ما بلغه الغربيون ؛ فالمساواة سنة العالم الحديث ، وقد بلغنا من المساواة بين الأفراد الشيء الكثير ، وبدأت المساواة بين الدول . أما المساواة في التفكير فستكون من عمل المستقبل القريب . والذي يدعونا إلى الثقة ببلوغ هذه الغاية أن الزمن يعمل على المساواة ، والناس يعملون على التساوى ، وقد تساوت القمم بالهضاب ، والهضاب بالسهول ، واليوم تسوى الوديان بالسهول . وإذا كانت المدنيات كلها قد ولت وجهها شطر المدنية الغربية ؛ فإن ذلك ليس إعجاباً بها أو خضوعاً لقوتها ، بل يرجع إلى أن طبيعة التفكير البشرى في جوهرها واحدة ، وأن كل ثقافة لا يقف بها النمو ستجد نفسها تسير على نهج يؤدي بها إلى ما يشبه المدنية الغربية

من تناقض ، وقيل لأهل الفكر فكروا كأهل العمل ، وقيل لأهل العمل اعملوا كأهل الفكر ، وأخذت الفنون من كل شيء . ومع ذلك ظل الفكر المحض مصدر وحى ألوان الحياة ، كأنها كلها تأخذ من نبعه رأساً . وإن يكن الفكر قد خرج من عزلته ونزل عما أسبغته عليه من مجد قديم ، فإن ذلك لم يزد إلا قوة لتغلغه في شتى أمورنا . والناس في عصرنا هذا لم يفقدوا الإيمان ، وإنما شكوا فيما يؤمنون به ؛ ولم ينكروا الأخلاق ، وإنما التمسوا لها وجوهاً غير التي اصطلاح عليها القدماء ؛ ولم يهجروا الكثير من الفضائل الفردية التي عكف عليها الأولون إلا ليستبدلوا بها فضائل اجتماعية ذهبوا إلى أنها لا تقل فضلاً ؛ ولم يرتكبوا المحرمات وهم منكرون للتحريم . إنما ذهبوا إلى أن العبرة بالتحريم لا بما يحرم . كل ذلك تحول في المعنويات لا إنكار لها . وقد يكونون مخطئين ، ولكنى أعتقد أن عصرنا عصر إيمان وأخلاق ، وإن تغير مدلولها ؛ فن الملحد من هم أحرص الناس على عقيدة وأشدهم دفاعاً عن مبدأ ، ولا أشك أنهم حين يبلغون الغاية في مطافهم سيعلمون أن ما أنزل علي النبيين هو الحق ؛ لأن العقل البشرى حينذاك كان أكثر قبولاً للمبادئ السامية ، وأكثر إحساساً بها منه في أى عصر تلاه . وللناس أن يجادلوا في ذلك ما طاب لهم الجدل ؛ ولكن لا ريب في أن نجم الفكر لم يأفل . وقديماً ظن العلماء أن العالم سينتهى في ظلام بارد ، وهم اليوم يحسبونه سينتهى إلى نور أقوى وحرارة تزهر معها الأرواح ،

مصر فقد كانت مسرحاً لصراع قوى بين مدنية فتية طاغية ، وبين مدنية عريقة وقفت بها النمو زماً ؛ وكان لهذه المدنية رأى في أكثر ما يعرض له التفكير الغربى من شئون ، وكان على هذا الرأى أن ينتصر أو ينهزم أو يتحول ، والطريق التى اتبعتها مصر فى حل هذه المشاكل الكثيرة فيها درس وعظة للبلاد التى تعمل اليوم على اللحاق بالمدنية الغربية كما عملنا نحن منذ قرن ونصف قرن .

يأتى على كل قوم حين من الدهر يسكن فيهم ديب الحياة حتى لا يقدر على شىء يدعوهم إلى أى جهد وإن قل ، ثم يأتهم حدث من أحداث الزمان يقضى عليهم إن كان عنيفاً ، أو يحفزهم إلى العمل إن كان هيناً وكانت فيهم بقية من قدرة على البعث . وكان الحدث الذى دفع مصر إلى الدخول فى التاريخ الحديث تلك الحملة الفرنسية القصيرة الأمد ، البعيدة الأثر .

كان أول ما اتصلت الأسباب بيننا وبين التفكير الغربى تلك المؤلفات التى كتبت فى خلال القرن التاسع عشر ، سيرة هنية التفكير ، بسيطة الأسلوب رقيقة المعنى ، فيها ظرف وإعجاب بالغرب يشبه إعجاب المراهقين بالكبار ، ثم تبين لنا بعد قليل أن السير بطيء لن نبلغ به مانبغى بعد أن سبقنا الغربيون بقرون ، فهورلنا ، وأخذنا نجرع من الحضارة الغربية جرماً قوياً ، نروى به ظمأ شديداً ، وأهل البدو - وهم أعلم الناس

والمدنيات - وإن اختلفت أصولها وتباينت أغراضها ، وتشعبت بها السبل - لا يفرق بينها شىء مثل اختلافها فى النمو . وأصعب ما فى هذا التساوى التواءم بين العقليات ، وتقارب التفكير ، ويكون ذلك بالتحول ، أو الاندماج أو المسيرة على أساس المساواة ؛ وكثير من الباحثين يرون التحول محالاً ، لأن الفكر أثبت أصولاً وألصق بالطبع من أن يتحول طواعية واختياراً ، وأنه إذا التقت مدنيتان غلبت أقواهما الأخرى ؛ وآخرون يرون الاندماج ممكناً ، واستعاروا صفة ذلك من علم البلأور ، فإن بلتورة من مادة ما إذا وضعت فى محلول من مادة أخرى تراكم عليها من هذه المادة ما تتكون منه بلتورة جديدة: شكلها شكل المادة الأولى، وجوهرها من المادة الثانية ؛ وغير هؤلاء رأوا الأمر أبسط من ذلك، وعندهم أن الفرق بين المدنيات المختلفة - على شدته - لا يمنع من التفاهم بينها إذا بلغت درجة من النمو واحدة، وأن كثيراً من الفروق زمنى ، فبعض المدنيات كانت أسرع من غيرها نمواً .

ليست هذه البحوث مجرد جدل فلسفى ، بل هى بحوث تتناول أكبر حقائق المستقبل القريب ، ولمصر فضل السبق فى هذا المضمار فقد كانت فى طليعة البلاد التى حاولت اللحاق بالمدنية الغربية ومن أكثرها توفيقاً .

وإذا كان اليابانيون قد أصابوا نجاحاً أسرع ، فذلك أن مدنياتهم لا تختلف عن المدنية الغربية فى تصوراتها وموضوعاتها وعقائدها اختلافاً شديداً ؛ فلم يقع بينهما تصادم عنيف . أما

بالظماً - يقولون : الجرع أروي والرشيف أنقع .

ونحن اخترنا الجرع فهو أسرع ريباً وأرضى للنفس عاجلاً ، والذين يروون أنفسهم جرماً يعاودهم الظماً بعد قليل ، ولا يبرءون من داء الظماً نفساً ، ونحن لانزال نفضل الرى على النقع ، ولا يزال فينا أثر الهرولة التي أرغمنا عليها إرغاماً . على أنى مازلت في شك من أمر هذه الهرولة ، أكانت خيراً أم شراً ، وهل بلغنا بها ما أردناه من إسراع - فقد يكون أطول الطرق أقربها إلى الغاية - وهل كان لنا عنها محيص ؟ لكنها على كل حال قد أصبحت شراً نريد منه الخلاص ، وأعقد مافى أمر هذا السباق أن نتبين : أعلى المدنية التي نريد أن تلحق أخرى أن تمر في كل أدوارها سراعاً ، أم تستطيع أن تتخطى كثيراً من الصعاب التي اعترضت الأخرى ؟ ولنضرب لذلك مثلاً واحداً : هل للأمم التي لم تصل بعد إلى الفردية البالغة أن تتخطاها إلى الاشتراكية ، أو عليها أن تمر بالفردية وتشهد نموها واضمحلالها ، وتدرك حدودها ، وتشعر بشرها قبل أن تنهيا لقبول مذهب جديد ؟

وبينا نحن نبحث عن خير الطرق لبلوغ غايتنا ، قدمت علينا أوربا بجيئها ورجلها ، لابلعها ، وحمل إلينا مدنيها قوم أكثرهم مغررون ، إقدامهم أكبر من ثقافتهم ، وشجاعتهم أكبر من تهذيبهم ، غايتهم الغنى السريع ، ولم يكن لهم أن يحملوا إلينا علماً

لم يكن لهم منه نصيب كبير ، ولا آراء قد تعوقهم عن بلوغ غايتهم ، جاءونا بأسوأ مافى المدنية الغربية من جشع وقسوة ، وسموا ذلك أسماء تخرج بالكلمات عن معانيها ، فسموا الجشع إقداماً ، والقسوة شجاعة ، وأرغموا علمهم على أن يؤيدهم في كثير من دعواهم ، وقدموا لنا آراء مختلفة حسبوها بديهيات لاتقبل الجدل ، فتحدثوا عن تنازع البقاء وبقاء الأصلح ، وفسروا ذلك بما شاء لهم الهوى ، وقالوا إن للرجل الراقى حق استعباد الرجل يكون أقل منه رقباً ، وإنه ليس على الأوربيين للمتأخرين إلا ما يتصدقون به عليهم رافة ورحمة ، وإن الحرية والاستمتاع بالحياة حق مقصور على من بلغوا مبلغهم من الرقى . وأنشأوا أساطير تؤيد طمعهم ، منها عبء الرجل الأبيض ، ومنها أسطورة الشرق والغرب ، وقال في ذلك شاعر منهم بيتاً مشهوراً قد يكون شعراً جيداً ، ولكنه من غير شك سياسة خرقاء ، وفلسفة خاطئة . ولم نسمع في ذلك العهد كثيراً عن الفكر الحر الغربي فهو أصعب نقلاً ، وأهله أبعد الناس عن أن يتخذوه وسيلة للتغريب . هنالك اضطربت الحياة الفكرية في مصر اضطراباً شديداً ، وفقدنا إيماننا بالمدنية الغربية ، ولم نكن قد رأينا منها إلا هذه الصورة البشعة ، وتشعبت طرق التفكير عندنا ، ينكر بعضها بعضاً ، وفصل منا قوم آثروا أن ينشأوا على المدنية الغربية وحدها ، وهم كثيرون لهم ثقافة واسعة ، وإدراك جميل ، ولهم علينا في الحياة العامة فضل كبير ، رفعوا مستواها وهذبوا آدابها ، لكنهم لم يكونوا إلا متذوقين

إن الحرية ليست حقاً إلا لمن بلغ حداً من الرقي اضطروا إلى لون من ألوان الدفاع أسميه - غير ذام ولا طاعن - التمويه ، وأعني به المعنى الدقيق الذي عرفه الكيميائيون قديماً فقالوا إنه صبغ الشيء صبغاً غير نافذ . ولا أعد ذلك عيباً ، فإنك إذا أردت من شيء بريقه فقد يكون من السفه أن تجعله ذهباً خالصاً أو فضة ، والتمويه كالمرولة أمر لم نعد في حاجة إليه بعد أن انقضى عهد التفاخر الغربي وأصبحت الحرية حقاً لكل إنسان . وعلينا أن نمحو كل أثر لهذا التمويه إلا ما لا حاجة بنا إلى صوغه من جديد .

ثم جاءت الحرب العالمية الأولى فتكشفت لنا غيوب ومثالب كثيرة في المدنية التي حسبها الناس مثلاً أعلى ، وأصاب العالم من تلك الحرب شر قليل وخير كثير ؛ أما الشر فأن نحن فيه من فقدان الطمأنينة ، ولن يشعر أحد ممن جاءوا بعدها بما سعد به الناس قبلها حين كانوا يسكنون إلى حياة استقرت نظمها ، وعرف أولها وآخرها ؛ أما الخير فكثير ، أفادت منها أوروبا نفسها أن خلصت من شر القوة الكامنة في مدنيّتها ، تلك القوة التي جثمت على صدر الفكر الغربي فنعتته من أن ينطلق في سبيله ، والمدنيّات كالاختار وغيره من التفاعلات الكيميائية الحيوية ، يخرج منها ما يعوق استمرارها ما لم تخلص منه ، والقوة هي ما تخرجه المدنية الغربية فيعوقها ما لم تخلص منه ؛ ومن خيرها أنها كسرت أصناماً ، وهدمت أبنية من الفكر القديم ، لم تكن لتزول بغير هزة عنيفة ، وفرح علماء الغرب أنفسهم لما رأوه من زوال دولة الأفاقيين والمغربين ،

وهم المثقفون الكاسبون ، جل خيرهم يعود على أنفسهم أكثر مما يعود على غيرهم ، هؤلاء قعدت بهم عن الإنتاج الفكري عوامل كثيرة ؛ وآخرون رأوا التمهّل وعلموا أن الحياة الفكرية بطيئة النمو ، تناولوا كلاً من المدينتين من أصولها الأولى - وكان من هؤلاء رئيس مجموعتنا - وفريق اضطربوا وطاروا بين هؤلاء وهؤلاء . أما الخلاف بين المبادئ والآراء فكان أشد عنفاً ، وكأنما قامت بيننا حرب أهلية في ميدان الفكر ، وأصبح الخلاف في الرأي زيغاً في العقيدة ؛ فنا من دعا إلى القديم خوفاً من هذا الوحش الجديد ، هذا الشيطان الذي أقبل علينا كأنه ملك كريم ؛ وعارضهم بقوة أنصار الحديث . واختلفوا على القومية ، وخيف عليها كأنها بما يمكن أن تفقده الأمة إذا أخذت ببدعة الحديث . وزاد كل ذلك عنفاً اختلاف في السياسة وهي في أسسها مظهر من مظاهر الحياة الفكرية ، واختلفوا في طريق الحرية ومداهها ، واختلفوا حتى في اللغة العربية فعابها فريق بما ليس عيباً ، وحمدها قوم بما ليس فيها . كل هذا الاضطراب لم يكن ليبقى أثره طويلاً لو أن حياتنا كانت طبيعية ، ولكن أفسدها وجود أجنبي قوى بيننا ، وشر ما في ذلك أنه يفسد منطق الأشياء ويمنع الأمور أن تصل إلى نتائجها الطبيعية ، وبذلك تقوم الأكاذيب العقلية في الحياة العامة وهي أكبر النكبات وأبعدها أثراً وأعصاها على البرء .

وقد شغل المصريون حينذاك عن التقدم الحقيقي بالدفاع عن حريتهم ، فلما قيل لهم

ولما توفّر لهم من حرية حقّة . وبدأ عهد العدل والمساواة ، وزال كثير من الخداع والرياء ، وفرحت مصر بما نالت من حرية ، وتبين أننا أصبحنا أقرب إلى المدنية الغربية ، وأنه لم يغد بيننا وبينها تلك الحجب الكثيفة التي حرمتنا نورها طويلاً .

أما الحقبة بين الحريين فكانت من أزهى عصور الفكر في مصر ، تحقق لنا فيها ما ملناه من تقريب بيننا وبين التفكير الغربي الحق في غير دهشة ولا رهبة ولا اضطراب ، والتي التفكيران وإن لم يتم التواؤم بينهما ، واستكملنا فيها مقومات الحياة الفكرية ، وكثر إنتاجنا الأدبي والعلمي ، وأصبح واجباً علينا أن نتولى هذه الحياة بالدرس والنقد في غير رفق — فإن فيها هنات وأخطاء — يعيننا من ذلك خاصة درس خصائص التفكير والقوى التي عملت فيه ، وما هو عليه اليوم وما يرجي له في الغد .

بعض خصائص التفكير الحديث في مصر يرجع إلى طباع فينا ، وبعضها إلى هذا التاريخ الذي قدمناه ، ومن الإسراف القول بأن جل خصائص التفكير في بلد من البلاد مرجعه إلى طبيعتها وجوها ، لكن شيئاً من ذلك قد يصدق علينا ، فنحن في بلد فيه النور القوى والظل الحاد ، وفيه الجذب والخصب متجاورين ، ومن هنا ما فينا من التفكير بالنقيضين ، فالقول عندنا إما حق أو باطل ، والأمر إما خير أو شر ، والرجل إما بطل أو خائن ، كأننا لا نرى من الألوان إلا الأبيض

والأسود ، وكثير من الأقدمين — ومنهم اليونان — كانوا يفكرون على هذا النحو ؛ وقد آن أن نروض عقولنا وأعيننا والذوق فينا على أن بين النقيضين درجات ودرجات ، وأن من دقة الحس أن نميز بين درجات من الحسن والخير متقاربات ، فليس في الحياة شر مطلق ، ولا خير بحت ، والأحكام النهائية العنيفة ضعف في التفكير ، فليس لنا أن نقول هذا أعظم رجل ، وهذا أكبر شاعر ، بل لنعد أنفسنا لفهم الحقيقة المتغيرة ؛ وقديماً كانت الحقيقة أمراً ثابتاً أبداً ، لكنها اليوم أمر يختلف تقديره ، تجد له أوجهاً جديدة تبعاً لاختلاف وجهات النظر .

ومن صفات التفكير عندنا الكلاسيكية المبكرة ، والكلاسيكية تعني في العادة المحافظة على أسلوب خاص من حيث الشكل وحده ، ذلك أن كل تفكير صادق أو فن جديد ينشأ معه أسلوب في التعبير خاص به ، ثم لا يزال ينمو حتى يبلغ درجة من الكمال يعترف بها الناس ، حتى إذا نفذ ما في هذا التفكير أو الفن من قوة بقي الشكل يرجي لذاته ، يقبل عليه الذين يظنون أن جمال الأسلوب القديم يضمن لهم حسن تقدير الناس إياهم ، وهو تطور طبيعي ، إلا أنه عندنا أسرع حدوثاً ، فلا يكاد أحدنا يصادف كلمة أو أسلوباً جديداً حتى يجعله موضع التقليد ، ونشأ عن ذلك إسرافنا في العناية بالشكل ، وكثرة المرددات المألوفة ، وأصبح تفكيرنا متشابهاً على اختلاف ، وكان يجب أن يكون متنوعاً على اتفاق ، وبعض هذه الصفة عربي ، ومثلها كثير في البلاد

الناشئة ، ولا بد لنا أن نبرأ من هذا العيب ، وليس لنا أن نحصر على أساليب بعينها بعد أن أصبحت شكلاً محضاً ، ولا أن نعنى بقواعد نضعها لجمال الأسلوب لانهيد عنها بعد أن أصبحت قوالب فارغة ، فإن القاعدة الوحيدة للجمال هي أن يكون الشيء جميلاً .

أما الصفات التي تركتها فينا العوامل التاريخية فالخلاص منها أيسر ، وأكثرها وقتاً لا يدوم إلا ريثما يستقر لنا أمرنا .

من تلك الصفات الهرولة التي أشرت إليها والتي أرغمنا عليها فأرهقنا إرهاقاً ، وأكثر من جهلهم رجال العلم ، فإن أحدهم لا يكاد يبلغ من العلم ما يرضاه لنفسه حتى تكاد أنفاسه تنقطع إعياء ، وهذا البهر كثير الشيوخ فينا ، وليس في حياتنا اليوم ما يلجئنا إليه ، لولا أنه أثر من ماضينا ؛ ومن الهرولة عنايتنا بالنتائج دون المنهج ، وأخذنا إياها قضايا مسلمة لانعرف موضع الضعف فيها ؛ ومنها جهلنا بكثير من صفات الأعمال التي لا غنى عنها إذا أردنا بلوغ غايات العلم الكبرى ، والتي لا يفتن لها من همه من العلم معرفة الوقائع والحقائق مجردة من العمل التجريبي ؛ ومن الهرولة ضجرنا من الجهد الطويل وإن قل ، فنحن أقدر على الجهد مهما يكن عنيفاً إذا كان قصير الأمد وكان فيه بريق يأخذ بالأبصار وقل من أعمال الحياة الكبرى ما يتم على هذا النحو ، إنما يتم أكثرها حين يتعاون عدد كبير من الباحثين على عمل طويل ممل ، وهذا ما لم نألفه ؛ وبعض هذا من الطبع وبعضه من الهرولة ، وما هو من الطبع إنما جاءنا على

الأرجح من الخلق العربي ، فإن في الخلق المصري صبراً وأناة وقدرة على العمل الطويل ومن الهرولة غرامنا بالحديث من كل شيء ، وخير المديح عندنا أن يقال هذا أحدث ما أخرج الغرب ، وهو نوع من التبعية العقلية اخترناه لأنفسنا ، أصله الرغبة في اللحاق بالغربيين ، كأننا جعلنا منهم رقباء علينا ، لانرى العظمة ولا الجمال إلا فيها يرونه جميلاً وعظيماً ، ولا شك أن ذلك يمنعا أن نشعر بمساواتنا إياهم في التفكير ، وهامم الغربيون يرجعون عن كثير مما كانوا يعدونه غاية الرقي ، وليس من واجباتنا أن نتبعهم في كل ما هو حديث .

ومن الهرولة ما هو واضح في التفكير المصري من فقدان التعاصر ؛ فهذا مفكر ممتاز يغلب عليه طابع المفكرين الفرنسيين في القرن الثامن عشر ، وهذا كاتب آخر يغلب عليه طابع الشعراء الإنجليز في القرن التاسع عشر ، وهذا يكتب قصة وجودية ، وآخر قصة رمزية ، وبين هذا وذاك فجوات كثيرة متسعة ، يصعب معها أن تتكون الوحدة التي تستقيم معها الحياة الفكرية .

وإني أقدر ما أخرج المفكرون والأدباء والعلماء في مصر أخيراً غاية التقدير ؛ ولكني أجد فيه صفة غريبة ، فما زال أكثره يشبه الأصداء تتجاوب من مواضع كثيرة ؛ وكثير مما كتب عندنا أصله قراءات ودراسات غريبة ، يتعمقها الكاتب فتصيب هوى في نفسه ، ويكون لها صدى يخرج منه عمل أدبي لاشك في صدقه وإخلاصه ، وليس في ذلك

فيحتاج إلى قدر من الإيمان لا يقل عما يحتاج إليه البحث في الضمير وما وراء الطبيعة .

ونحن لانزال نتصور الحقيقة على أنها أمر ثابت أبداً ، هو ما كان يعتقد الأقدمون . أما المحدثون فيؤمنون بالحقيقة المتغيرة ، وقد آن أن نروض أنفسنا على أن للحقيقة أوجهاً تختلف باختلاف النظر إليها .

على أن هذه الهنات التي ذكرناها لاتعد شيئاً يوثبه له إذا قيست بما تم لنا تحقيقه في ميدان الفكر المحض : وإني لشديد الثقة بالمستقبل فإن أكثر هذه العيوب صائر حتماً إلى الزوال .

وأول ما يجب علينا عمله أن نخلص من أثر هذا السباق وقد بلغنا غايته ، وأصابنا منه خيز وشر ، ولنترك وراءنا ظهرياً كل ما حملنا عليه من هرولة وتمويه ، ولنقلع عن المجازاة والاحتذاء ؛ فقد بلغنا من الحياة الفكرية مبلغاً يستحيل معه النكوص إذا تركنا أنفسنا على سعيها ، وإني أدعو شبابنا إلى الثقة بالنفس في كل عمل فكري ، وعليهم أن يعملوا جاهدين وأن يعملوا صادقين ، ولينسوا كل ما يظنونهم مثلاً علياً تحتذى ، ولتكن المدنية الغربية غذاء عقلياً يستحيل في الذهن إلى شيء لا يشبه أصله أبداً .

وحسب المفكر أن تكون آثاره متسقة مع روح عصره اتساقاً يزيد في التراث الفكري لذلك العصر ، وليس عليه أن تكون أعماله من أروع الأعمال وأعظمها .

ما يعاب على الكاتب في شيء ، فهو ليس تقليداً ولا احتذاء ، ولكنه على كل حال صدى . ولا يستطيع أحد أن يجمع الأصداء فيجعل منها قطعة موسيقية . وعندى أن الموسيقى الغربية أروع ما يدل على روح تلك المدنية وسر عظمتها ؛ فإن فيها عشرات من الآلات المختلفة تتوافق كلها توافقاً يزيد في جمال كل منها ، كذلك الحياة الفكرية الطبيعية يجب أن تقوم على تنوع يؤدي إلى تواؤم واتفاق لا على تشابه يفضي إلى تصادم واختلاف .

ومن خصائص التفكير عندنا اختلاط الإيمان والشك اختلاطاً أضعف كلا منهما . ويظهر ذلك جلياً في موقفنا من العلم ، والناس يظنون أن تقارب المذنبات أسهل ما يكون في العلوم ، وذلك حتى إذا أريد بالعلم مجموعة الحقائق التي تثبت صحتها بالبرهان ، والواقع أن الحقيقة العلمية متى ثبتت صحتها تصبح علماً ميتاً ، أما العلم الحي فإنه يتعلق بالمجهول ، والحد الفاصل بين الإثنين دقيق ؛ والعلم الحي قوامه مزيج خاص من الشك والإيمان ، فلو لم نؤمن بالعلم ما بلغنا من البحث شيئاً ، ولو آمنّا به إيماناً مطلقاً لتعذر علينا أن نجد فيه الثغرات التي تفتح الآفاق الجديدة ، وقد بلغنا درجة الإيمان بالعلم ولم نبلغ بعد درجة الشك فيه ، وأعني بالشك هنا الشك الإيجابي لا الإنكار .

ومن الخطأ أن نظن العلم يقوم على العقل وحده وأنه بمعزل عن الإيمان ، هذا يصدق على العلم الميت علم الوقائع ، أما العلم الحي

الصدق ؛ وعليهم أن يتركوا وراءهم ظهرياً كل ماتعودوا أن يعدّوه مثلاً علياً للأدب ، وأن لا يسعوا إلى بلوغ العظمة أو الخلود ؛ بل إن الجمال نفسه يجب أن لا يكون غايتهم ، فإن له معايير كثيرة تختلف بعداً وقرباً ، زماناً ومكاناً ، ويضل به من يعتمد عليه وحده . أما الصدق فلا يضل به أحد ؛ وكل ما يفسده يقضى على حياة الفكر المحض .

هذا واجبتنا من حيث الغايات والأهداف التي نرجو بلوغها ، أما الوسائل فأول ما يجب أن نغني به هو العلم بالعربية ، فإن أحداً لا يستطيع أن يأتي بعمل ذي خطر إلا أن يكون ذلك بلغته ، والذين لا يملكون ناصيتها يظلون حيارى لا يقدرّون على شيء من الأدب الرفيع . ولا يستطيع رجال الأدب والعلم أن يقوموا وحدهم بتهديب اللغة تهديباً يجعلها وسيلة صالحة للأدباء ؛ فالأدباء يريدونها طيبة ، والعلماء يريدونها دقيقة ، وأهل اللغة يريدونها نقية ، ومن أخص عمل الجامع أن تهيب لها ذلك كله ؛ وأصعب ما في ذلك نقاوة اللغة ، فهي مما لم تتفق عليه بعد ؛ وعندى أن نقاوة اللغة ليست كصفاء الثوب الأبيض يعيه كل ما يلحق به ، إنما هي كصفاء الماء في الغدير الهادئ يؤذيه أن يظل راكداً فيأسن ، ولا يضره ما يرد إليه من الماء إن كان صافياً ؛ والماء الهادئ إذا اضطرب ذهب صفائه ،

والمجد الفكري عند أي قوم لا يقوم على الأعمال الخالدة وحدها ، بل إن هذه الأعمال نفسها يصعب قيامها أو استحيل ، ما لم يسبقها كثير من التفكير المتواضع مادام صادقاً ، وعصرنا الحديث لا يحتمل نبوغ الشوامخ ، يظهر فجأة كما عهدناه عند القدماء ، إنما ينمو الفكر اليوم طبقة فوق طبقة ، يحمل أذناها أعلاها في ثبات وقوة حتى لا ينهار البناء كله . وإذا كان قد بقي فينا الإعجاب بالعظماء الأقدمين ، فإن تقديرنا للعظمة قد قل كثيراً ، والمؤرخون اليوم أقل عناية بالأحداث الكبرى وحياة العظماء ، والأدباء لم يعد همهم وصف البطولة الخارقة عند الرجال والفتنة العارمة عند النساء ، ولم يعودوا يدورون حول مواقف الصراع بين حق وباطل ، أو بين حق واضح وآخر أوضح ، وأصبح رجال الأدب والفن لا يضمعون نصب أعينهم العظمة ولا الخلود ، فهما أمران لا يبلغهما من يسعى إليهما جاهداً وقد يبلغهما من لم يقصد إليهما البتة .

وإني أدعو شبابنا أن يروضوا أنفسهم على شيء واحد في حياتهم الفكرية وهو الصدق ، وليكن همهم أن تكون حياتهم صادقة وتعبيرهم عنها صادقاً ، والصدق كل شيء في الحياة الفكرية ؛ وإني لأدعوهم في سبيل ذلك إلى قتل الفصاحة فهي شكل محض ، وإلى تجاهل البلاغة فقد أصابنا منها شر كثير ، وقد أصبح حاملها أجوف لا يحمل أي معنى من معاني

وإني لأتقدم بالشكر الجزيل إلى رئيسنا
الجليل ، وهو يمثل خير صور الحياة الفكرية
المصرية الحديثة في جميع أدوارها ، وإلى
زملائي الذين أتاحوا لي هذا الشرف العظيم ،
وإلى صديقي الدكتور إبراهيم مذكور الذي
قال عني أجمل ما يعلم ، وأخفى عنكم ما يعلمه
في من نقص وهو كثير جداً ، وإلى حضراتكم
جميعاً على حسن الاستماع إلى هذا الحديث
الطويل .

واللغة إذا اضطربت ذهب رواؤها ؛ ويعيبها
كثرة ما يقال فيها: هذا خطأ وهذا صواب ،
وإحجام الناس عنها خوفاً من مسبة الجاهل
وتوقع الخطأ ؛ ولا أقول إن علينا أن نتركها
نهياً لمن لا يحسن العلم بها ، إنما أقول إنه لا يضرها
ما يطوع به لسان من يحسن تذوقها ، وعلينا
أن نسبغ عليها جمال البساطة والوضوح والدقة ،
فإن مما تفخر به اللغات الزاكية أن يكون جمالها
وسيلة لا غاية .

قرارات المجمع في هذه الدورة

قرارات لغوية

هذا البحث وانتهت منه إلى قرار وافق عليه مجلس المجمع ، ونصه :

« هذا التركيب اصطلاح لغوي يقصد منه الكثرة ، وقد يدل على القلة أحياناً ، ولا تزال منه بقايا في صعيد مصر بمديرتي قنا وجرجا ، فقد ذكر الأستاذ العقاد أنك إذا سألت أحدهم هل ذهبت إلى القاهرة ؟ أجابك على الفور : بما . أى كثيراً ما ذهبت إليها .

وترى اللجنة إحالة هذا البحث إلى لجنة المعجم اللغوي الكبير لإثبات هذا التركيب في مادته (١) .

(٣) التقريب بين الفصحى ولهجاتها :
ألقى الأستاذ السيد محمد رضا الشيبى عضو المجمع في مؤتمر هذا العام بحثاً عنوانه « بين الفصحى ولهجاتها » ، عالج فيه موضوع الصراع بين اللهجات المتعددة من جهة ، وبين أمها الفصحى من جهة أخرى ، ودعا إلى إزالة الفوارق بين لهجات البلاد العربية ، والسمو بها جميعاً إلى اللغة الفصحى (٢) .
وقد أحال المؤتمر هذا البحث إلى لجنة الأصول فانتهت فيه إلى القرار الآتى :

(١) استعمال كلمة « السيمية » تعريباً للكلمة الإفرنجية Semantics .

ألقى الأستاذ عباس محمود العقاد في الجلسة الثالثة من مؤتمر هذا العام بحثاً عنوانه « السيمية (١) » ، وقد أحاله المؤتمر إلى لجنة الأصول لدرسه . وانتهت اللجنة إلى قرار وافق عليه المجلس ، ونصه :

« يرى المجمع الأخذ باستعمال كلمة « السيمية » وإطلاقها على البحث الحديث المعروف عند الغربيين بكلمة Semantics . أما استعمال « علم الدلالة » فقد يوقع في اللبس الذى ينشأ من اشتراك المعنى بين عدة أغراض . وقد وضعت مباحث السيمية لاتقاء مثل هذا اللبس (٢) .

(٢) قولهم : « كان مما يفعل كذا ... »

من الموضوعات التى عرضت على المؤتمر في دورته الفائتة بحث من الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور عضو المجمع المراسل ، عنوانه : « كان مما يفعل كذا ... (٣) » وقد أحاله المؤتمر إلى لجنة الأصول ، ودرست اللجنة

(١) الجلسة السابعة والعشرون للمجلس (٢٦ من مايو ١٩٥٢) .
(٢) الجلسة الثامنة للمؤتمر (٢٤ من يناير ١٩٥٢) وراجع هذا البحث في هذا الجزء .

(١) انظر نص هذا البحث في هذا الجزء .
(٢) الجلسة السابعة والعشرون للمجلس (٢٦ من مايو ١٩٥٢) .
(٣) انظر نص هذا البحث في هذا الجزء .

«توافق اللجنة على ما جاء في البحث ، وترى أن من المقترحات التي تساعد على التقريب بين اللهجات أن تلتقى محاضرات دورية تتضمن كل محاضرة طائفة من الألفاظ المصححة في نطقها ومعناها ، وأن تتعاون	الأقطار العربية على ذلك بهذا الأسلوب أو بغيره من الأساليب التي نراها كفيلة بنشر الفصحى ، وتصحيح النطق .
	ووافق المجلس على هذا القرار (١) .

قرارات تنظيمية

(١) انعقاد المؤتمر وبرنامج أعماله :	كما وضعت اللجنة برنامجاً لأعمال المؤتمر عرض على المؤتمر في جلسته الثانية (٢) فوافق عليه في الصورة التالية :
اجتمعت لجنة تنظيم أعمال المؤتمر بحضور حضرات الأساتذة : الدكتور منصور فهمي والدكتور إبراهيم بيومي مذكور والدكتور أحمد أمين ، وبعد الاطلاع على أعمال المؤتمر في الدورات السابقة وقرارات مؤتمر العام الماضي رأت أن تعقد أولى جلسات المؤتمر في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الإثنين ٢٤ من ديسمبر سنة ١٩٥١ ووضعت البرنامج التالي لهذه الجلسة :	الجلسة الأولى : الإثنين ٢٤-١٢-١٩٥١ : جلسة الافتتاح .
١ - افتتاح الجلسة بكلمة للأستاذ رئيس المجمع .	الجلسة الثانية : الإثنين ٣١-١٢-١٩٥١ : مصطلحات الطب ، الدكتور عيسى حمدي المازني خبير لجنة الطب .
٢ - كلمة الأستاذ كاتب سر المجمع في عرض أعمال الدورة السابقة .	الجلسة الثالثة : الخميس ٣-١-١٩٥٢ :
٣ - كلمة عن المصطلحات الطبية في القرن الحاضر للدكتور أحمد عمار .	(١) بحث (السيمية في اللغة) ، الأستاذ عباس محمود العقاد عضو المجمع . (٢) بحث (أصل ألفم وملغم) ، الأمير مصطفى الشهابي عضو المجمع المراسل .
٤ - كلمة للأستاذ عبد الحميد العبادي .	الجلسة الرابعة : الإثنين ٧-١-١٩٥٢ :
٥ - كلمات لبعض الأعضاء الشرقيين والمستشرقين .	نموذج من (المعجم الوسيط) (حرف الباء) الدكتور أحمد أمين عضو المجمع .
	(١) الجلسة السابعة والمشرون للمجلس (٢٤ من مايو ١٩٥٢) . (٢) الجلسة الثانية للمؤتمر (٣١ من ديسمبر سنة ١٩٥١) .

الجلسة العاشرة : الإثنين ٢٨-١-١٩٥٢ :
مصطلحات الرياضة والهندسة ، الأستاذ
مصطفى نظيف عضو المجمع .
مصطلحات الكيمياء والطبيعة ، الأستاذ
مصطفى نظيف عضو المجمع .

الجلسة الحادية عشرة : الخميس ٣١-١-١٩٥٢ :
(١) بحث « الفكر واللغة » ، الدكتور
إبراهيم مذكور عضو المجمع .

الجلسة الثانية عشرة : الأحد ٣-٢-١٩٥٢ :
(١) نموذج من « المعجم الكبير » .
(٢) ملخص أعمال الدورة الحالية .
(٣) جدول أعمال الدورة القادمة .

(٢) لجان المجمع :
تقرر أن تبقى اللجان كما كانت في الدورة
الماضية فيما عدا إعفاء الأستاذ مصطفى نظيف
من عضوية لجنة الأحياء والزراعة استجابة
لرغبته حتى يتمكن من التفرغ لعمله في اللجان
الأخرى التي هو عضو بها (١) .

وقد رأى المجلس بعد ذلك ضم أعضاء
جدد للجان القائمة . فانضم الأستاذ عبد
الحميد العبادي إلى لجنة الأدب (٢) ، والشيخ
محمود شلتوت إلى لجنة التاريخ والجغرافية (٣)

(١) الجلسة الأولى للمجلس (أول أكتوبر
١٩٥١) .
(٢) الجلسة الثانية للمجلس (٨ من أكتوبر
١٩٥١) .
(٣) الجلسة الحادية والبشرون للمجلس (٧ من
أبريل ١٩٥٢) .

الجلسة الخامسة : الخميس ١٠-١-١٩٥٢ :
(١) بحث « خواطر في اللغة » ، الأستاذ
خليل السكاكيني عضو المجمع .
(٢) بحث « توهم الحرف الأصلي زائداً » ،
الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع .

الجلسة السادسة : الاثنين ١٤-١-١٩٥٢ :
نموذج من « معجم ألفاظ القرآن الكريم » ،
الشيخ عبد الوهاب خلاف عضو المجمع .

الجلسة السابعة : الخميس ١٧-١-١٩٥٢ :
(١) بحث « لغة المجتمع » ، الأستاذ محمود
تيمور عضو المجمع .
(٢) بحث « تصحيح نص في القاموس
جعلت فيه كلمة (اليقن) اسماً للقطن » ،
الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع .
(٣) بحث « كلمة رتيب وهل تصلح أن
تقوم مقام روتين الفرنسية » ، الشيخ
عبد القادر المغربي عضو المجمع .

الجلسة الثامنة : الإثنين ٢١-١-١٩٥٢ :
مصطلحات الأحياء والزراعة ، الدكتور
عبد الحليم منتصر خبير لجنة الأحياء والزراعة .

الجلسة التاسعة : الخميس ٢٤-١-١٩٥٢ :
(١) بحث « لهجة المصريين في القرن الثامن
الهجري » ، الأستاذ السيد محمد رضا
الشبيبي عضو المجمع .
(٢) بحث « الألفاظ العربية في اللغات
الإسلامية غير العربية » ، الدكتور عبد
الوهاب عزام عضو المجمع .

١- تؤلف اللجنة الموكول إليها درس الموضوع الخاص بتكوين (هيئة المستشرقين المصريين) على الوجه الآتي:

الأستاذ أحمد لطفي السيد (رئيساً) ،
والسادة : الدكتور إبراهيم بيومي مذكور ،
والأستاذ إبراهيم مصطفى ، والدكتور أحمد أمين ، والدكتور طه حسين ، والأستاذ عبد الحميد العبادي ، والشيخ محمود شلتوت ، والدكتور منصور فهمي (أعضاء) .

ب - نظام العمل في هذه اللجنة كما يأتي :
(١) تجتمع هذه اللجنة لوضع نظام مبسط للاجتماعات والمداولات في الآراء التي تعرض وتحديد أغراض الهيئة، ثم تعرض مقترحاتها على مجلس المجمع ليوافق عليها .

(٢) تعقد اللجنة اجتماعات تدعو إليها جماعة من المشتغلين بالدراسات الشرقية من أساتذة الجامعات المصرية الثلاث والجامعة الأزهرية ، كما تدعو أيضاً ممثلين لمصلحة الآثار المصرية والمجمع العلمي المصري والهيئات الأخرى التي تعنى بهذا اللون من الدراسات . وتقوم اللجنة الجمعية بعرض مشروعاتها على هذه اللجنة العامة لتدرسه وتضع على ضوءه النظام النهائي للهيئة .

(٣) يرفع المجمع قرارات اللجنة العامة إلى وزير المعارف ليوافق عليها، إما بقرار منه أو بقرار من مجلس الوزراء أو بمرسوم .

وقد اجتمعت اللجنة المؤلفة طبقاً لهذا القرار ، من الجمعيين وغيرهم من ممثلي الهيئات

والدكتور محمد كامل حسين والدكتور أحمد عمار إلى لجنة المعجم الوسيط (١) . كما ووفق على أن ينضم الأستاذ على عبد الرازق والدكتور منصور فهمي إلى اللجنة التي ألفت في أثناء الدورة السادسة عشرة لبحث معجم المرحوم الدكتور فيشر (٢) .

(٣) إنشاء جماعة الدراسات الشرقية :
وجه الأستاذ هـ. ا. ر. جب السكرتير المساعد للاتحاد الدولي للمستشرقين كتاباً إلى السيد الأستاذ رئيس المجمع يتضمن دعوة لتأليف هيئة أهلية من المهتمين بالدراسات الشرقية في مصر، تنتخب ممثلاً عنها في الاتحاد الدولي للمستشرقين المزمع إنشاؤه في لندن بمثابة منظمة فرعية للمجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية . وقد بحث مجلس المجمع هذا الكتاب في جلسته المنعقدة في ٣١ من مارس سنة ١٩٥٢ وقرر تأليف لجنة من الأعضاء المحترمين : الدكتور منصور فهمي والدكتور إبراهيم بيومي مذكور والأستاذ عبد الحميد العبادي ، لبحث الموضوع والاتصال بالهيئات المصرية المهتمة بهذا النوع من الدراسات، وقد عرضت اللجنة نتيجة بحثها على المجلس فوافق على القرارات الآتية (٣) :

(١) الجلسة الرابعة للمؤتمر (٧ من يناير ١٩٥٢) والجلسة السابعة والمشرور للمجلس (٢٤ من مايو ١٩٥٢) .

(٢) الجلسان الأولى والثانية للمجلس .

(٣) الجلسة الثانية والمشرور للمجلس (١٤ من أبريل ١٩٥٢) .

- الأخرى ، وأعدت مشروعاً للنظام الأساسي للهيئة المزمع تكوينها ، وعرض هذا المشروع على مجلس المجمع (١) ، فأجرى فيه بعض التعديل وأقره على النحو المنشور هنا ، على أن تكون الخطوة التالية هي عرض هذا المشروع على الهيئات الممثلة في هذه الجماعة (وهي مبينة في المادة الثالثة من مشروع النظام الأساسي) أو على مندوبيها ، تمهيداً لإبلاغ هذا المشروع - كما تقره هذه الهيئات أو ممثلوها - إلى وزير المعارف .
- وهذا هو المشروع كما أقره مجلس المجمع :
- مشروع النظام الأساسي
لجماعة الدراسات الشرقية
- ١- تنشأ في مدينة القاهرة هيئة علمية مستقلة ، تسمى « جماعة الدراسات الشرقية ».
- ٢- ترمى هذه الهيئة إلى :
- أ- نشر البحوث الشرقية الممتازة وإحياء الآثار القيمة من التراث الشرقى القديم على اختلاف ألوانه .
- ب- تعاون الباحثين المقيمين بمصر في كل ما يتصل بالعلوم والفنون الشرقية تعاوناً منظماً .
- ج- الاتصال بالهيئات العلمية للمستشرقين خارج مصر والتعاون معها في شتى الدراسات المتصلة بالعلوم والفنون الشرقية .
- ٣- تتألف الجماعة من ممثلين للهيئات التالية :
- (١) الجلسة السابعة والعشرون للمجلس (٢٤) من مايو ١٩٥٢
- (١) الجامع الأزهر .
- (٢) المجمع العلمي المصري .
- (٣) الجمعية الجغرافية .
- (٤) دور الآثار المصرية .
- (٥) الجامعات المصرية .
- (٦) مجمع اللغة العربية .
- (٧) الجمعية التاريخية .
- (٨) ما يجد من هيئات أخرى ترى الجماعة أنها تساعد على تحقيق أغراضها ومن يطلب الاشتراك فيها من المختصين .
- ومن هؤلاء جميعاً تتكون الجمعية العمومية للجماعة .
- ٤- تنظم الجماعة لجاناً علمية وفنية خاصة تضطلع بالدراسات الشرقية وتدعو إلى مؤتمرات للمستشرقين .
- ٥- تتكون مالية الجماعة من اشتراك الأعضاء والهيئات الممثلة فيها والإعانات الحكومية والتبرعات .
- ٦- تحدد الجمعية العمومية قيمة الاشتراك السنوي .
- ٧- يدير الجماعة رئيس ومكتب من أربعة أعضاء وتختارهم الجمعية العمومية .
- ٨- يضع المكتب مشروع الميزانية كل عام وينفذ قرارات الجمعية العمومية ويتصل بالهيئات العلمية في مصر والخارج .
- ٩- تنعقد الجمعية العمومية للجماعة انعقاداً

- دورياً كل سنة لاعتماد الميزانية واستعراض أعمال السنة السابقة وتوزيع الأعمال الفنية بين اللجان المختصة . وقد انعقد بصفة استثنائية عند الحاجة .
- ١٠- (مؤقتة) إلى أن يتم إقرار هذا النظام الأساسي للجامعة وتنفيذه ، يدير شئونها رئيس مجمع اللغة العربية يعاونه في ذلك من يختاره من أعضاء المجمع .
- هذا وقد عرض المشروع السابق على اللجنة العامة المؤلفة لبحث هذا المشروع ، وبعد أن عقدت عدة جلسات انتهت إلى إقرار المشروع على الوجه الآتي ، واعتبر موافقاً عليه من مجلس المجمع ، إذ وكل إلى اللجنة إقرار الشكل النهائي لمشروع النظام، وهذا هو المشروع كما أقرته اللجنة :
- النظام الأساسي لجامعة الدراسات الشرقية
- ١- تنشأ في مدينة القاهرة هيئة علمية مستقلة تسمى «جامعة الدراسات الشرقية» .
- ٢- ترمى هذه الجامعة إلى :
- (أ) القيام بالبحوث والدراسات الشرقية وإحياء الآثار القيمة من التراث الشرقي القديم على اختلاف ألوانه والعمل على نشرها .
- (ب) الاتصال بالهيئات العلمية للمستشرقين خارج مصر والتعاون معها في شتى الدراسات المتصلة بالعلوم والفنون الشرقية .
- ٣- تتألف الجامعة من :
- (١) أعضاء عاملين :
- أ- ممثلين للهيئات التالية :
- (١) الجامع الأزهر .
- (٢) المجمع العلمي المصري .
- (٣) الجمعية الجغرافية المصرية .
- (٤) دور الآثار المصرية .
- (٥) الجامعات المصرية .
- (٦) دار الكتب المصرية .
- (٧) مجمع اللغة العربية .
- (٨) الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- (٩) معهد الوثائق والمكتبات بجامعة القاهرة .
- (١٠) ما يجد من هيئات أخرى ترى الجامعة أنها تساعد على تحقيق أغراضها .
- ب- من يطلب الاشتراك عضواً عاملاً في الجامعة من المختصين بهذه الدراسات بعد تزكية اثنين من الأعضاء العاملين وبعد موافقة مكتب الجامعة مجتمعاً . ومن الأعضاء العاملين تتكون الجمعية العمومية للجامعة .
- (٢) أعضاء مشتركين :
- من يطلب أن يكون عضواً مشتركاً في الجامعة من المختصين بهذه الدراسات بعد تزكية اثنين من الأعضاء العاملين .
- ٤- تنظم الجمعية العمومية لجاناً علمية وفنية تضطلع بالدراسات الشرقية المختلفة .
- ٥- تتكون مالية الجامعة من اشتراك الأعضاء والهيئات الممثلة فيها وما يرد إليها

من الإعانات والتبرعات وتحديد اللائحة الداخلية قيمة الاشتراك .

٦- يكون للجامعة مكتب يتكون من رئيس ومن أربعة أعضاء ، منهم السكرتير وأمين الصندوق ، وتختارهم الجمعية العمومية لمدة سنتين .

٧- يضع المكتب مشروع الميزانية كل عام وينفذ قرارات الجمعية ويتصل بالهيئات العلمية في مصر والخارج .

٨- تعقد الجمعية العمومية للجامعة كل سنة لاعتماد الميزانية واستعراض أعمال السنة السابقة وانتخاب اللجان المختصة وتوزيع الأعمال الفنية بينها واختيار مكتب الجامعة . ويجوز عقد الجمعية العمومية في غير دورها العادي إذا طلب ذلك عشرة من الأعضاء على الأقل .

٩- (مؤقتة) إلى أن يتم تنفيذ هذا النظام الأساسي للجامعة ، يدير شئونها رئيس مجمع اللغة العربية ، يعاونه في ذلك من يختاره من ممثلي الهيئات المذكورة في الفقرة (١) من المادة الثالثة من هذا النظام^(١) .

(٤) اشتراك المجمع في الاتحاد المجمع الدولي :

ورد المجمع كتاب من « السكرتير الإداري للاتحاد المجمع الدولي » بمدينة بروكسل وهذه ترجمته :

(١) هذا ما انتهى إليه الرأي في هذه الدورة ، وستنشر الخطوات النهائية في العدد القادم .

حضرة الأستاذ أحمد لطفى السيد
رئيس مجمع اللغة العربية

عملاً بطلب حضرة الدكتور إبراهيم مذكور عضو مجلس الشيوخ والعضو بمجمعكم أشرف بأن أرسل لكم لوائح الاتحاد المجمع الدولي كما أرسل لكم نسخة من تقرير الدورة الخامسة والعشرين للجنة . وسترون منه أنه يدخل في نشاط الاتحاد العناية بعلم التوافق ودلائل الأحاديث الإسلامية .

ومن المفيد جداً أن يبدى مجمع اللغة العربية الرغبة في الانضمام إلى الاتحاد المجمع الدولي . وتفضلوا بقبول وافر الاحترام .

السكرتير الإداري
(٧ من ديسمبر سنة ١٩٥١) (فكتور تورنور)
« السكرتير الدائم لمجمع بلجيكا الملكي »

وقد عرض هذا الكتاب - مع اللوائح المرفقة به - على مجلس المجمع . وتنص اللائحة الأساسية للاتحاد على أن الغرض منه « هو التعاون الدولي لتقدم العلوم عن طريق البحوث وال نشرات المشتركة حسب العلوم التي تختص بها المجمع الممثلة في الاتحاد » .

وقد وافق المجلس على الاشتراك في هذا الاتحاد (١) .

(٥) ترشيح كاتب لجائزة نوبل :

في الجلسة الأولى للمجلس (٢) عرض الأستاذ الرئيس على مجلس المجمع الكتاب

(١) الجلسة الخامسة عشرة للمجلس (٢٥ من فبراير سنة ١٩٥٢) .
(٢) أول أكتوبر ١٩٥١ .

التالى المرسل من وزارة الخارجية :

حضرة الأستاذ أحمد لطفى السيد
رئيس مجمع اللغة العربية

أتشرف بإحاطة سيادتكم علماً أن السيد وزير الخارجية قد انتهى إليه ما للكاتب الإسباني «منندز بيدال» Menendez Pidal. رئيس الأكاديمية الإسبانية من مكانة أدبية وترشيحه للحصول على جائزة نوبل للآداب سنة ١٩٥١ عن كتابه L'Espagne du Cid. وقد روى من أجل ذلك توثيقاً للعلاقات الثقافية بين مصر وإسبانيا أن تتقدم الهيئات الأدبية في مصر بتزكية ترشيحه لهذه الجائزة . ومرفق مع هذا صورة ما وافتنا به السفارة الإسبانية عن أعمال «منندز بيدال» ومكانته في إسبانيا .

والمرجو من سيادتكم التكرم بالنظر في هذا الشأن وتزكية الكاتب الإسباني بوصفكم رئيس مجمع اللغة العربية .
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

وكيل الخارجية

(إمضاء)

وقد تباحث المجلس فيما جاء في هذا الكتاب ، ثم قرر تأليف لجنة من السادة الأعضاء : الدكتور إبراهيم بيومي مذكور والأستاذ إبراهيم مصطفى والأستاذ عبد الحميد العبادى ، لدراسة آثار الأستاذ «منندز بيدال» وإبداء رأيها في تزكية ترشيحه لجائزة نوبل للآداب سنة ١٩٥١ .

وبعد أن درست اللجنة هذا الموضوع من جميع نواحيه اتخذت فيه قراراً وافق عليه المجلس (١) ، وهذا نصه :

« رأت اللجنة أن ترشيح كاتب من الكتاب لجائزة عالمية أمر لم يتعرض له المجمع فيما سبق ولم يضع له - تبعاً لذلك - نظاماً مقررأ ولا مضى له فيه تقليد يتبع . وإذن فالمجمع - إن شاء - أن يضع لهذه التزكية خطة مرسومة يجرى عليها فيما يجد من الحالات .

أما ترشيح الكاتب الإسباني « Ramon Menéndez Pidal. » لجائزة نوبل فقد رأت اللجنة أن يترك أمره للسيد الرئيس » .

(٦) انتخاب عضوين عاملين :

أجرى الانتخاب للكراسى الثلاثة التى خلت في المجمع بوفاة أعضائه السابقين المرحومين : الأستاذ عبد العزيز فهمى والأستاذ أحمد حافظ عوض والدكتور فارس نمر . وقد أسفرت عملية الانتخاب عن انتخاب الأستاذ واصف غالى للكرسى الذى خلا بوفاة المرحوم الأستاذ عبد العزيز فهمى ، وانتخاب الدكتور محمد كامل حسين للكرسى الذى خلا بوفاة المرحوم الدكتور فارس نمر ، وأجل الانتخاب للكرسى الثالث (٢) .

(١) الجلسة الثالثة للمجلس (١٥ من أكتوبر ١٩٥١) .

(٢) الجلسة السادسة عشرة للمجلس (٣ مارس ١٩٥٢) وقد صدر المرسوم بتعيين العضوين الجديدين

في ٣ أبريل ١٩٥٢ .

المسابقات الأدبية وقبول الإنتاج الأدبي وإعلان
نتيجة المسابقات على الوجه التالي :

« يكون موعد الإعلان عن المسابقات
أول يناير من كل عام بدلا من أول أكتوبر
ويكون آخر موعد لتقديم الإنتاج الأدبي أول
يناير من السنة التالية بدلا من أول أكتوبر .
ويكون موعد إعلان النتيجة أول مايو كأقصى
موعد بدلا من أول فبراير » .

وعلى ذلك يكون نص الجزء الخاص بمواعيد
المسابقات في اللائحة الداخلية كما يلي :

« ويعلن عن المسابقات في أول يناير من
كل عام بالطريقة التي يراها رئيس المجمع
ويكون آخر موعد لتقديم الإنتاج الأدبي إلى
اللجنة أول يناير من السنة التالية. وتعلن النتيجة
في أول مايو كأقصى موعد » .

وقد قرر المجلس الموافقة على هذا التعديل. (١)

(١) الجلسة الثالثة للمجلس (١٥ من أكتوبر
١٩٥١) .

(٧) اختيار أعضاء مراسلين جدد :

وافق المجلس على اختيار السادة الآتية
أسمائهم أعضاء مراسلين للمجمع (١) :

- الأستاذ فارس الخوري (من سوريا) .
- الأستاذ عبد العزيز الميمنى (من الهند) .
- الأستاذ سليمان الندوى (من باكستان) .
- الأستاذ إميليو جارسيا (من إسبانيا) .

(٨) تعديل مواعيد المسابقات الأدبية :

عرض على المجلس اقتراح من لجنة الأدب
في شأن تعديل مواعيد المسابقات الأدبية ،
وهذا نصه :

« نظراً لأن السنة المالية قد تغير مبدؤها من
شهر مارس إلى شهر يوليو من كل عام اجتمعت
لجنة الأدب في ٨-١٠-١٩٥١ . ورأت تبعاً
لهذا التغيير أن تعدل مواعيد الإعلان عن

(١) الجلسة الثالثة عشرة والسادسة عشرة
للمجلس (٤ من فبراير و ٣ من مارس ١٩٥٢) .

معجمات المجمع

المعجم الوسيط

عرض على المؤتمر نموذج من المعجم اللغوي الوسيط (حرف الباء) ومعه ملحق بحرفي الألف والباء من ألفاظ الحياة العامة ، وقد أبدى بعض الأعضاء ملاحظات على هذا النموذج وملحقه ، ورغب بعضهم أن يطلع على تجارب طبع المعجم ، فوافق المؤتمر على أن ترسل لجنة المعجم الوسيط تجارب الطبع لمن يرغب مشاركة اللجنة في المراجعة من	حضرات الأعضاء . ووافق على القرار التالي بشأن إدخال ألفاظ الحياة العامة في المعجم الوسيط : « تدخل اللجنة في المعجم الوسيط من ألفاظ الحياة العامة ما هو شائع ومشهور ، أما الألفاظ غير الشائعة ، فإذا شكت اللجنة فيها أحوالها إلى مجلس المجمع » (١) .
--	--

معجم ألفاظ القرآن الكريم

عرضت لجنة معجم القرآن على المؤتمر نموذجاً من هذا المعجم (حرف اللام) ، أبدت عليه ملاحظات يسيرة ، مع استحسان النهج الذي اختطته اللجنة في عملها . وأنهى مقرر اللجنة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب خلاف إلى المؤتمر أن المعجم أشرف على التمام ،	فلم يبق منه إلا نحو ٢٩٠ مادة في طريقها إلى الإنجاز ، وأن بعض حروف المعجم قد كملت بحيث لو أريد نشرها لأمكن . وقد وافق المؤتمر على أن تقدم لجنة معجم القرآن ماتم من هذا المعجم إلى المطبعة (٢) .
--	---

معجم فيشر

كان المستشرق الألماني الدكتور أ. شاده قد كتب إلى السيد وزير المعارف يعرض رغبته في أن يخلف المرحوم الدكتور أ. فيشر في عمل معجمه اللغوي التاريخي ، فأحال الوزير هذا الكتاب إلى المجمع . ورأى مجلس المجمع أن تقوم اللجنة التي سبق لها بحث معجم الدكتور فيشر ، بدرس الموضوع مرة أخرى على ضوء العرض الذي يعرضه الدكتور	شاده (٣) . وقد ناقشت اللجنة هذا الموضوع وأبدت رأيها للمجلس ، فوافق على أن يبعث
---	--

- (١) الجلسة الرابعة للمؤتمر (٧ من يناير ١٩٥٢) وراجع قرار المؤتمر في الدورة السادسة عشرة بشأن إخراج المعجم الوسيط (ص ٧٤ من هذا الجزء) .
(٢) الجلسة السادسة للمؤتمر (١٤ من يناير ١٩٥٢) وقد تم طبع الجزء الأول من هذا المعجم في ٩ من ديسمبر سنة ١٩٥٣ .
(٣) الجلسة الأولى للمجلس (أول أكتوبر ١٩٥١) .

المجمع بعد ذلك، راجية أن تمكن من الاطلاع على مالى المجمع من عمل المرحوم الدكتور فيشر، للاستعانة به في معجم عربي ألماني يضعونه ، فوافق مجلس المجمع على إجابتهم إلى ذلك (١) .

المجمع إلى وزير المعارف بقرار المجمع السابق في شأن معجم الدكتور فيشر وطريقة الانتفاع بما بذل من الجهد فيه ، ويدع له الرد على الدكتور شاده بما يراه (١) .
وقد كتبت لجنة من المستشرقين الألمان إلى

استفتاء المجمع في تسمية معهد عال للتمريض

(ج) أن يدل بوضوح على معناه .
(د) أن يطلق على المهنة ، وليس الوظيفة ، كأن يكون «مطبية» وليس «رئيسة ممرضات» .
وقد عرضت على الوزارة الألقاب الآتية :
ممرضة راقية .
ملاك تمريض .
مطبية .
مواسية .

وتود الوزارة الإفادة عن لقب أفضل وأقرب إلى المعنى المقصود .

وقد أحيل هذا الكتاب إلى لجنة الطب فنظرت في كلمات كثيرة منها .
الشافية - الآسية - الحادية - الحانية - المرفقة - أخت .

وأخيراً اختارت كلمة «عائدة» ، والمجمع عائدات ، (انظر المادة بالتاج) .
وعرض هذا الاختيار على المجلس فأقره (٢) .

ورد المجمع كتاب من وزارة الصحة تقول فيه :

« إن الوزارة في سبيل استصدار لائحة للتمريض تتضمن ضمن فئات التمريض «فئة ممرضة راقية» ، تحصل على دراسة عالية . ويشترط في قبولهن حصولهن على شهادة الدراسة الثانوية القسم الخاص (التوجيهية) .

وترغب الوزارة في ابتكار اسم يطلق على المتخرجة في المعهد غير اسم «ممرضة» الذي يطلق على الفئة التي تحصل الآن على دبلوم التمريض من كلية طب القصر العيني ، وهي دراسة متوسطة .

وترجو الوزارة الإفادة عن رأى المجمع في الاسم المرغوب لإطلاقه عليهن على أن يتوفر فيه مايتأتى :

(١) أن يكون مرغباً للفتيات في الالتحاق بهذه الدراسة .

(ب) أن يكون اسماً واحداً سهل النطق ولا يحصل فيه لبس .

(١) الجلسة الحادية والعشرون للمجلس (٧ من بريل ١٩٥٢) .

(٢) الجلسة العاشرة (٣ من ديسمبر ١٩٥١) .

(١) الجلسة السادسة للمجلس (٥ من نوفمبر ١٩٥١) . وفيما يتعلق بقرار المجمع السابق راجع ص ٢٥٢ من هذا الجزء .

مسابقات المجمع الأدبية

لسنة ١٩٥١ - ١٩٥٢

البحثيين المقدمين ما يستحق الجائزة الأولى .
وقررت أن يمنح الأستاذ محمد عبد الجواد
الجائزة الثانية للبحوث الأدبية وقدرها ١٠٠ جنيه
(مائة جنيه) على بحثه «الحسين بن أحمد
المرصني» .

رابعاً - الكتب المحققة : رأت اللجنة أن
الكتب المحققة التي قدمت للمسابقة لم تستوف
شروط منح الجائزة .

خامساً - الحفل العلني لإعلان النتائج :
يقام حفل علني بدار المجمع لإعلان النتائج
في تمام الساعة الخامسة من مساء الأحد ٤ من
رجب سنة ١٣٧١ هـ الموافق ٣٠ من مارس
سنة ١٩٥٢ م ، ويكون خطبائه حضرات
الأعضاء المحترمين : الأستاذ عباس محمود
العقاد ويتكلم في الشعر ، والأستاذ محمود تيمور
ويتكلم في القصة ، والشيخ عبد الوهاب خلاف
ويتكلم في البحث الأدبي .

وقد وافق المجلس على هذه القرارات (١) .
فأقيم الحفل العلني في الموعد الذي اقترحه
اللجنة في قرارها الخامس ، وألقيت الكلمات
الثلاث في فروع المسابقة الثلاثة ، ثم أعلن
الأستاذ مراقب المجمع نتائج المسابقات .

وفيما يلي نصوص الكلمات الثلاث :

(١) الجلسة الثامنة عشرة للمجلس (١٧ من
مارس ١٩٥٢) .

حين انتهى الميعاد المحدد لقبول الإنتاج
الأدبي في أول أكتوبر سنة ١٩٥١ شرعت
لجنة الأدب تتابع درس كل ما قدم إليها من
القصص وعددها اثنتا عشرة ، والدواوين
الشعرية وعددها سبعة ، والبحوث الأدبية وهي
اثنان ، والكتب المحققة وهي ثلاثة .

وقد عقدت اللجنة عدة جلسات ثم انتهت
في جلستها الختامية المنعقدة في ١٠-٣-١٩٥٢
إلى البت في المسابقات الأدبية بإصدار
القرارات الآتية :

أولاً - القصص : لم تجد اللجنة بين
القصص المقدمة للمسابقة هذا العام قصة
تستحق الجائزة الأولى . ورأت أن خير القصص
المقدمة قصة « عبور الأعشى » للأستاذ محمود
أحمد فنحتها الجائزة الثانية وقدرها ١٠٠ جنيه
(مائة جنيه) .

ثانياً - الشعر : (١) قررت اللجنة أن يمنح
الأستاذ إبراهيم محمد نجا الجائزة الأولى للشعر
وقدرها ١٥٠ جنيه (مائة وخمسون جنيهاً)
على ديوانه « حياتي ظلال » .

(٢) وأن يمنح الأستاذ خالد الجرنوسي
الجائزة الثانية وقدرها ١٠٠ جنيه (مائة جنيه)
على ديوانه « البواقيت » .

ثالثاً - البحوث الأدبية : لم تجد اللجنة بين

مسابقة الشعر

كلمة الأستاذ عباس محمود العقاد

إلى المجتمع ، كما يفعل النقاد الذين أشرنا إليهم ، ولكنهم يردّون كساد الشعر إلى عصر الصناعة وقيام المجتمع الصناعي على آداب غير الآداب القديمة وعلاقات بين الناس غير العلاقات التي انتظمتم منذ القرون الوسطى . ويعبر المؤرخ الكبير توينبي Toynbec عن هذه الحالة بما يسميه « انشقاق الروح » The Schism of the soul. كما ينشق المذهب على نفسه ، أو تنشق الكنيسة على نفسها ، وعلامة هذا الانشقاق في تقديره أن تشيع القوالب والمتشابهات أو تشيع القيم الآلية والأوضاع المطردة على نسق واحد كما تطرد المصنوعات وهي آفة العصر الصناعي وضربته التي يصيب بها الأفكار والأخلاق والأذواق .

فإذا حكمت الصناعة المجتمع توارى اللوق المطبوع والشعور المستقل والخيال الطموح ، وغمرت ضبجة الآلات أنغام القصيد وألحان الفن الجميل حيث كان .

قال الأستاذ بنتو Pinto أستاذ اللغة الانجليزية بجامعة نوتنجهام في كتابه عن أزمة الشعر الإنجليزي « إن الفترة التي انقضت بعد الحرب العالمية الأولى بنحو عشر سنين كانت فترة اختلاط وحيرة وخيبة ، وإن الفترة التي تلها كان شعارها « تجاهل أو سيلم » أو كانت فترة لا يؤمن فيها الإنسان بما يستحق أن يحارب من أجله أو يستحق أن يحاربه ، وسواء فيها أن تناضل في هذا الميدان أو ذاك ، فلا محل إذن للنضال ..

يعتقد الفريق الغالب من نقاد الأدب ومؤرخي الثقافة في الغرب ، أن الشعر عندهم قد دخل في أزمة من أزmate الشديدة منذ أواخر القرن التاسع عشر ، ويجعل بعضهم الجليل السابق لاشتعال الحرب العالمية الأولى مبدأ هذه الأزمة ، فنذ « الثمانينات » في القرن التاسع عشر ، كما يقولون ، لم يزدهر الشعر في أمة من أمة الحضارة الغربية ، ولم ينبغ في هذه الفترة شعراء يضارعون نوابغ الشعراء في القرن الذي سبقها وعدّ من أعلامه أناس ، كبيرون وشلي ووردز ورث وبيرون وكولبرج وتينسون وبروننج في إنجلترا ، وأناس كشاتوبريان وهوجو ولامرتين وموسيه في فرنسا . وأناس كجيتي وشيلر وهيني في ألمانيا ، أو كمن يعاصرهم من الأمم الأوربية الأخرى .

وتعليل النقاد لهذه الظاهرة مختلف . فمنهم من ينظر إلى المجتمع الأوربي ويحسب أن القرن التاسع عشر قد شهد نهاية عصر النهضة الذي بدأ منذ القرن السادس عشر ؛ فزعزعت فيه الدعائم التي كانت مستقرة ، وتبلبلت فيه الأذهان التي كانت تتلاقى على أصول متفق عليها للتفاهم وتبادل الشعور ، وهوت فيه الأمثلة التي كانت ترتفع أمام جميع الأبصار في سماء واحدة ومطالع متقاربة ، ولا محل للشعر الفخم ولا للفن الرائع حيث يبطل التفاهم بين الناس بالشعور ، وينقطع التواصل بينهم باللوق والخيال .

ومنهم من يحكم على الشعر من طريق النظر

هذه حالة أسوأ من حالة الشكوى والسخط ،
لأن الشاكي والساخط يطلبان شيئاً فإتهما
ويستحق عندهما أن يطلباه . أما هذه الحالة
فهى أشبه بما وصفه أبو الطيب حيث قال :
وشكيتى فقد السقام لأنه
قد كان لما كان لي أعضاء

فهنا لا طلب ولا فوات ؛ بل عجز عن
الطلب وعجز عن الاتجاه إلى جانب مطلوب ،
أو مرفض ومترك . ونعتقد أن هذه الحالة
أسوأ من حالة الحيرة والخيبة ، وأدل منها على
فقر الروح وخواء البصيرة ؛ لأن قلق الحيرة
أدل على الاهتمام من نفص اليدين وإغماض
العينين ، ومن حار في شيء فهو مشغول به
معتقد أنه حقيق منه بالاهتمام .

والذى نراه من تواريخ الآداب - كما تبدو
لنا - أن أزمات الشعر كثيرة في جميع الأمم ،
وأنها ليست كأزمات العلم والمعرفة في دالاتها
الاجتماعية ؛ فإن ارتقاء شاعر إلى القمة العليا
في عصر من العصور لا يستلزم أن يتبعه من
هو أرفع منه وأعظم في العصر الذى يليه ،
وقد يكون شعراء الأمة في القرن الأول أو
الثاني هم أعظم شعرائها وهم غاية الغايات في
آدابها ، أو يكونون أعظم من شعرائها في
القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، خلافاً
للتقدم في العلوم والصناعات ، فإن محصوله
مع الزمن قابل للترييب بين الأول والأخير .

فإذا انقضى خمسون سنة دون أن يظهر فيها
شاعر يضارع سابقه ، فليس ذلك حتماً بالدليل
على نكسة عامة أو انشقاق في الروح ، وقد

يرتبط الأمر هنا بشخصيات الشعراء لا بمزايا
العصور والجماعات ، وليس ما يمنع أن ينبغ
في القرن الثامن عشر أو السابع عشر « شخصية
إنسانية » أكبر وأقدر على التعبير عن الشخصيات
الإنسانية التى تتلوها في الزمان .

فليس خلو العصر الحديث من كبار الشعراء
هو الذى يدل على أحواله الاجتماعية أو النفسية ،
ولمما الذى يدل على ذلك في اعتقادنا شيء
آخر : وهو ظهور مدارس من الشعر تجتمع
في وقت واحد على نزعة واحدة ، وتدل
بذلك على الحالة النفسية التى سمحت لها بالظهور .

في الأمم الغربية الحديثة مدارس شعرية
أو ثقافية عجزت عن كل رسالة ، ولا تريد
أن تعترف بالعجز ؛ فهى تترك محاولة التأثير
إلى محاولة التحدى والاستفزاز .

ليس عندها ما تؤثر به ، ولا هى تطيق أن
تسكت ؛ فهى تتحدى وتستفز ولسان حالها
يقول : إن كان هذا يعجبك أو لا يعجبك فهما
عندنا سواء .

مظهر هذه المدارس « الاستفزازية » في
التصوير أوضح من مظهرها في الشعر والتثيل .

فمدارس التصوير التى تمثل هذه الحالة تدعى
أنها تصور إنساناً ؛ فلا تعطيك شكل ذلك
الإنسان ولا شكل أى إنسان ، ولا تعنى بالرسم
ولا بالتلوين ولا بالطريقة المتبعة في طراز معلوم
ولا هى تقول إنها ترمز إلى الصورة أو تنشئ
لغزاً للتفسير والامتحان ، بل هى تدعى أنها

ترسم ماتراه بالوعى الباطن أو بالأسلوب الخاص الذى يروق المصور ، وثائقى فى كل مرة بأسلوب لارابطة بينه وبين سابقه وتاليه .

ومن أمثلة الكتابة التى تعبر عن هذه المدارس « الاستفزازية » فصل كتبه أحدهم واستشهد به الناقد الفنى « هربرت ريد » مستحسناً يقول فيه : « ذهبت أخرج من المنزل فوجدت الطفلة الصغيرة - بنت أختى - تحبو ، فركلتها بقدمى كأنها كرة ، وتركتها تصيح . وانطلقت راضياً عن نفسى لما استباحته من تلك الفعلة الوحشية » .

ودلالة هذا المثل وماشابهه كبيرة فى تحديد الموقف كله ، فليس هو موقف الباحثين عن المثل العليا ، ولا هو موقف الحائزين بين المثل التى تركوها والمثل التى يحلون بها محلها ، ولا هو موقف المتجاهلين والمسلمين ، بل هو موقف العاجز الذى لا يكلف نفسه شيئاً ولا يسكت ، فيجعل من المثل الأدنى فخراً يتحدى به القادرين والحائزين .

لا يخطر على البال أن مدارس الأدب والشعر فى الغرب كلها من هذا القبيل ، وإنما هذه هى القشرة الواهية فوق البركان ، تفجرت منها اللحم والنيران ، ولا تزال فى جوانب الأديم قوة تكتم ماتحتها وتستقر حيث تمكنت من القرار .

ماهى علة هذه العوارض النفسية ؟ إن النقاد الأوربيين يعللونها تارة بانحلال المجتمع القديم وتارة بالنقائص التى تكمن فى

المجتمع الصناعى وتارة بالفوضى التى تغترض بين نظامين ، وكل هذه العلل تسرى إلينا من بعيد ، ولكنها لا تشمل الحياة الاجتماعية أو الحياة الأدبية عندنا كما تشملها عند الغربيين .

إن مجتمعاتنا تقوم على أسس غير أسس الاجتماع فى البلاد الغربية ، وليس لدينا من مشكلات الصناعة الكبرى ما يشبه مشكلاتها فى أوربة الحديثة ، فنحن اليوم بنجوة من الثوبات المتطرقة التى تمثلت هناك فى مدارس التحدى والاستفزاز ، أو فى المدارس التى اتخذت من المثل الأدنى مفاخر تستغنى بها عن المثل العليا ، ولكن العالم الذى يحتوى الغرب يحتوينا معه ، فلا تقع فيه حركة دون أن تصل إلينا هزة منها على الأقل أو جملة هزات ، وإذا كانت المواقع الجغرافية لاتعصمنا كل العصمة من طوارئ البرد والحر فى أطراف الأرض فليس بالعجيب أن تؤثر فينا تيارات الفكر ، وإن اختلفت الدواعى والأسباب .

إننا لانتلحظ فى مصر تلك النزعات التى تهادى فيها العجز إلى حدود الفخر والمباهاة . فليس عندنا زيف أو ضلال ، ولكننا قد نلخص الموقف فى حد وسط بين الاندفاع والحمود ، فنحس القلق أو نحس التقصير ، وننتقل من وجهة إلى وجهة ، ونحن على الأقل نحسب أننا نتقدم إلى غاية تستحق منا أن نسعى إليها .

قليل فيما تقدم إن الفترة الأخيرة فى الغرب لاتنصب للناظر غرضاً يحارب من أجله أو يحاربه ، ولكننا نحن لم ننقطع عن الجادة ولم

تبلغ بنا الحيرة أن نحارب في الميدانين أو نترك
الحرب فيهما معا على السواء .

وإذا التمسنا الشاهد على هذا الموقف من
دلائله الأدبية؛ فهذا الشاهد ظاهر في الديوانين
اللذين أجازهما المجمع هذا العام ، وهما ديوان
«حياتي ظلال» للأستاذ إبراهيم محمد نجا ،
وديوان «اليواقيت» للأستاذ خالد الجرنوسي ،
وكلاهما يشتمل على الأمثال ، والقصص الذي
تستفاد منه العظات .

ما دامت هناك أمثلة فهناك قدوة مطلوبة
وطريق مسلك ، وما دامت هناك عبرة فهناك
معبر أو منهج معبور .

ومن أجل قصائد الأستاذ «نجا» قصيدة
بعنوان «بين ريح وشجيرة» هي في مغزاهامقابلة
أو مفاضلة بين نمطين من أنماط المعيشة :
معيشة الحركة المنطلقة التي لا ترتبط بقيد ولا
واجب ، ومعيشة الاستقرار التي ترتبط
بالتبعات والعلاقات : أو هما بعبارة أخرى
معيشة الإباحية ومعيشة الخلق والواجب ، كما
يتمثلهما في الريح والشجيرة .

تقول الريح للشجيرة :

خبريني ، يا ابنة الآيب (م)
سل ويا أخت النهار

خبريني : أي تفجع
لك في هذا القرار

كيف ترضين بعار الـ
قيد أو ذل الإسار

لم لا تحيين مثلي
حرة في كل دار
وتقول :

إنني أحيينا كما أهد
سوى ، وتحيين بحينه
أملأ الكون غناء
بينما أنت حزينة
وقريباً سوف تطوي
لك يد الموت المكينة
ثم ماذا ؟ ثم تبقيـــــــــــــــــ
ن مدى الدهر دفينه !

• • •

هكذا جالي : غناء
وانطلاق وبقاء
بينما حالك : صمت
وقيود وفناء
إنني والله أرثي
لك ، لو يجدي الرثاء
فاذرفي الدمع على حا
لك ، لو يجدي البكاء .
فتخبيها الشجيرة بنت الحقل في صوت
رزين :

يا ابنة الآفاق يا
حبرى بآفاق السنين
انظري حالك ، إن كنت
ت لحالي تأسفين
واذرفي الدمع على نف
سك ، « لو يجدي الأنين »

• • •

إننى أحيا هنا في
ذلك الحقل أميره
ليس يؤذني عناء الس (م)
سير في الدنيا الكبيره
كل ما أبغيه يأتي
من يد الله القديره
إن يكن ذلك أسراً
فأنا نعم الأسيره !

إن طلبت الماء لبي
رغبتي ماء السماء
أو أردت النور حيث
سنى تباشير الضياء
أو أردت الظل ذاب الذ (م)
سور في ظل المساء
فلى الرى الذى أمـ
سوى ، ولى خير الغذاء

إننى نفع لغيري
كسنا الشمس المنير
فأنا أنشر ظلى
وارفا وقت الهجير
فينام المتعب الحـ
ران في ظلى الوثير
وتغنى الطير أسرا
بأعلى شط الغدير

إننى ظل ظليل
وتمار مشتهاه

أنا عش الطير تقضى
فيه أيام الحياه
وأنا أحيا بدنيا
ى ، كما شاء الإله
إن يكن ذلك قيـداً
ليس لى قيد سواه .

ثم تقول الشجيرة للريح :
أنت فى القيد ، ولكن
رب قيد غير ظاهر
رب قيد كان سـراً
بين أعماق السرائر
لا نراه نحن بالـ
أبصار لكن بالبصائر
فانظري قيدك يا حر (م)
ة ، يابنت الحرائر !

ثم ينتهى الحوار باستكانة الريح واعتزافها
بفضل الشجيرة قائلة :

ساحينى يا ابنة الـ
حقول ، فقد نلت جزائى
لم أكن أدري بما تد
رين من سر البقاء
وكشفت السر عن جهـ
لى فانت كبرياتى

فها هنا سمة نفسانية للعصر غير تلك السمة
التي قيل فيها إنها لاتستحق أن نحارب من
أجلها ولا أن نحاربها ، أو قيل فيها إنها تيه
بغير معالم ، ها هنا سمة التردد بين حالتين
نعرف لكل منهما أسبابها وفضائلها ، ونخلص
من بينهما إلى الرضى على شئ من المفضل ،

أو الرضى بالقيد الذى لا قيد سواه ، كما
شاء الإله .

ومن قصائد الديوان قصيدة « حياتى
ظلال » التى أطلق الشاعر اسمها على ديوانه ،
وهى صيحة ألم يضطرب فى أبياتها كلها معنى
كمعنى الأبيات التالية :

حياتى ظلال وعيشى ملال
ونفسى معلقة بالعذاب
وعمرى قيود لروح شرود
تفرد ، لاموطن أو صحاب

• • •

عبرت الوجود بنأى وعود
وغنيت ماهر قلب الجهاد
فضاع الغناء ، ومات الرجاء
وصارت حياتى بقايا رماد .

وهذه حالة أسف ، وليست على أشدها
حالة تحد للفضائل العليا ولا حالة استفزاز
يغرى به العجز عن إخماء شعور غير الإساءة
والمناوأة والتمرد فى غير وجه معلوم .

أما ديوان « اليواقيت » للأستاذ خالد
الجرنوسى ، فقد وفق صاحبه لاختيار موضوعاته
من نوادر التاريخ وعظات الحكمة الدينية .
واحدى هذه النوادر نادرة أرينب بنت
إسحاق التى قيل إن يزيد بن معاوية أحبها حباً
أدنفه ، وإن معاوية احتال على تطلقها من
زوجها ، فولاه العراق ومناه بالمصاهرة ، على
ألا يجمع بين بنت الخليفة وزوجة أخرى .
فلما طلق امرأته أعرضت عنه بنت الخليفة .

قالت : هو المطلاق ، يا أبى
إن مالت الدنيا به مالا
أف له قد باع زوجته
لما أراد الجاه والمالا !

ثم بلغ الخبر الحسين بن على - رضى الله
عنه - فخطب أرينب وردّها إلى زوجها حين
علم بندمه وسوء منقلبته وحنينه إلى قرينته
المطلقة :

وعلا البكاء وفاض دمعهما
وتطلعت عين إلى عين
يتشاكبان فراق بينهما
والين سور بين قلين
وإذا الحسين يحمى مبتسماً
كالبرء يمشى فوق جرحين

• • •

والله مازوجتها نفسى
إلا لتنجو أنت من بأس
إنى علمت بأنها شفيت
وشربت أنت مرارة الكأس
فأعدتها برأ بصاحبها
ونزلت عن زوجى وعن عرسى
لما مشى الشيطان بينهما
ألقيت للشيطان بالدرس .

فهذه قصة من التاريخ يتسع فيها المجال
لوصف العاطفة ، وتقلب الأهواء ، وسوق
العظة ، تناولها الشاعر فأحسن عرضها وخرج
منها فى سياق النظم بعظات كثيرة .

وقد تناول على هذا النحو قصة من ذخائر
الحكمة الدينية هى قصة الخضر عليه السلام ،

وهكذا تنتهى الحيرة هنا إلى قسمة الأمور :
بين ظاهر قد تحار فيه الأفكار ، وباطن تطمئن
فيه إلى سر من الأسرار ، وهى أيضاً سمة من
سمات العصر عندنا ، تخالف السمة التى أوجعنا
الإشارة إليها فى الكلام على الأدب وعلاقته
بالأزمات الروحية فى الأمم الغربية .

لقد أسلفنا أن تيارات الفكر خليقة أن
تؤثر فىنا وإن اختلفت اللواعى والأسباب ،
وقد يكون من شواهد هذا التأثير أن الشعراء
الذين أجازهما المجمع فى هذا العام لم يتصلا
بالغرب من طريق الدراسة فى معاهده أو
السياحة فى أرجائه ، وإنما كانت صلتها
بالتيارات الفكرية فى الغرب صلة الوحدة
العالمية ، فهما شريان يعيشان فى العالم الذى
تسرى هذه التيارات فى بعض جوانبه ؛
فتمثلت فى عملهما الأدبى على هذه الصورة
التى ألقينا إليها ، وكان من مزاياهما أنهما يجمعان
فى عملهما بين القيمة الفنية والدلالة الاجتماعية .
ومن أجل هذه المزايا خصص المجمع أحدهما
الأستاذ نجما بجائزة الشعر الأولى فى هذا العام ،
وخصّ زميله الأستاذ الجرنوسى بجائزته الثانية ؛
فلهما التهنئة ، وللشعر أمل بهما وبأمثالهما فى حياة
تجارى حياة العصر وتؤدى رسالته أكرم
أداء .

وسماها « سان جورج أو الخضر » ، وسبق إلى
اعتقاده أنهما شخصية واحدة ، وهو خطأ ؛ لأن
سان جورج شخصية مسيحية لم يكن لها
وجود فى عصر موسى عليه السلام ، وإن
أضيفت إليها بعض الخوارق التى سبقت
عصرها كما يحدث أحياناً فى إضافة الأخبار
والعجائب إلى الشخصيات المشهورة . إلا
أن الحكمة المنظومة هنا هى موضع الاستشهاد
أيا كان رأى الشاعر فى ناحيتها التاريخية .
وفى ختام هذه الحكمة المنظومة يقول الشاعر :

أنا عبد ظهرت قبل لموسى
وهو يتلو صحائف التوراة

حينما ظن نفسه بلغ العلم
— م — وأوفى به على الغايات

إن فى الكهف قصتي وهى تتلى
فى المحاريب ساعة الصلوات

إلى أن يقول :

هكذا الله قد أبان لموسى
أن خلف الحجاب سرأ يواقي

أعجمى الشعوب يعرف قدرى
والحجيج المفيض فى عرفات

بينما يهتفون فى النيل باسمى
يتعالى هتافهم فى الفرات

أذرع الأرض كل طرفة عين
وأطوف الوجود فى لحظات .

مسابقة القصة

كلمة الأستاذ محمود تيمور

شعواء بين إرث التقاليد وتيار التجديد .
فالجبل مضطرب ، والناس بين التلفت إلى
ماضى الشرق والتطلع إلى حاضر الغرب ، زائغة
أبصارهم لا يملكون لأنفسهم من قرار .

فكرة صحيحة ، تمثل مشكلتنا الشرقية في
صميمها ، وتعبر عن طابعنا الاجتماعي في
العصر الذي نعيش فيه ، لم يقصر المؤلف في
جلائها والكشف عن سماتها ، بل لم يدخر وسعاً في
مد أوصالها بين تضاعيف القصة مختلفة الألوان
عمداً منه إلى ركزها في الأفهام ، ونداء منه بأن
ذلك هدفه ومرماه ، لا هدف له ولا مرمى
سواه .

ولقد وقف المؤلف من جوانب هذه
المشكلة موقفاً أشبه بالحيدة ، وأدنى إلى الصدق .
فعرض لنا ألوان الحيرة والتردد ، وصور لنا
من بين عابري الجسر ذلك الذي انبعث على
غير حذر ، ينخطف بصره الوهج ، وذلك
الذي كانت له من أغلال تقاليده هيبه ونكوص .
والمؤلف بصنيعة هذا لم يرتق منبراً شعبياً يلقي
منه درساً في وجوب الاستمسك بالتقاليد ،
ولم يكن كذلك داعية أسكرته خمرة الحضارة
الجديدة فتغنى بها في استخفاف . ولكنه كان
مفكراً حصيفاً يمشى إلى هدفه في توده ورفق ،
ويدعم رأيه في لباقة وكياسة .

وأما هذه القصة من حيث الصنعة ، فالحق
أن مؤلفها قصاص ماهر ، لا تنحني عليه أسرار
التأليف والحبك ، ولا يعوزه تدبير المشاهد

في جلسة بيتية أنيسة ، نظرت الأم إلى
صبيها يستذكر دروسه في التاريخ ، وجعلت
تجاوزها ، ومالبثت أن طوح بها الفكر إلى
ذكرياتها في الأيام الخالية . إذ كانت فتاة تتعلم
ولكنها لم تستكمل ، فأقامت في القرية النائية
مشغولاً عنها أبوها بزواج جديدة من غايات
المدن . وهبط القرية طيب يقاوم الوباء ، فحقق
له قلب الفتاة ؛ ولكنه كان طيفاً عابراً ما سلم
حتى ودع . وتركت الفتاة قريتها إلى العاصمة
ضيفاً على خال لها فنان يمارس تعليم الرسم ؛
فزين لها أن تعمل ، فزاوت التريض ،
واستقر بها المقام في مستشفى صادفت فيه
طبيبها : حبیبها الأول ، فأنهى بهما الأمر إلى
زواج . بيد أن الطبيب لم يمهله أجله ، ففضى
وزوجه ذات حمل ، وذلك هو ولد هما يستذكر
تاريخ الهكسوس وحتشبسوت ، فتذكر له الأم
تاريخها الجلى .

تلك هي معالم القصة ، التي اختارتها لجنة
الأدب في المجمع من بين القصص التي تقدم بها
الكتاب في مسابقة تشجيع الإنتاج الأدبي هذا
العام .

القصة يسميها صاحبها « عبور الأعشى »
وفي كل مرحلة من مراحلها يمهّد الكاتب مقاماً
لذلك الجسر الذي يترأى عليه عابروه في
خطوات قلقة . وهو يعنى بالجسر حياتنا
الشرقية في مجتمعنا الحاضر ، ذلك المجتمع الذي
تقاتل فيه نزعات ومشاعر ، مردّها إلى تباين
في البيئات وتحالف في الثقافات ، وإلى حيرة

ولإحسان الخوازم . وأن الفصول التي رتب فيها قصته هذا الترتيب المحكم ، لتدل على أن فن التمثيلية عنده يعلو على فن القصة المحكية . فهذه فصول يستقل كل منها بموضوعه ، ويتميز بعناصره ، كأنما أخرجت القصة إخراجاً تمثيلاً . يوفر على المخرج المسرحي أو السينمائي ماعسى أن يبدل من جهد وعناء .

وإن المؤلف ليلعب درجة رفيعة من رسم الشخصيات حين يتاح له أن يصور الحياة التي هي إليه أقرب ، وهو بها متأثر ... وهذا رسمه لشخصية الفنان في الفصل العاشر وماتلاه من فصول ، وكذلك رسمه لحياة المرضيات في الفصل الرابع عشر ، خير ما يمثل قدرة المؤلف وبراعته في تلك الناحية . فهو في هذين الموقفين دافق الحيوية ، ناصع الصدق ، قوى الأداء .

وفي مساق القصة كثير من التأملات الطريفة وإنها لتأملات شاعر ، ولكنه ليس بالشاعر الوجداني ، بل الشاعر الذي يعمل في الحياة فكره ، فتسبح له الخواطر جميلة رفاقة . وهاهو ذا يعتصر قصته في تلك الفقرة :

« إلى الجسر ... الجسر الذي نعبه عبور الأعشى نحو الغرب ، فقد رأينا عند طرفه البعيد سطح مدنية لم نغص في أعماقها ، كالصيد الغافل الذي يصيد صغار السمك من على سطح البحر ، وفي أحشائه الدر كامن ... ولترى هذه المجموعة المختلفة الرؤوس تزاحم فوقه حائرة متخبطة ... رأيت هذا النسيج العنكبوتي البقيق ؟ إن المجموع العصبي للإنسان كهذا النسيج ، دقيق التكون ، سهل الانهيار ، ولكن العنكبوت يعرف بالغريزة مهب الريح ،

فيتقيه ملتصقاً الأركان وزوايا الجدران ، أما الإنسان الغاشم فلم يوت هذه القطنة ... لقد حطمنا كيائنا بين طرفي هذا الجسر . وللطبيعة في ذلك حكمة وغاية فإنما خلقت الحياة للموت ! »

والمؤلف ينسق حواراه ذكياً متوقداً ، لايفتا يوالى القارئ باللفتة المشعرة ، والدعاية المؤنسة ، فيبهزه ويوقظه ، ويكفل مصاحبته له في غير وحشة ولا ملال . وإن كان في مواطن من الحوار يجيز لبعض الأبطال أن يطيلوا الكلمة ، ويفيضوا في الجواب . فتبدو أقوالهم كأنها خطب قصار ...

ذلك بأنه كاتب طبع القلم ، إذا مضى يكتب حوت في رأسه أسراب الفكر ، وكأنه يعز عليه أن يرد لها عنه ، فتراه يرحب بها ، محاولاً أن يصلها بقصته ، متخذاً لذلك ما يستطيع من خيوط رقاق . فإن أنت عددتها زخرفاً في ثوب القصة ، أو فضولاً في حواشيها ، لم يسعك أن تكتم الإعجاب بما للمؤلف من مهارة في وصلها بتلك الخيوط الرقاق .

وهو لذلك يأبى إلا أن يتقف أبطاله ثقافة فوق ما هم من مستوى ، وإلا أن يعمر المشاهد بألوان من المناقشات تضيق عنها طبيعة المواقف ، وإلا أن يلتبس أهون الملابس للإفاضة في بسط النظريات الاجتماعية ، والتعقيب على الآراء والأخلاق والتقاليد ، وإن لم يكن ذلك من بناء القصة في الصميم .

وما حيلته في أمره ، وهو كاتب يتسع اطلاعه ، وتتوافر معلوماته ، فإذا هو يتسرب

إلى قلمه زبدة ماقرأ وما وعى... ومن طريف مايتجلى من أثر ذلك في كتابته أنه إذا وصف المشى البطيء لم يكتب بأنه كزحف السلاحف ولكنه يقول : « مشية كزحف السلاحف في موسم اختزانها » . وإذا شبه بالمنظار لم يقنع إلا بأن يقول : « ذى العدسات المجهرية الخمس » .

وعندى أن المؤلف يتجاوز في تصوير إنسانية أبطاله ولا تخلو مصايرهم على قلمه من تحكيم . فالتحليل النفسى في قصته لا يعنى كبير عناية بأثر العقل الباطن . وما فطرت عليه الطباع من خير ربما دعا إليه شر ، ومن شر ربما دعا إليه خير ، وما يكون وراء ذلك من تداخل بين الفضائل والذائل ، ومن تقلب في العواطف ، ومن كذب بالظواهر على السرائر .

هذان بطلاه الكبيران : « ثريا » و « عادل » فيهما من الملائكية ملامح ، إن أتاحت يوماً للإنسان في مظهره الذى تراه العيون ، فإن من خلفها تجثم الغرائز البشرية المتأصلة ، تلك التى تقر الإنسان على ظهر الأرض قانعاً من سماء الملائكة بالتشوق وانتشاق النسيم .

وهذه « سلوى » بمنعها المؤلف أن تودع أباهما لغير علة ، ويحرمها أن ترجع إليه بعد عثرتها وهو أهل للتسامح ، ويجعلها في أشهر قلائل - وهى في زهرة العمر - حطام امرأة لحطام الرجال .

وتلك أم « عادل » تحاور زوج ابنها ، فيجرى بينهما من التحاور في موقفهما ما لا يكون في مثله بين الزوجات والحמות .

وهذه القصة فيما حشدت من الأفكار والآراء وفيما بسطت من النظريات الاجتماعية والمشكلات الأخلاقية ، وفيما صورت من مذاهب الفن القصصى - بما تلمح فيها من واقعية حيناً ورومانسية حيناً آخر ، ومن جنوح إلى التحليل تارة وإيثار لحبكة المواقف وطرافة الحكاية تارة أخرى - تمثل لنا في ذلك كله أننا حقاً في جيلنا الحاضر ، نعبر في حياتنا الأدبية ذلك الجسر في حيرة واضطراب عبور الأعشى ... فالقصة مرآة لهذه الفكرة بموضوعها ، وهى مرآة لها بشكلها أيضاً .

والكاتب في قصته متين العبارة ، رشيق الأسلوب ، وهو يدلنا في كثير من مواضع القصة على أنه قادر أن يخلبها بما يندس في بعض أنحائها من أثر التهاون أو الإعجال ... وربما كان من واجبي وأنا اتكلم في مجموعنا اللغوى أن أشير إلى بعض ما يشوب لغة القصة من هفوات الأقلام . ففيها : « ربت على كتفه » بدلا من : « ربت كتفه » وفيها : « من لا يصدع لهذا الأمر » يريد : « من لا يدعنه له » . وفيها : « الطابق الأول » مكان : « الطبقة الأولى » . وفيها : « المران » مكان « المرانة » وفيها : « تقصعت » يريد : « تشنت أو تلوت أو تمايلت أو تخلعت أو نحو ذلك » . وفيها : « هذه المستشفى » وحقه التذكير . وفيها : « رأسه المرفوعة » والرأس لا يؤنث . وفيها : « يطرح من على صدره » وخير أن يقول : « يطرح عن صدره » . وفيها من أمثلة ذلك كثير ، ولكن الخطب فيه يسير واستدراكه لا تقصر عنه يد المتناول .

لذبح سرّاً أخشى أن يعتب على في إذاعته: ذلك أن بعض الرفاق من أعضاء لجنة الأدب حين اختاروا هذه القصة للإجازة ، تساءلوا : من يكون صاحبها الأستاذ « محمود أحمد » ؟ فلقد عرفوا قصته ، دون أن يكون لهم باممه سابق عهد ومعرفة !

ولست أدري ، وقد قلت ما أردت أن أقول ، أنحية هذه أم نقد ؟ وإجازة هذه أم حساب ؟ ولكن يقينى أن كاتباً يؤلف قصة « عبور الأعشى » له ذلك الروح ، وفيه تلك الحنكة والحصافة ، خليف به أن يؤثر المحاسبة على المجاملة وهو لاريب مدرك أن الثناء تقدير رخيص .

ولعل لا أذيع سرّاً مجمعيّاً حين أصرّح بأن مجمعنا اللغوى تردد فيه نزعتان : إحداهما تبغى تسجيل ما اشتهر من الألفاظ وذاع ، والأخرى تريد أن ترشح للاستعمال جديداً من الألفاظ الفصيحة فيه غناء . وهاتان النزعتان تمثلتا دون قصد في عناية المجمع بالإنتاج الأدبي ، فلقد أجاز من قبل أدباء ذوى أسماء معروفة ، فكرم إنتاجهم وسجل اشتهارهم ، مطاوعاً بذلك نزعة التسجيل لما اشتهر ، والاعتراف بما تمكن واستقر . وإنه اليوم ليزكى امماً جديداً ينتظره الاشتهار ويستقبله الذبوع مطاوعاً بذلك نزعته الأخرى نزعة الترشيح للجديد الذى يرجى أن يكون له غد مشهود . وإنى

مسابقة البحث الأدبي

كلمة الأستاذ عبد الوهاب خلاف

طلبة البواعث والمرغبات على الإقبال على التعليم والدخول في المدارس . هذه القاعة التي كانت قاعة امتحان سنوى عام ، حولها المرحوم على مبارك (باشا) إلى قاعة محاضرات عامة واختار لها كثيرين يلقون فيها محاضرات عامة في العلوم والفنون أمثال اسماعيل (باشا) الفلكي ، وكان يحاضر في الفلك ، والأستاذ فيدال ... وبروكسن ... الخ . وقد أشار المرحوم أمين سامى (باشا) في تقويمه عن التعليم إلى هذه المحاضرات وأصحابها . وكان الاستماع إلى هذه المحاضرات طليقاً بلا قيد لكل إنسان ، فكانت أشبه بمحاضرات الجامعة المصرية - في أول عهدها - أيام كان مقرها الجامعة الأمريكية :

لما أخذ في بناء المدرسة الخديوية الجديدة منذ عامين رأيت معاول الهدم تعمل في المدرج الكبير الذى كان يتخذ قاعة للامتحان العام في الفناء ، فشعرت بالحزن لأن هذا المدرج كان في الحق مهد النهضة العلمية الأدبية في مصر منذ نيف وثمانين سنة ، أعنى في سنة ١٨٧٠ في عهد الخديو اسماعيل اتخذ ذلك المدرج قاعة الامتحان السنوى العام ، وفي هذه القاعة كانت تقام حفلة فخمة يحضرها الخديو أو أحد أنجاله وتعلن فيها نتيجة الامتحان ، فتصيح الموسيقى . وكان هذا أشبه بدعاية للعلم والتعليم ، وكان أولياء أمور الناجحين يكتظون حول هذه القاعة . ولاريب في أن هذه الحفلة كانت في

وكان من بين هؤلاء الأفاضل الذين وقع عليهم الاختيار للمحاضرة فيها الشيخ الحسين بن أحمد المرصني أحد علماء الأزهر، وكان يحاضر في الأدب العربي . فلما تحولت هذه القاعة بعد ذلك إلى مدرسة لتخريج المعلمين واختير لها نخبة من المدرسين كان الشيخ حسين بن أحمد المرصني في طليعة هذه النخبة المختارة ، وكان المرحوم محمود سائى البارودى (باشا) وهو في منفاه يرأس أديباً وعالماً من أفاضل علماء الأزهر هو الشيخ حسين المرصني ، وأحمد شوقي (بك) أمير الشعراء يقول عن نفسه إنه أول ماتعلم الأدب تعلمه على الشيخ ، فقد قرأ عليه الكشكول وديوان البهاء زهير ؛ وإنه أول ما قال الشعر عرض أبياته على الشيخ المرصني فاستحسنها وبشره .

من هذا الشيخ الذى اختير مع أولئك العلماء المحاضرين في مدرسة تخريج المعلمين وكان معظمهم من الأجانب ولم يكن بينهم من المصريين إلا اثنان هو أحدهما ؟

ومن هذا الشيخ الذى اختصه البارودى - وهو في منفاه - بمراسلته ، وثقف شوقى عليه واعتقد في إجازته شعره ؟ لمن هذه الشخصية التى كاد يطويها النسيان كما طوى كثيرين من رجال نهضتنا، فقد أصبحنا نسمع عن الحسين المرصني وعن حسن الطويل وكثيرين غيرهم، ولكننا لاندرس مميزات شخصياتهم ولا سر شهرتهم ؛ ذلك لأن كثيراً من هؤلاء الرجال تركوا آثارهم في الصدور وفي عقول الرجال، فهم كما قالوا عن سقراط ترك علمه

في صدور تلاميذه ، وكانوا يقولون لولا أفلاطون لضاعت فلسفة سقراط .

إننا نسمع عن الشيخ النواوى اعزازه برأيه وصلابته في الحق، ولكننا لانعرف من تاريخ الرجل العظيم شيئاً ! ونحدث عن علم الشيخ الطويل بالفلسفة ودقته، ولانعرف عن حقيقة أمره كثيراً ، وكذلك الشيخ المرصني . وهذا مادفع المجمع إلى أن يجعل هذه الشخصية موضوع مسابقة، وأن يتداركها قبل أن يطويها النسيان ويطول عليها الأمد، لأن أمثال هؤلاء الرجال لاتستقى أخبارهم إلا من تلاميذهم ومن عاصروهم . وقد وفق المجمع في اختيار هذه الشخصية التى تعتبر بحق دعامة من دعائم النهضة الأدبية في أواخر القرن التاسع عشر، كما وفق الأستاذ محمد عبد الجواد فى أن يجعل هذه الشخصية ويخدم هذا العصر ببيان حقيقة هذا الرجل، ولازال الناس بنخز ما دام فيهم من يقدرون أسلافهم .

رجع هذا الباحث فى بحثه إلى ما كتبه الشيخ فى الوسيلة الأدبية ، والكلم الثمان ، ودليل المسترشد .

كما رجع إلى من عاصروا المرصني وعاصروا من عاصروه، واستقى معلومات عنه من أفواه هؤلاء، واستنبط من ذلك ما استنبطه، ثم جلى لنا صورة واضحة عن الشيخ من حين نشأ فى حى « الباطنية » بالقرب من منزل الشيخ الباجورى حيث كان يقطن أبوه، إلى أن انتقل مدرساً بمدرسة دار العلوم بدرب الحماميز . تتبع الباحث هذه الفترات وأضاف إلى ذلك

مبحثاً عن القرية التي ينسب إليها الشيخ وعن معاصريه وتلاميذه . وأهم ما جللاه الباحث هو منهج الشيخ في دراسة العلوم الأدبية؛ فقد كان الشيخ في عصر المشتغلون فيه بهذه العلوم قسماً : علماء فقط ليسوا بأدباء ، وأدباء فقط ليسوا بعلماء .

ومن القسم الأول كان أولئك الذين يدرسون علوم العربية دراسة جافة ، يعرفون القواعد ولا يلزمون أنفسهم بتطبيق قاعدة ، فكان كثيرون منهم إذا استشبهوا بيت من الشعر لا يخطر ببالهم أن يعرفوا من قائل هذا البيت ؟ وما السياق الذي ورد فيه ؟ وقد قرأنا جميعاً في درس البلاغة قول القائل . « وفاحا ومرسنا مسرجاً » وبمبحثنا في قوله « مسرجاً » أهو كالسيف السريجي أو كالسراج ، دون أن يخطر ببال أحدنا أن يعرف علام عطفت الواو ، ما الشطر الأول من البيت ومن قائله ؟ وقرأنا في النحو قول الشاعر :

أيا شجر الخابور مالك مورقاً
كأنك لم تجزع على ابن طريف

دون أن يخطر لنا أو للمدرس أن نسأل أنفسنا هذا السؤال :

ما الخابور ؟ وما ابن طريف ؟

امتاز الشيخ حسين المرصني من بين هؤلاء جميعاً بأنه كان إلى جانب علمه ذا ثروة كبيرة من الأدب . كان ينتهز فرصة ورود بيت من الشعر ليفيض في القصيدة التي ورد فيها وفي الشاعر الذي نظمها ، فكان درسه في العلم درساً في الأدب .

وكما خرج الشيخ من التلاميذ أحمد مفتاح وعزة فتح الله ، خرج لنا شوقياً وحافظاً لأنه كما قلت عالم أديب .

ومن يقرأ كتابه الصغير بل الكبير « الكلم الثمان » ويرى مقالات : الوطن ، الأمة ، الحكومة ، يجد اللغة السهلة والكلام المرسل وذلك في عصر غلب عليه السجع .

ولا يقدر قيمة كتابة « المرصني » إلا من وازن بينها وبين ما كانت تجرى به أقلام الكتاب في ذلك العهد . قال المرحوم أحمد شوقي (بك) : عرض على الشيخ المرصني أن أقول شعراً في الحكمة فقلت :

قصارى العيش أن يد
هب إن حلوا وإن مرا
فإن شئت فت عبداً
وإن شئت فت حراً

فبشرني .

إن هذا المنهج الذي سار عليه الشيخ - وإن كان ينطبق عليه المنهج الحديث - هو منهج قديم ، فمن يقرأ الأملاني لأبي علي القالي يجد الرجل يذكر القاعدة والشاهد ويستشهد على الشاهد ، وبذلك يخرج القارئ من الموضوع غنياً بالمعلومات .

كلنا نعلم أنه لا سبيل إلى تذوق الروح الأدبية إلا بهذا الاستطراء .

فالعلم وحده يمل والأدب وحده يمل .
وخير طريق هو أن نستطرد في خلال

دراسة القواعد إلى الشاهد والقائل، وبذلك يكون العلم سهل المنال. ولأذكر على سبيل المثال: أننا إذا احتجنا في دراسة قضية إلى مراجعة مادة قانونية فدرسناها في مناسبة القضية بقيت هذه المادة راسخة في ذاكرتنا ولكننا إذا درسناها بذاتها لم تبقى في أذهاننا... فاسألني أن منهاج الشيخ المرصني كان كفيلاً بالفائدة يحجب إلى التلاميذ العلم والأدب. ولذلك كان طلاب درسه علماء أدباء في آن. وأنا إذ أهني الأستاذ محمد عبد الجواد بهذا المجهود الذي بذله في جمع تاريخ متصيد من أفواه الرجال، ومما شاهده في «مرصفة» قرية الرجل، ومما عثر عليه في مناسبات مختلفة، لا يفوتني أن أسوق إليه رجاء هو أن لا يضمن على هذا البحث بالمراجعة الدقيقة، ليظهر فيه منهاج الشيخ المرصني

في دراسة الأدب. وعلومه. وليستشهد لذلك بما تيسر له، فالجميع لم يرد إحياء الشخص فقط ولكن أراد إحياء مزاياه. وخير طريق لذلك هو أن يوضح منهجه الدراسي ويبرزه في أحسن صورة. وبهذا نكون قد خدمنا الجيل القديم بتخليد شخصيات رجاله، وخدمنا الجيل الجديد ببيان خير منهاج لدراسة العلوم العربية وآدابها، فإن من الحق علينا أن نصل إلى نتيجة حاسمة في هذا الموضوع وهو: أيهما خير لدراسة العلوم العربية وآدابها: أن تدرس النصوص وتدرس في خلالها قواعد العلوم، أو تدرس قواعد العلوم وتدرس في خلالها النصوص؟ ولكل منهج من هذين مزاياه وشواهد في القديم والحديث. والسلام.

الْغَمِّ وَمَلْغَمَ To amalgamate

لجنة الأصول (١) ، فوضعت تقريراً قدمته إلى المجلس ، ووافقت فيه على استعمال « الغم » مقابل to amalgamate ، وعلى بعض مشتقات ذلك الفعل لما يقابلها في اللغة الإنجليزية. فوافق المجلس على هذه المصطلحات ، وزاد عليها جواز استعمال « الملغمة » - اسم ذات - للفلز الذواب المخلوط بالزئبق أو غيره من الفلزات .

وفي الدورة التالية للمؤتمر ألقى الأمير مصطفى الشهابي عضو المجمع المراسل بحثاً في أصل كلمة amalgame ومصطلحاتها العربية برهن فيه على عروبة الكلمة . وقد قرر المؤتمر بعد مناقشة هذا البحث ، ومراجعة قرارات المجلس في الدورة السابقة ، الموافقة على ماقرره المجلس من استعمال الفعل « الغم » ومشتقاته لمعنى to amalgamate ، وعلى إحالة البحث في الفعل « ملغم يملغم » وفي كلمة « ملغمة » - اسم ذات - إلى المجلس (٢) .

وفيما يلي :

- ١ - بحث الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي .
- ٢ - تقرير لجنة المؤتمر .
- ٣ - تقرير لجنة الأصول .
- ٤ - بحث الأمير مصطفى الشهابي .

(١) الدورة السابعة عشرة : الجلسة الختامية للمؤتمر (٢٨ من يناير ١٩٥١) .

(٢) الدورة الثامنة عشرة : الجلسة الثالثة للمؤتمر (٣ من يناير ١٩٥٢) .

كان المجمع قد قرر في إحدى دوراته الست الأولى استعمال كلمة الغم مقابلة للفعل الإنجليزي to amalgamate ، ثم رأت لجنة الكيمياء والطبيعة تعديل المصطلح العربي إلى « ملغم » ، لاعتبارين ؛ أولهما : التمييز بين معنى الخلط ومعنى الإرجاف الشديد ، اللذين يشتركان في مادة « لغم » ؛ وثانيهما : أن الكلمة معربة عن malagma اليونانية ، فالميم فيها أصلية . وقد وافق المجلس والمؤتمر على رأى اللجنة (١) .

وفي الدورة التالية ، ألقى الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي بحثاً في مؤتمر المجمع ، عن « فعلى الغم وملغم : أصلهما واستعمالهما والفرق بينهما » ، فوافق المؤتمر على تأليف لجنة خاصة لبحث هذين الفعلين (٢) . وقد رأت اللجنة الرجوع إلى كلمة « الغم » للمصطلح الإنجليزي to amalgamate ، ونظرت في مشتقات هذا الفعل ووضعت إزاءها مايقابلها في اللغة الإنجليزية .

وأحال المؤتمر مقترحات هذه اللجنة إلى

(١) الدورة الخامسة عشرة للمجلس (الجلسة الثالثة عشرة) ، والدورة السادسة عشرة للمؤتمر (الجلسة السابعة) ، وراجع هذا التعديل في هذا الجزء .

(٢) الدورة السابعة عشرة : الجلسة السابعة للمؤتمر (١٠ من يناير ١٩٥١) .

١ - فعلا ألغم وملغم

أصلهما واستعمالهما والفرق بينهما

بحث لحضرة الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي ، تلى في جلسة المؤتمر السابعة في ١٠/١/١٩٥١

فهو ملغم ، وقد ألغمته فالتغم . وتبعه في هذا النص صاحب اللسان ، وعنه أخذ الزبيدي صاحب التاج في مستدركه ، وزاد عليه قوله (إن وزن ملغم مكرم) أى بضم الميم وفتح الراء الخفيفة . وحاصل معنى الإلغام حسب قول هؤلاء الفحول الثلاثة أن يعتمد إلى معدن ما فيلذوب ويخلط ذائبه بالزئبق ، وهو المسمى بالزاووق في لغة أهل المدينة ، فيتحصل من هذا المزاج أو من هذه العملية الكيماوية مركب سموه (الملغم) ، فالملغم إذن هو اسم مفعول من فعل ألغم الرباعى وميمه زائدة على حروف (لغم) التى هى أصل المادة ، وقد فهم أيضاً من عبارتهم المذكورة أن فعل (ألغم) له فعل مطاوع من باب اجتمع فيقال ألغمت معدن الذهب أو القصدير أو غيرهما فالتغم ذلك المعدن ، أى قبل الإلغام مذ أمكن امتزاجه واختلاطه بالزئبق بحيث تولد منهما المعدن المركب الذى يعبر عنه بالملغم أو ملغم الذهب أو ملغم القصدير . هذا ما يفهم صراحة من نصوص أقطاب اللغة الثلاثة أصحاب المخصص واللسان والتاج الذين ذكروا الإلغام في معاجمهم . ولكنهم لم يشيروا قط إلى ما إذا كان هذا الفعل أى فعل (الإلغام) واسم مفعوله (ملغم) أعجمى الأصل فنطلق عليه لفظ (مغرب) ، أو غير أعجمى فيكون عربياً خالصاً لا أثر للعجمة فيه ؟

والظاهر أنه عربى لأن الأقطاب لم يذكروا

كنت أقيت في مؤتمر هذا المجمع في جلسته (المنعقدة في ١٥ يناير سنة ١٩٤٩) بحثاً مسبقاً في موضوع (توهم أصالة الحرف الزائد) واستشهدت له بعشرات من الألفاظ ومنها لفظة (ملغم) التى نشئت منها فعل ملغم . ملغمة بناء على توهم أن ميمها أصلية لازائدة . وعورضت يومئذ من قبل بعض الأعضاء بأن المجمع كان وضع قراراً يتعلق بلفظ (ملغم) واستعمال مشتقاته ولم يستند في قراره إلى ما قلته في توهم أصالة ميمه ؛ فرأيت أن أبسط رأيي في كلمة (ملغم وأصلها وكيف تولدت في الاستعمال الصناعى الحديث) . فكتبت مقالاً هذا الذى لم يتيسر لي إلقاؤه في تلك الدورة ، فأجلته إلى هذه الدورة ، فأقول :

مادة (لغم) في لغة العرب لا تكاد تخرج في استعمالها واشتقاقاتها عن معنى لعاب الفم ، ومنه اللغام وهو زيد أفواه الإبل ، حتى إن أعرابياً سئل عن وقت رحيل قومه .

فأجاب : « تلغموا بيوم السبت » أى أنهم ذكروا يوم السبت موعداً لرحيلهم . قال صاحب اللسان (واشتقاق تلغموا من أنهم حركوا ملاغمهم بالرحيل ، والملاغم ما حول الفم حيث يتجمع اللغام . بهذا المعنى فسرت المعاجم مادة لغم سوى لفظ واحد من تلك المادة فسروه بمعنى لا ألفه بينه وبين معنى الزبد أو اللعاب . من ذلك قول صاحب المخصص (كل جوهر ذواب كالذهب ونحوه خلطته بالزاووق

عجمته. ولو كان أعجمياً لأشاروا إليه كما قلنا، وإن فات ذكره المخصص، واللسان فما كان ليفوت صاحب التاج، وهذا ما جعل المرحوم الأب أنستاس الكرملي يصرح في إحدى جلسات الدورة الثانية من دورات المجمع وهي (دورة سنة ١٩٣٥) بأن الإلغام عربي وأن (Amalgaseae) الأفرنجية عربية الأصل. أما رفاقه الزملاء المستشرقون فقد اختلفوا في الجلسة نفسها في تلك اللفظة: فالمرحوم الدكتور فيشر الألماني قال إنها يونانية الأصل، والأستاذ جب الإنكليزي قال إن هناك شكاً في كونها يونانية، وإنما شك الأستاذ في يونانيتها بسبب الاضطراب الواقع في أقوال أرباب المعاجم سواء أكانوا إفرنجياً أم عربياً حتى إن الإفرنج تمحلوا لتولد كلمة (Amalgame) وجهاً مجارياً فجعلوا أصلها اليوناني ama - gamos أى الاقتران معاً أو الازدواج جميعاً ملاحظين في توليد الكلمة وقوع عملية زواج بين الزئبق وبين المعدن الآخر. فكان الزميل (جب) يعلم أن (الملغم) عربية المصدر والمنشأ وأن الظاهر أن الإفرنج أخذوها عن العرب واشتقوا منها أى من (ملغم) كلمة amalgame فلم تطاوعه ذمته على دعوى يونانيتها. ولا الاعتراف بقيام زوجية بينهما!

لكن إذا لم تكن amalgame يونانية الأصل ورجحنا أن الإفرنج أخذوها عن العرب، فهل ننام على هذه الفكرة، كما نام الأب أنستاس ونعتقد عروبته بناء على أن المعاجم العربية لم تشر إلى عجمتها؟

هذا رأينا في كون (الإلغام) واسم مفعوله (ملغم) عربياً أو معرباً أى أننا في موقف شك بين الأمرين.

بقى أن نتساءل عن هذا (الملغم) المركب من معدنين: إذا أردنا استعماله والانتفاع به في الصناعات بإحدى طرق الانتفاع، كما إذا ألغمنا أى خلطنا الذهب بالزئبق أو خلطنا القصدير بالزئبق، ثم أردنا أن نستعمل مركبهما في مصنع ما: فماذا نقول؟

لكن إذا لم تكن amalgame يونانية الأصل ورجحنا أن الإفرنج أخذوها عن العرب، فهل ننام على هذه الفكرة، كما نام الأب أنستاس ونعتقد عروبته بناء على أن المعاجم العربية لم تشر إلى عجمتها؟

أقول ألغمنا باب القصر الملكي بالذهب ،
وبالباب ملغم بالذهب ، وألغمنا المرأة بالقصدير ،
والمرأة ملغمة بالقصدير ؟ الظاهر أنه لا يصح
لنا أن نقول ذلك لغة : لأن فعل (الإلغام)
العربي - لما يفهم من صريح عبارات المعاجم -
إنما يستعمل في مزج معدن ما بالزئبق فيحصل
(الملغم) ، ولم يقولوا إن فعل (ألغم) يستعمل
في استعمال (الملغم) نفسه في الصناعات الأخرى .

إذن أصبحت الحاجة ماسة إلى توليد فعل
من مادة (لغم) العربية ، يستعمل في الصناعات
الحديثة ، وما أكثر تشعبها وطرائقها ! ولا وجود
لهذا الفعل المحتاجين إليه في المعاجم العربية .

نعم وجد له أثر في غيرها : وجد له أثر في
كتابات القرون الوسطى الإسلامية ؛ فقد وجد
نص في كتاب عربي أعني : كتاب ألف ليلة وليلة
وهو السفر الذي يصنع أن نسميه (دار توليد)
لكثرة ما فيه من الألفاظ المولدة والدخيلة ؛
ففي معجم «دوزي» نص من هذا الكتاب استدل
به على أن (ملغم) الذي هو اسم مفعول (ألغم)
جاء بمعنى الطلي والتليس ، لا بمعناه اللغوي
القاموسي العربي وهذا هو النص : « وإذا ببركة
الحمام ملغمة بالذهب مرصعة بالدر والجواهر
والياقوت الأحمر » . قال «دوزي» : فيظهر من هذا
النص أن «ملغم بالذهب» يكون بمعنى أنه مذهب اهـ .

وقد تفتنت أنا من هذا إلى أن للإلغام معنى
مولدا غير معناه الذي ذكرته المعاجم العربية
التي اقتصرنا على أن معناه مزج المعادن بالزئبق .
ويظهر أن هذا المعنى للإلغام الوارد في ألف
ليلة وليلة تسرب إلى كتبة الإفرنج ، فجعلوا
يستعملونه في صناعاتهم أو كتاباتهم بهذا

المعنى ، بدليل أن «لاروس» قال بعدما فسر لفظ
amalgame بأنه تركيب الزئبق بمعدن آخر ،
قال ما نصه L'amalgame d'étain Jert
a etamer les glaces أي أن ملغم القصدير
يستعمل في تليس المرايا . والتليس في اصطلاح
الصناعة ضرب من الطلي فعبارة «لاروس»
هذه صريحة بأن في مفهوم (الملغم) معنى الطلي
وهو مفاد نص ألف ليلة وليلة أعني قولها :
« بركة الحمام ملغمة بالذهب » .

وبذلك يكون أصبح في الكف استعمالان
لفعل (ألغم) : أحدهما عربي أصيل بمعنى مزج
الزئبق بمعدن آخر ، وثانيهما مولد دخيل بمعنى
طلي الشيء وتمويهه بذلك المعدن المزيج .

وقد اعتمد مجعنا أعني مجمع مصر هذا
المعنى الثاني الدخيل ؛ فذكر في مجموعة
المصطلحات التي أصدرها سنة ١٩٤٢ م مانصه :
« زنك ملغم ، خارصين ملغم ، توتيا ملغم »
والظاهر أن المراد من ملغم في هذه التعابير الطلي
والتليس ، ثم عاد المجمع فعدل رأيه هذا
في دورته الخامسة عشرة المنعقدة سنة ١٩٤٨ م
فقال مانصه :

(الملغم معرب Amalgame) ويطلق على
المادة الناتجة من الجمع بين الزئبق ومعدن آخر ،
وفعله ملغم (متعديا) وتلغم (لازما) ومصدره
الملغمة والتلغم ، واسم مفعوله مملغم ، ويطلق
(أي مملغم) على المعدن الناتج من الجمع بينه
وبين الزئبق ، فيقال : زنك مملغم اهـ .

ولاريب أن في هذا النص المعدل اضطراباً
وشيئاً من تناقض أو غموض على الأقل :

(١) جعله (ملغم) معرباً مع أنه اسم مفعول

لفعل ألغم العربي المثبت في المعاجم العربية . وقد قلت آنفاً إنني في شك من عروبه وأرجح أنه أعجمي معرب ، كما قال المجمع في تعديله ؛ فكان على المجمع الإشارة إلى مستنده في عجمته !

(٢) عدم الوضوح في معنى (ملغم) أو يقال عدم التفريق بين استعماله في المعدن الناتج عن المزج ، واستعماله في المعدن الذي يطلى غيره به ، كما يفهم من نص ألف ليلة وليلة .

(٣) أوجد المجمع فعلاً جديداً وهو ملغم فهو مغمم وتعلم فهو متعلم . فكيف وجد هذا الفعل الرابعي الأصلي — أعني ملغم — ومن أين أتى به المجمع ؟ وأرجح أن لديه نصاً في توليده وصحة استعماله ، وكنت أتمنى أن أقف عليه . وأخشى أن نلحق عتاً باللجنة المختصة إذا كلفناها تعديل النص المعدل وإفراغه في قالب أشد بياناً وأكثر إيضاحاً . وقد رأيت أن آتي أنا بخلاصة ربما ركن إليها القلب :

(١) نعتد على المعاجم العربية في أن فعل (ألغم) لا معنى له إلا مزج الزئبق بمعدن آخر وأن معنى (ملغم) هو المعدن المتزوج بالزئبق . (٢) أن فعل ألغم مشكوك في عروبه حتى يتحقق الدليل عليه .

(٣) أن فعل (ألغم) نفسه عاد المولدون فاستعملوه بمعنى طلاء الشيء بالملغم أي بالمعدن المزوج .

(٤) أن المولدين أنفسهم لما لاحظوا اشتباهاً في فعل ألغم إلغاماً — بحيث لا يذهب الدهن من أول وهلة إلى معرفة المراد منه أهو : المزج أو الطلي — لما لاحظوا ذلك رأوا مسوقين بنابل من سلاتقهم العربية السليمة أن يعملوا بقاعدة

توهم أصالة الحرف الزائد ، التي بسطناها في الكلمة التي ألقيناها في دورة السنة الماضية (بين سنتي ١٩٤٩ - ١٩٥٠) . وقد بلغت الشواهد التي سردتها على تلك القاعدة من كلام العرب وكلام المولدين ، بلغت من الكثرة حداً يجوز معه القياس عليه : يقول العرب من منطقة تمنطق ومن مكحلة تمكحل ومن مسكين تمسكن ، إلى غير ذلك . وقاسوا عليه من مشيخة تمشيخ ومن ملعون تملعن ومن المذهب تمذهب :

وتمذهبت للنعمان من بعد مالك

وذلك لما أعوزتك الدراهم

وعلى هذا يكون لنا الحق في أن نشق من لفظ (ملغم) بناء على توهم أن ميمها زائدة نشق فعلاً فنقول (ملغم) ، لكن لا بمعنى مزج المعدن بالزئبق ، لأن هذا له فعل عربي أصيل يستعمل فيه ، بل بمعنى طلي وموه وليس . وبعد أيام نسمع الصحف المحلية تقول ملغم الصناعات باب : القصر الملكي بالذهب فالباب مملغم بالذهب وملغموا باب القصر فتعلم وهكذا .

ولعل ماورد في نص المجمع المعدل يمكن حمله على ماذهبت إليه في القاعدة المذكورة ، وبذلك يكون صح لنا فعلاً .

(١) ألغم الصانع المعدن مزجه بالزئبق ، وهذا الفعل عربي قاموسى فصيح .

(٢) ملغم الصانع الباب والمرأة فتعلمها ، إذا طلاهما بالملغم أعني المعدن المزوج ، وهذا فعل دخيل مولد . واستعماله لا يكون خطأً بدليل أن الخفاجي ذكر في شفاء الغليل لفظ سباك وعده من الألفاظ المولدة ، ثم قال : (إنه وإن كان مولداً لكنه ليس بخطأ) والسلام .

٢ - لجنة النظر في كلمتي ألغم وملغم

محضر اللجنة

قرر المؤتمر يجلسه المنعقدة بتاريخ ١٠/١/١٩٥١ تأليف لجنة من حضرات السادة والفضيلة السيد محمد رضا الشيبى والأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب والأستاذ مصطفى نظيف والدكتور أحمد زكى والشيخ عبد القادر المغربى والأستاذ ه. ا. ر. جب . وذلك للنظر في كلمتي (ألغم وملغم) على ضوء المناقشة التى دارت بين حضرات أعضاء المؤتمر في هذه الجلسة ، على أثر الكلمة التى ألقاها الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربى في هذا الموضوع .

وفي الساعة العاشرة من صباح يوم الإثنين ١٥ من يناير سنة ١٩٥١ م ، وهو الموعد المحدد لانعقاد اللجنة ، اجتمعت اللجنة بحضور جميع حضرات أعضائها ، ووزعت على حضراتهم الكلمة التى ألقاها فضيلة الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربى في جلسة المؤتمر بشأن هاتين الكلمتين ؛ ثم تلى على اللجنة مادار حولها من المناقشات في جلسة المجلس المنعقدة بتاريخ ٢٨ من فبراير سنة ١٩٤٩ م بالدورة الخامسة عشرة . وفيما يلي ملخص لما دار بين حضرات أعضاء اللجنة من مناقشات :

الشيخ عبد القادر المغربى : ألغم بمعنى مزج عربية قاموسية قطعاً . وألغم بمعنى نفس لا أصل لها في اللغة ، لكنها مولدة شائعة في الأوساط العسكرية ، فتقبل باعتبارها مولدة .

بقى ألغم بمعنى طلى وليس ، فهذه لا أثر لها في الاستعمال العربى لكن وجد نص نقله «دوزى» عن ألف ليلة وليلة وهو قولها « بركة ملغمة أى مذهبة » فهذا دليل على أنها بمعنى مطلية ، كذا قال « دوزى » :

أما ملغمة بالعين محرفة عن ملغمة بالقاف فهذا عندى غير مقبول لأنه رأى لائنص .

الدكتور أحمد زكى : لا يستخدم (ألغم) بمعنى طلى أو دهن ، والشائع في الاستعمال هو ملغم بالذهب . لكن الأصح أن يقال هو ملغم بالذهب ، إلا أن ألغم بمعنى مزج بالزئبق استعمال صحيح . لا يمكن إلغاؤه ، بل يجب علينا أن نشق فنقول ألغم ، بلغم ، فهو ملغم ، وهى ملغمة ، أما لفظ لغم الثلاثى فتخصص المعنى وضع الناسف . والواقع أن العرب قد أخطأوا في تعريب هذا اللفظ .

مصطفى نظيف : ولم لا نصصح خطأ التعريب القديم فنقول ملغم ، كما اقترحت اللجنة ووافق المجلس على اقتراحها من قبل ؟

الشيخ عبد القادر المغربى : بعض النصوص جعلتني أعتقد أن ملغم (بفتح الميم) بمعنى طلى ، فرأيت الإبقاء عليها .

مصطفى نظيف : لو قبلنا ملغم بمعنى طلى يجوز أن تؤدى المعنى المراد من ملغم بمعنى طلى بالزئبق .

وقد وافقت أغلبية السادة الأعضاء على ما يأتى :

ألغم (بمعنى مزج بالزئبق) To amalgamate
ملغم (بضم الميم) (وهى المادة الممزوجة بالزئبق) Amalgam

إلغام - التغام Amalgamation

التغم To be amalgamated

زنك ملغم (بضم الميم) Amalgamated zinc

اللغم (الناسف) Mine
ومنه لغم بمعنى وضع الناسف .

٣ - تقرير لجنة الأصول عن كلمتي ألغم وملغم

مايجدته إذ ورد في القاموس « اللغم الإرجاف الشديد وصوت الرعد » .

كما رأت أنه من السائغ استعمال اللغم على المادة الناسفة من إطلاق اسم المسبب على السبب. وعلى ذلك يكون استعمال الناس للفظ اللغم على المتفجرات كالديناميت وغيره سائغاً من باب المجاز المرسل .

وبتاريخ ٢٩ من مارس و ٥ من أبريل سنة ١٩٥١ اطلعت على البحث المقدم من الأمير مصطفى الشهابي العضو المراسل للمجمع عن هذين اللفظين ورأت أنه في جملة يوافق ما ذهبت إليه اللجنة في جلستها الأولى مع تعديل يسير في بعض آرائه . وتقرح اللجنة أن يكون المصطلح على الوجه الآتي :

- ١ - ألغم بمعنى أن يخلط . To amalgamate
- ٢ - ملغم - ملتغم للفلز الذواب المخلوط بالزئبق أو غيره من المعادن . Amalgamated
- ٣ - زنك ملغم . Amalgamated zinc
- ٤ - إلغام . لعملية الخلط . Amalgamation
- ٥ - ملغم . للفلز المخلوط . Amalgam

وترى اللجنة أن تضع كلمة لغم (مقابل كلمة Mine) استعارة إلى ما يتحقق به الإرجاف الشديد كما ترى ألا حاجة إلى اشتقاق الفعل ملغم من اللغم ، اكتفاء باسم المفعول (ملغم)

واللجنة تتشرف بعرض رأيها على المجلس .

بتاريخ ١٠ من يناير سنة ١٩٥١ ألقى الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي بحثاً عنوانه « فعلا ألغم وملغم : أصلهما واستعمالهما بالفرق بينهما » .

وقد ناقش المؤتمر هذين اللفظين وانتهى النقاش بتأليف لجنة لبحثهما من الأستاذ مصطفى نظيف والدكتور أحمد زكي والأستاذ ه.ا. رجب والشيخ عبد القادر المغربي والأستاذ حسن حسني عبد الوهاب والسيد محمد رضا الشيباني .

وقد اجتمعت اللجنة في ١٥ من يناير سنة ١٩٥١ ووافقت على ما يأتي :

ألغم بمعنى مزج بالزئبق To amalgamate
ملغم (بضم الميم) (وهي المادة المزوجة بالزئبق)
Amalgam

إلغام - التغام Amalgamation
التغم To be amalgamated
زنك ملغم (بضم الميم) Amalgamated zinc
اللغم (الناسف) Mine

ومنه لغم بمعنى وضع الناسف .

وقد عرض قرار اللجنة هذا على المؤتمر في جلسته الختامية (بتاريخ ٢٨/١/١٩٥١) فأحاله على لجنة الأصول .

وقد عقدت اللجنة ثلاث جلسات لبحث هاتين الكلمتين :

الأولى في ١٨ من مارس سنة ١٩٥١ اطلعت فيها على تقرير اللجنة التي ألفها المؤتمر لبحثهما . وبعد درس رأت إطلاق اللغم على

أصل كلمة Amalgame ومصطلحاتها العربية

للأستاذ مصطفى الشهابي

عاجلتها في دمشق وهي كلمة Amalgame. الأعجمية، وعرفت كيف ضل العلماء الأوربيون في بحثهم عن أصلها، ثم انتدبت إلى معرفة هذا الأصل العربي الصحيح.

وقلت للصديق الكريم: إن هذه اللفظة وردت مع جملة مصطلحات في علم الطبيعة كان مجتمع الموقر عاجلها في دورته الخامسة عشرة، وعلق إقرارها على معرفة آراء الإخصائيين فيها، وإن لي فيها رأياً يخالف رأي لجنة الجمع.

ولقد تفضل كاتب السر المحترم فأذن لي في إبداء رأيي في الموضوع - على ثقافته - فله الشكر على السماح لي بالكلام، ولكم الشكر مقدماً على الإصغاء.

من المعلوم أن لفظة Amalgame الفرنسية معناها: خلط وثيق لأحد الجواهر كالذهب والفضة وغيرهما، بالزاووق أي الزئبق. فقد ذهبت لجنة الجمع إلى أن كلمة Amalgame هذه لا مقابل لها في لساننا، فقضت بتعريبها واضعة أمام Amalgame كلمة الملغم ثم كلمة (معرب) بين قوسين.

ثم اشتقت فعل ملغم وتَمَلَّغَمَ وجعلتهما أمام To Amalgamate وكذلك جعلت مصدر التَمَلَّغَمَ والتَمَلَّغَمَ مقابل Amalgamation واسم المفعول مُمَلَّغَمَ

سيدى العلامة الرئيس الخليل.

سادق الأعضاء العلماء الأفاضل.

هذه أول مرة أقف فيها لأتحدث إليكم في موضوع علمي لغوي صغير. وقد مهد لي السبيل إلى هذا الموقف تفضلكم على بانتخابكم ليأى عضواً مراسلاً لجمعكم الموقر، لذلك حق على أن أشكر لكم اليوم هذا الفضل باللسان مثلما شكرت من قبل بالقلم.

لقد كنت في القاهرة بعيداً عن خزائن كتي، عندما تلقيت من الجمع الموقر رسالة يرغب فيها إلى وإلى سائر الأعضاء المراسلين أن نوافيه بما قد يكون لدينا من بحوث أو مقترحات تلي في مؤتمر الجمع أو تعرض عليه في دورته الثامنة عشرة هذه.

قللت لصديق العلامة المنصور كاتب سر الجمع: إنني حريص كل الحرص على تلبية هذه الرغبة الخلية، فهي ستشرفني بالتعرف إلى علماء أعلام، قضوا أئمن أوقاتهم في خدمة لغة القرآن، وما يرحوا - مد الله في أعمارهم - جاهدين في إعلاء شأنها، وفي جعلها صالحة للتعبير عما في حضارة عصرنا هذا من علوم ومخترعات حديثة.

ولكن كيف العمل وأنا اليوم من السياسة في مشغلة أي مشغلة. فهل يقبل مؤتمر الجمع ياترى أن أتحدث إليه عن كلمة واحدة كنت

مقابل Amalgamated. وقالت يخصص
الثلاثي لغم والمهموز الغم وما يشق منهما
لمعنى Mine.

قلت أما أنا فأرى غير هذا الرأي ، وذلك
لأسباب الآتية :

إذا راجعنا المعجمات الباحثة في أصول
الكلمات الفرنسية والإنجليزية نجد أن أصحابها
فريقان :

الأول لم يهتد إلى أصل كلمة Amalgame.
والثاني عرف أن الكيماويين الأوربيين القدماء
اقتبسوها من العربية ، ولكنه لم يهتد إلى حقيقة
الكلمة العربية المقتبسة . فراح يحس ويترجم
بالظن ، ولذلك ذهبت لجنة الجمع إلى أن
Amalgame هذه لا مقابل لها في لساننا فقصت
بتعريبها وباشتقاق فعل ملغم لهذا العمل .

تخبط المعجمات الأجنبية : جاء في معجم
«لاروس» الكبير أن أصل كلمة Amalgame.
مشكوك فيه . ولم تذكر الموسوعة الإنكليزية
والموسوعة الفرنسية شيئاً عن أصلها .

وجاء في معجم أسكار بلوخ Oscar Bloch.
المطبوع سنة ١٩٣٢ « وهو من أوثق المعجمات
الباحثة في أصول الكلم الفرنسية » ما ترجمته :

Amalgame « القرن الخامس عشر »
مقتبسة من Amalgama. بلاتينية الكيماويين
القدماء . ويرجح كونها من كلمة عربية لم
تعرف بعد على وجه الصراحة . انتهى.

وفي المعجم العام للغة الفرنسية المطبوع

سنة ١٩٣٢ لمؤلفيه هنزفلسد ودرمستوتر
Hatzfeld et Darmesteter. جاء أن الكلمة
المذكورة هي Amalgama. بلاتينية الكيماويين
القدماء . وأن اللفظة اللاتينية هذه إما من كلمة
«مجامعة» العربية ، وإما من تحوير العرب
لكلمة يونانية معناها العجن .

وليس في معجم «دوزى» ما يفيد أن ملغم
العربية وزدت بمعنى Amalgame.

أما معجم لثره Littré الشهير ففيه لحق
مطبوع سنة ١٩١٠ يشتمل على بحث طويل
ممنع لمرسيل دويك Marcel Devic في الأصول
العربية لعدد كبير من الكلمات الفرنسية .
ومرسيل دويك هذا كان مطلعاً على اللغة العربية ،
فقد ذكر الأصول بأحرف هذه اللغة . ومع
هذا فهو أيضاً لم يهتد إلى الأصل العربي لكلمة
Amalgame فقد جزم أنها من Amalgama
بلاتينية الكيماويين القدماء . وأن هؤلاء اقتبسوه
من كلمة عربية منذ القرن الثالث عشر على
الأقل . وذكر نصوصاً لاتينية تثبت ذلك .
ولكنه راح يتساءل عن حقيقة تلك الكلمة
العربية فقال : إن اللفظة اللاتينية المذكورة قد
وردت أيضاً على شكل Algamie أفتكون
ياترى من فعل جمع العربي ومشتقاته كالجمع
أو الجمعة ، أو المجامعة ؟ إلى آخر الظنون التي
رجم بها ، ولا سيما فيما يتعلق بوجه الشبه بين
علاقة الرجل بالمرأة ، وعلاقة الجواهر بالزئبق ،
ومع كل ذلك اعترف المشار إليه أن بحثه هذا
عن حقيقة الكلمة العربية هو من قبيل الحس.

وأما المعجمات الأعجمية العربية فقد نقلت عن
المعجمات الأجنبية المذكورة وأشباهاها فلم تعثر

على الأصل العربي الصحيح لكلمة Amalgame هذه .

ففي «معجم النجاري بك» الفرنسي العربي جاء مايلي :

عملية الجمع (لفظة عربية) مجامعة ، مزج
Amalgame

مجامعة الذهب D'or ... الخ .

أى أنه رد الكلمة الفرنسية ومشتقاتها إلى جمع العربي .

وجاء في «معجم الدكتور شرف» الانكليزي العربي قوله :

إلغام - عملية الجمع - (مُلَغَم) هي لفظة عربية - مشيخ - مجامعة أو مزج المعادن - مزج الزئبق بمعدن آخر : (Amalgam gr.)

فقد جعل الدكتور شرف رحمه الله اللفظة الإنكليزية من اليونانية بوضع إشارة (gr.) أمامها . وجعل لفظة ملغم مفتوحة الميم ، ووضعها بين قوسين . واستعمل مصدر المجامعة ، نقلاً عن معجم النجاري على ما اعتقد وقال إلغام . والإلغام للمصدر . وكل ذلك خطأ .

وفي القاموس العصري الإنكليزي العربي جاء أمام الكلمة الإنكليزية المذكورة :
« معدن مخلوط بالزئبق . ملغم » والميم غير مشكلة .

وفي معجم اليسوعيين الفرنسي العربي :
« مزاج الزئبق مع معدن آخر ، ج . أمزجة » ، ولم يذكر الأب « بلو » صاحب القرائد الدرية بالعربية والفرنسية في مادة لغم شيئاً له صلة بالكلمة التي نتكلم عليها .

وجه الحقيقة : يتضح من هذا البيان الموجز أن بعض أصحاب المعاجم الأعجمية المشهورة ومؤازريهم من علماء الغرب وقعوا على نصوص لاتينية تثبت كون Amalgama قد اقتبست من الكيماويين العرب القدماء . ولكنهم لم يهتدوا إلى صحة اللفظ العربي المقتبس ، فلبث الأصل العربي عندهم غامضاً أو مشكوكاً فيه .

ومن العجيب أنه لم يخطر ببالهم - على ما عندهم من جلد - أن يراجعوا مادة لغم في معجمائنا الأصلية ، بدلا من مادة جمع ؛ فهم لو راجعوا المادة الأولى في لسان العرب مثلاً لوجدوا فيها النص الصريح الآتي :

«... وكل جوهر ذواب ، كالذهب ونحوه خلط بالزأوق مُلَغَمٌ» ، وقد أُلَغِمَ فالتغم .

وفي المخصص (ج ٢ ص ٣١) « كل جوهر ذواب كالذهب ونحوه خلطه بالزأوق فهو ملغم . وقد أُلَغِمته فالتغم . »

وقد وردت جملة كهذه أيضاً في مستدرک التاج . « والزأوق هو الزئبق » .

وعلى هذا يصح من الأمور التي لا تقبل الجدل كون لفظة Amalgama قد اقتبست من لفظة « المُلَغَم » العربية الصحيحة (ولا أقول

الصريحة ، لأنها قد تكون من أصل يوناني) .
ونقلهم لها شبيه بنقلهم أكثر من خمسين كلمة
عربية في الكيمياء القديمة كالثب والنورة
والمرتك والزنجار والزنجفر والكحل والبورق
والأسرب ... الخ .

ومن الواضح إذن أنه يجب إزالة لفظ
(عرب) الذي وضع أمام كلمة ملغم ، ويفيد
ذكر ما يخالفه : أي القول بأن الإنكليزية هي

من العربية . ثم لاتبقي هنالك حاجة إلى اشتقاق
فعل ملغم بمعنى To amalgam مع وجود فعل
عربي صحيح يفيد هذا المعنى تماماً وهو الثَغِمَ
والثَغَمَ (لازم) والثَغَمَ (متعد) .

والنتيجة هي أن المصطلحات العربية الصحيحة
لمادة Amalgam يجب أن تكون على
الصورة الآتية :

الكلمة العربية الصحيحة	الكلمة الانكليزية	ملاحظات
مُلْغَم (وإن شئتم قولوا مُلْغمة بضم الميم ج . ملغمات وملاغم ، أما ملغم بفتح الميم فخطأ لا مسوغ له في هذا المقام) . الثَغَمَ (متعد) الثَغِمَ ،	Amalgam	(للإنكليزية من أصل عربي هو الملغم) .
	To Amalgam	(لا حاجة إلى إيجاد فعل ملغم ولا تلغم . وإيجادهما مع وجود الفعل العربي الصحيح مخالف لقرار المجمع)

الثَغَمَ (لازم) . إلغام . الثَغَام . مُلْغَم . مُلْثَغِم . زنك . مُلْغَم .	Amalgamation (لا مَلْغمة ولا تَمْلَغَم) Amalgamated (لا مُمْلَغَم) Amalgamated Zinc (لا زنك مُمْلَغَم)
--	---

يكنى فيها الفعل الثلاثي . أما المهموز أي ألغم
فلا يجوز استعماله في غير معناه الصحيح
المذكور في اللسان والتاج أي To Amalgam
بالإنكليزية . و Amalgamer بالفرنسية .
هذا هو رأيي في كلمة Amalgame وما إليها
عرضته على مؤتمر الموقر ، ورأيكم الموفق ،
أعز الله بجهودكم المبرورة لغة القرآن . والسلام .

أما الفعل الثلاثي لغم فيظل يستعمل فيما
جرى الاصطلاح عليه أخيراً أي بمعنى
(To mine) وعلى هذا نقول لغمت الحصن
ولغم الحصن : فهو ملغوم ، وأطلقت اللغم
« مستعارة من اللغم بمعنى الإرجاف الحاد » .
وهو لإغم الألغام ، وذاك كاسمها ... الخ .
وما ينظر إليها بالأعجمية معروف . وكلها

الضرّ والضرر

كان الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور
عضو المجمع المراسل قد بعث إلى المجمع
ببحث عنوانه « فرق لغوى مغفول عنه » ؛
وهو الفرق بين كلمة الضر بالإدغام وكلمة
الضرر بالفك . وألقى هذا البحث في الجلسة
اختتامية لمؤتمر الدورة السابعة عشرة ، وقرر

المؤتمر في الجلسة نفسها إحالته إلى لجنة
الأصول ، للنظر في اقتراح الباحث .
وقد ناقشت اللجنة رأى الكاتب ، وعرضت
نتيجة بحثها على مجلس المجمع في هذه الدورة ،
فأقر المجلس ما ذهبت إليه اللجنة .
وفيما يلي نص البحث .، ثم رأى اللجنة :

فرق لغوى مغفول عنه

لأستاذ محمد الطاهر بن عاشور (عضو المجمع المراسل)

هو الفرق بين كلمة الضر بالإدغام وكلمة
الضرر بالفك . أجملت كتب اللغة في هاتين
الكلمتين إجمالاً سرت منه إلى ألسن المستعملين
أخطاء باستعمالهم كلمة الضرر بالفك فيما
يساوى معانى كلمة الضر بالإدغام ، غافلين
عما تضمنه سر عدم إدغام الحرفين في كلمة
الضرر من التنبيه على الاحتراز من استعمالها
فيما يساوى معنى كلمة الضر المدغمة .

متعدياً فحركة عينه في الماضى تقدر بالفتح
لأن مضارعه مضموم العين . قال تعالى :
« لن يضروكم إلا أذى - لا يضركم من ضل »
فهو جار على قاعدة أن المضاعف المتعدى
المفتوح العين في الماضى ينقاس في مضارعه
ضم العين عدا ما استثنى مما جاء بالكسر على
خلاف القياس أو جاء بالوجهين (الضم والكسر)
ومصدر ضرّ هذا المتعدى الضرّ بوزن فَعَل
كالنصر مفتوح الضاد .

وقد وجب فيه إدغام أول مثليه لأن أولهما
ساكن وثانيهما متحرك . فالإدغام واجب ،
فلذلك قالوا ضر كقوله تعالى : « ولا يملكون
لأنفسهم ضرّاً ولا نفعاً » .

واسم المصدر منه الضر (بضم الضاد) . ومنه
قوله تعالى : « ثم إذا كشف الضر عنكم »
وقيل الضر والضر لغتان في مصدر ضر المتعدى
جرباً على ما جاء باللغتين في الأسماء نحو الشهد
والشهد تغليباً لجانب الحمد في المصدر على

فوجب بسط هذا البحث وتحقيقه .
ذلك أن في اللغة فرقاً في اعتبار بنية الفعل يظهر
أثره في حالة مصدره ، فالمصدر الذى على
وزان فَعَل ، إنما يجىء مصدرًا من الفعل الذى
ماضيه على زنة فَعِل بكسر العين ، ومضارعه
على زنة يَفْعَل ، وهذه البنية مصبوغة لأفعال
السجايا والوجدان مثل فهم وفرح وجوى ،
ولأفعال الاتصاف بالعاهات مثل مرض
وعى وشلل وزمن .

فلأجل ذلك ففعل ضر الماضى إذا استعمل

جانب الاشتقاق ، والقول الأول أصح وأقرب .

فأما إذا استعمل ضر فعلاً لازماً فهو حينئذ بمعنى صار ضريراً : أى عمى ، فتعين أن يكون وزنه فعل بكسر العين فى الماضى لأنه وزن أفعال العاهات والأجزاء ونحوها . فقياس مضارعه أن يكون مفتوح العين ، فيقال يضر (بفتح الضاد) ، كما يقال عمى يعمى وشلل يشل وأعلم أنى لم أعثر على مضارع ضر فى كلامهم إلا فى قول بشار :

إذا ذكر الحجاب بها أضرت

بها عين تضر على الحجاب

وقد وجدته فى نسخة ديوان بشار غير مضبوط فضبطته بفتحة على الضاد ، ولم أعثر أيضاً على ذكره أو ذكر زنة ماضيه من أصحاب كتب اللغة المعروفة لنا ، مثل الأساس والصحاح واللسان والقاموس والتاج والمخصص لابن سيده وإصلاح المنطق ومفردات الراغب والمشارك لعياض والنهاية لابن الأثير .

وإذ لم يذكروا فيه أنه جاء على خلاف القياس فهو محمول على جريانه على القياس فى الماضى والمضارع ، وقد دل على ذلك أيضاً مصدره ، فإنهم قالوا فى مصدره الضر بدون إدغام لأنه جاء على مثال فعل وكل ما كان من الأسماء مضاعف المثليين على هذا المثال وشبهه : فإنه يتعين فيه الفك ولا يجوز الإدغام ، وعللوه بالخفة الحاصلة بالفتح مثل : طلل : ولب ، وجلل . وأنا أرى ن علة الفك فيه التفرقة بين الفعل والاسم فى

الأكثر ثم طرد الباب على وتيرة واجدة . فاذن لما قالوا فى المصدر ضرر علمنا أن الماضى بوزن فعل بكسر العين وأن المضارع بوزن يفعل بفتح العين ، ومن أجل ذلك لا يطلق الضرر بالفك إلا على ما كان من الأضرار عاهة . فالعمى ضرر والزمانة ضرر . قال تعالى : « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر » أى العمى والزمانة . وقد فسر المفسرون الآية بذلك ، فلا يشمل من أصيب بضر فى ماله أو فى أهله . وفى صحيح البخارى عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقى عليه « لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم » . فجاء ابن أم مكتوم وهو يملأها على ، فقال يا رسول الله : والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت ، وكان أعمى . فأنزل الله على رسوله (غير أولى الضرر) ا. هـ . ولم يستعمل الضرر فى غير ما هو من العاهات فيما بلغنا من كلام العرب ولا رأينا من صرح به من الأئمة المروى عنهم . ولكن وقع فى كتاب الأقضية من الموطأ عن يحيى المازنى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا ضرر ولا ضرار » هكذا رواه المازنى مرسل .

وإن كان قد أسند بهذا اللفظ عن أبى سعيد الخدرى وعبادة بن الصامت وعائشة وابن عباس فى غير الموطأ من سنن ابن ماجه ومسند أحمد ونحوهما من الكتب التى تخرج الصحيح ودونه بأسانيد مختلفة .

فلنتقل الكلام إلى الاحتجاج بالحديث فى

العربية ، وهى قضية مختلفة مهما سكت عنها المتقدمون ، وقد منع الاحتجاج به ابن الضايغ الأشبيلي ، وقال أبو حيان : « إن الأئمة من البصريين والكوفيين لم يحتجوا بالحديث ، وتبعهم على ذلك المتأخرون » .

وأجاز الاحتجاج بالحديث ابن مالك وابن هشام الأنصارى . ويؤخذ من كلام الأئمة مايؤيد القول الأول ، إذ قالوا لا تقبل رواية اللغة إلا من الرواة الثقات يعنون بالرواة رواة العربية المتصدين للرواية . إذ لا نشك في أن شرط قبول نقل الناقل في اللغة أن يكون قاصداً نقل اللغة ، فلا تؤخذ العربية تبعاً لنقله في غرض آخر لأن الناقل إنما يضبط ويتحرى في نقله فيما يخص الغرض الذى لأجله ينقل لأن المقصود من الخبر النسبة الخبرية لا الضمنية فالراوى المتصدى لرواية الأحاديث لإفادة أحكام شرعية لا يهمل من الألفاظ إلا موارد المفيدة للمعاني دون صيغها المفيدة لاختلاف كيفيات تلك المعاني . فإذا لم يكن نقله صريحاً في غرضه الذى تصدى لأجله ، رجع أمر نقله إلى أنه احتجاج بحسن الظن به في تحرى الصواب من جميع جوانبه . وذلك غير مقنع في إثبات اللغة . وقد عدوا من القواعد الأصلية أن الكلام إذا سيق لمعنى لا يحتج به في معنى آخر . على أنه قد حفظ الخطأ عن كثير من الأئمة بتصحيح أو نحوه .

ورواة الحديث قد يقع لهم الغلط في عربية مايروونه ومن عد من هذا الباب ، هشيم بن بشير السلمى من أئمة الحديث . قال النضر بن شميل وهو من أئمة اللغة ، كان هشيم لحائناً وهو

الذى روى حديث (إذا تزوج امرأة لدينها وجعلها كان فيها سداد من عوز) رواه بفتح السين من سداد . والصواب سداد بكسر السين في قصة مدونة في كتب اللغة والأدب فلعن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا ضرر ولا ضرار . فغيرها الراوى لا ضرر ، فإذا درجنا على عدم الاحتجاج بالحديث في العربية فهذا الحديث لا يثبت به استعمال في العربية لما يتطرقه من الاحتمالات بالنسبة للرواة لا بالنسبة لقائل اللفظ المروى ، فلا يكون ذلك شاهداً لغوياً .

• وإذا درجنا على الاحتجاج به تعين : إما أن نرده إلى الرواية بالمعنى بأن درج الرواة على استعمال مولد ، وإما أن نؤوله ، فاما بالحمل على الشذوذ مثل قول أبي النجم : الحمد لله على الأجل . والشاذ يغتفر لأهل اللسان ولا يتابعون عليه في استعمال غيرهم . وأما بتأويله بأن الذى أوجب الفك هو قصد الإتيان والمزاوجة بين اللفظين (الضرر والضرار) فإن كليهما لا إدغام فيه . فروعى ذلك في المقارنة تحسناً ، وهو من ضروب البديع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث وفد عبد القيس في الصحيح : (مرحباً بالوفد غير خزايا ولا ندأى) . فجمع نادماً على ندأى لموافقة صيغة خزايا . إذ ليس فعلى من صيغ جموع فاعل ، بل هو من صيغ جمع فعلان والندمان هو المنادم ، ومن هذا النوع قول الشاعر :

هتساك أخبية ولاج أبوبة

يخالط البر منه الجدد والليثا

إذ جمع بابا على أبوبة . وقوله صلى الله عليه وسلم للنساء « ارجعن مأزورات غير مأجورات » بهمز مأزورات . وأصله موزورات لأنه من الوزر وهو الإثم وإنما همز إتباعاً لقوله غير مأجورات .

والحاصل أننا إن قبلنا الاحتجاج به تعين أن يحمل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء على خلاف القياس مجملاً يناسب فصاحته وبلاغته ويستخلص من هذا كله أن الضر والضرر أعم من الضرر فيصح إطلاق الضر والضر على المعنى الذي يطلق عليه الضر ولا يصح إطلاق الضرر على كل ما يطلق عليه الضر والضر .

وأما ما وقع في صحاح الجوهري من قوله : « الضر خلاف النفع والاسم الضرر ويقال لا ضرر عليك » فهو مما انفرد به . وقد ذكر الأئمة أن الجوهري لا يؤخذ ما انفرد به وقد أوهمه الفيروزبادي في مواضع كثيرة .

قال التبريزي : لا يشك في أن في كتاب الصحاح تصحيحاً لاشك أنه من المصنف لا من الناسخ (ص ٤٩ مزر ج ١) . وقال الأزهري لا يقبل من الجوهري ما انفرد به (ص ٦٧ مزر ج ١) .

ووقع في الأساس ما يوهم ظاهره موافقة كلام الجوهري . لكنه ليس بنص بل هو محتمل للتأويل .

ومن أهم الواجبات الجنماظ على فروق العربية ودقائق استعمالها وإبقاء ما شذ عن ذلك

غير متجاوز موقعه بحيث لا يرخص لأحد في اتباعه ، لأن ذلك يفضي إلى تلاشي رونق العربية وضياعه .

فأنا أسترعى أفهام الأساتذة أعضاء الجمع لتلقى منها على هذا البحث شعاعاً . فإذا أبدوه اطمأنت نفس تطير من توقع الخطأ شعاعاً .

هذا وقد وافق مجلس الجمع على إحالة البحث السابق إلى لجنة الأصول ، فدرسته وقدمت عنه رأيها الذي ننشره فيما يلي :

رأى اللجنة

ناقشت لجنة الأصول هذا البحث وعهدت إلى فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حروش في درسه وبحثه ، فقدم لها نتيجة دراسته في هذا الموضوع وهذا نصها : قال علماء الصرف : إن العرب تلاعبوا بمصادر الأفعال الثلاثية تلاعباً كثيراً .

جاء في لسانهم فعل بفتح فسكون مصدر الفعل ، يفعل كفتح يفتح فتحاً ، ولفعل يفعل متعدياً لنصر ينصر ، ولأزما كسكت يسكت سكتاً ، ولفعل يفعل كوقرت أذنه تقرر وقرأ ، وشلت يده تشل شلاً وشللاً ، وجاء فعل بفتح الفاء والعين مصدرًا لفعل يفعل كفرح يفرح فرحاً ولفعل يفعل كطلب يطلب طلباً ، ولفعل يفعل جلب يجلب جلباً ، وجاء فعول مصدرًا لفعل يفعل نحو : جحد يجحد حجوداً ، ولفعل يفعل سكت يسكت سكوتاً ، ولفعل يفعل نحو ورد الماء وروداً إلى غير ذلك .

وقال أبو تمام : لو كان في البين إذ بانوا لهم دعة لكان فقدم من أعظم الضرر وقد درست اللجنة هذا البحث ووافقت عليه وهي ترى : أولاً - أن وجود ضرر لا يستلزم أن يكون له فعل ضرر كما يقول الباحث . ثانياً - أن الضرر يستعمل في غير العاهة والزمانة . كما جاء في بيتي جرير وأبي تمام . وعلى ذلك لا داعي لتخصيص الضرر بمعنى العاهة والزمانة كما يذهب صاحب البحث .	فاذا ورد مصدر على وزن فَعَلْ مثلاً لا يمكن أن يستدل بصيغة مصدره على صيغة الفعل لأن صيغة المصدر المذكورة تكون لأفعال مختلفة الصيغة ولا يمكن الاستدلال باللائم الأعم على ملزوم خاص ؛ وهذه قضية بديهية ، وبهذا لا يلزم من وجود ضرر وجود فعل ضرر . وقد أنكر الباحث استعمال الضرر في غير العبي والزمانة . ورد كلام الجوهري في الصحاح وقرر أنه لا يضح الاستدلال بحديث « لا ضرر ولا ضرار في الإسلام » لأنه شاعت الرواية بالمعنى في الحديث . ونحن لا نريد الخوض في موضوع رد الاستدلال بالحديث وقبوله . فإن العرب الذين يحتاج بكلامهم استعملوا الضرر في غير ما قاله الباحث . قال جرير : فإن تدعهم فمن يرجون بعدكم أو تنج منها فقد أنجيت من ضرر
---	---

مصطلحات رياضية

أقرت في هذه الدورة (١)

Summation, Addition

١ - جمع

هو ضم الأعداد أو الحدود الجبرية المتشابهة .

Amount

٢ - جملة (في حساب الربح)

هو نتيجة ضم الربح إلى رأس المال .

Sum

٣ - مجموع

هو نتيجة ضم الأعداد أو الحدود الجبرية المتشابهة .

Apex

٤ - رأس (للمجسم)

Apex of a pyramid

مثال : رأس الهرم

وهو ملتقى ثلاثة أحرف من أحرفه أو أكثر .

Vertex

٥ - رأس (للسطح)

Vertex of an angle

مثال : رأس الزاوية

هو ملتقى ضلعها

Vertex of a conic

، رأس القطع المخروطي

هو نقطة تقسيم العمود النازل من البؤرة على الدليل بنسبة تساوى الاختلاف المركزى .

Base of a pyramid

٦ - قاعدة الهرم

إن كانت أوجهه كلها مثلثات فكل واحد منها يجوز أن يسمى قاعدة أما إذا كان أحدها غير مثلث فهو قاعدة .

Centre of similarity

٧ - مركز التشابه

هى النقطة التى تتلاقى فيها المستقيمات الواصلة بين الرؤوس المتناظرة .

Centre of similitude

٨ - مركز المشابهة

إذا وجدت دائرتان فالمماسان المشتركان لهما (الداخلان أو الخارجان) يتلاقيان فى نقطة تسمى مركز المشابهة .

Circle of similitude

٩ - دائرة المشابهة

هى الدائرة التى قطرها المستقيم الواصل بين مركزى المشابهة .

(١) هذه المصطلحات أقرت فى الدورات الست الأولى وعدلها المجلس فى الدورة ١٧ وأقرها المؤتمر

فى الدورة ١٨ .

Circular arc

١٠ - قوس الدائرة

هى جزء ما من محيط الدائرة .

Coaxial triangles

١١ - المثلثان متحدتا المحور

هما المثلثان اللذان إذا مد كل ضلعين متناظرين منهما حتى يتلاقيا كانت النقط الثلاث الحادثة على استقامة واحدة .

Commensurable quantities

١٢ - كميات تعد

(يمكن أن يعبر عنها بعدد منطوق) وهى التى تكون النسبة بين أى اثنين منها بمكنا تقديرها بالضبط بالنسبة بين عددين صحيحين .

Incommensurable quantities

١٣ - كميات لا تعد

(لا يمكن أن يعبر عنها بعدد منطوق) وهى التى لا يمكن تقدير النسبة بين أى اثنين منها بالضبط بالنسبة بين عددين صحيحين .

Rational number

١٤ - عدد منطوق

العدد الذى يمكن إيجاد قيمته بالضبط والذى يمكن وضعه على صورة كسر حده عددان صحيحان غير مقربين . (الطوسى) : كل مقدار نسب إلى المقدار الموضوع نسبة عدد إلى عدد فهو منطوق .

Irrational number

١٥ - عدد أصم

هو العدد الذى لا يمكن إيجاد قيمته بالضبط والذى لا يمكن وضعه على صورة كسر حده عددان صحيحان غير مقربين .

Collinear points

١٦ - نقط متسامية

جمله نقط على استقامة واحدة

Curvilinear, Curvilinear

١٧ - منحنى الاضلاع

إذا كان الشكل محدوداً بجمله منحنيات سمي منحنى الاضلاع .

Fourth proportional

١٨ - المتناسب الرابع

$$\frac{a}{b} = \frac{c}{x}$$

وهو تالى النسبة الثانية من النسبتين المكونتين للناسب عند ما تكون حدودها مختلفة .

Third proportional

١٩ - المتناسب الثالث

هو تالى النسبة الثانية من النسبتين المكونتين للناسب عندما يكون مقدمها مساوياً لتالى النسبة الأولى .

- ٢٠ - المتناسب الوسط
Mean Proportional
المتناسب الوسط بين كميتين هو الذى إذا جعل تالياً لأولاهما ومقدماً لثانيتها تكونت نسبتان متساويتان .
- ٢١ - مقياس الزوايا
Goniometer
آلة لقياس الزوايا
- ٢٢ - الدقيقة الستينية
Sexagesimal minute
هى قسم من ستين قسماً متساوية تقسم إليها الدرجة .
- ٢٣ - دليل السطح
Guiding curve
هو الخط المنحنى الذى يقطعه دائماً الخط المستقيم المكون للسطح أثناء الحركة ويسمى الخط المستقيم « راسم السطح » (Generatrix)
- ٢٤ - ط
II
هى النسبة بين محيط الدائرة وقطرها
- ٢٥ - فرجار تناسبي
Proportional compass
هو فرجار يستعمل لرسم شكل يشابه آخر على نسبة معلومة .
- ٢٦ - زاوية تقية
Radian
هى زاوية مركزية يقابلها من محيط الدائرة قوس طولها يساوى طول نصف قطرها .
- ٢٧ - صف من النقط
Range of points
هو مجموعة نقط على استقامة واحدة .
- ٢٨ - مدى
Range
مدى القذيفة على مستو معين مار بنقطة القذف هو المسافة بين نقطة القذف ونقطة اصطدام القذيفة بالمستوى .
- ٢٩ - زاوية مستقيمة الضلعين
Rectilinear angle
هى ما كان ضلعاها مستقيمين .
وفى الهندسة يطلق اسم زاوية فقط على الزاوية المستقيمة الضلعين .
- ٣٠ - طرفا المعادلة
Sides of an equation
هما الكميتان اللتان تدل المعادلة على تساويهما فالكمية التى عن يمين علامة التساوى تسمى الطرف الأيمن والكمية التى عن يسارها تسمى الطرف الأيسر .
- ٣١ - منحرف
Trapezium
شكل رباعى لا يوجد به ضلعان متوازيان .

Trapezoid

٣٢ - شبه منحرف

شكل رباعي يوجد به ضلعان متوازيان .

Abbreviation

٣٣ - اختصار

اختصار الكسر هو تحويله إلى كسر أبسط منه بقسمة كل من بسطه ومقامه على

عامل مشترك مثل $\frac{6}{8} = \frac{3}{4}$

Momentum

٣٤ - كمية التحرك

هو حاصل ضرب كتلة الجسم في سرعته (ك × ع) .

Angular momentum

٣٥ - كمية التحرك الزاوى

هى حاصل ضرب الكتلة في السرعة الزاوية .

Moment of momentum

٣٦ - عزم كمية التحرك

عزم كمية التحرك لجسم حول محور ما هو حاصل ضرب كمية التحرك للجسم في بعده عن هذا المحور .

Conservation of momentum

٣٧ - بقاء كمية التحرك

هو القانون الذى ينص على أن كمية التحرك عند التصادم لا تنفى وأن ما نقص من كمية تحرك أحد الجسمين اكتسبه الجسم الآخر .

Associative law

٣٨ - قانون الترتيب

إمكان تجميع أى مقدار جبرى بأية طريقة كانت

Commutative law

٣٩ - قانون التبادل

إمكان تغيير ترتيب حدود الجمع والطرح أو الضرب والقسمة في أى مقدار جبرى دون أن تتغير قيمته ، فمثلا :

$$1 + 2 = 2 + 1 \text{ وهكذا } \frac{1}{2} \times \frac{2}{1} = \frac{2}{1} \times \frac{1}{2}$$

Distributive law

٤٠ - قانون التوزيع

إمكان توزيع عمليات الضرب والقسمة على عمليات الجمع والطرح ، فمثلا :

$$(1 - 2)(3 - 4) = 1 \cdot 3 - 1 \cdot 4 - 2 \cdot 3 + 2 \cdot 4 = 3 - 4 - 6 + 8 = 1$$

Laws of indices

٤١ - قوانين الأسس

هى التى تربط أسس الحدود المتشابهة في حالات الضرب والقسمة والرفع إلى القوى

$$\text{فمثلا : } 10^2 \times 10^3 = 10^{2+3} = 10^5$$

Abundant numbers

٤٢ - الأعداد الزائدة

العدد الزائد هو العدد الذى يزيد مجموع عوامله عنه .

- ٤٣ - الأعداد الناقصة
Defective or deficient numbers
العدد الناقص هو الذى ينقص مجموع عوامله عنه .
- ٤٤ - فضل
Increment
الزيادة فى قيمة أى مقدار متغير .
- ٤٥ - نقصان
Decrement
النقص فى قيمة أى مقدار متغير .
- ٤٦ - البندول
ulum
جسم متحرك حركة تذبذبية حول محور أفقى ثابت .
- ٤٧ - بندول بسيط
Simple pendulum
جسم معلق من نقطة بواسطة خيط مربوط فيه .
- ٤٨ - بندول بسيط مكافئ
Equivalent simple pendulum
البندول البسيط المكافئ لبندول مركب هو البندول البسيط الذى مدة ذبذبه تساوى مدة ذبذبة البندول المركب .
- ٤٩ - بندول قذفى
Ballistic pendulum
بندول مركب يستعمل لقياس سرعة القذائف .
- ٥٠ - أساس اللوغاريتم
Base of logarithm
هو العدد الذى إذا رفع إلى أس مساو للوغاريتم كان الناتج مساوياً للعدد .
- ٥١ - العدد البيانى (من اللوغاريتم)
Characteristic (of a logarithm)
هو الجزء الصحيح فى اللوغاريتم .
- ٥٢ - الجزء العشري (من اللوغاريتم)
anti: sa
هو الجزء الكسرى فى اللوغاريتم إذا وضع على صورة كسر عشري .
- ٥٣ - قابلية الطفو
Buoyancy
هو كون وزن الجسم المغمور فى المائع يخف من جراء دفع المائع له إلى أعلى .
- ٥٤ - مركز الطفو
Centre of buoyancy
هو مركز ثقل السائل المزاح (الذى أزاحه جسم مغمور فيه) .
- ٥٥ - قوة الطفو
Force of buoyancy
هى محصلة الضغط الواقع على سطح جسم صلب من سائل ما مغمور فيه الجسم .

٥٦ - سطح الطفو Surface of buoyancy

إذا طفا جسم على سطح سائل متجانس بأوضاع مختلفة بحيث يكون حجم السائل المزاح ثابتاً فإن المحل الهندسي لمركز الطفو سطح يسمى سطح الطفو .

٥٧ - سطح التعويم Surface of Floatation

هو السطح الذي تغلفه مستويات التعويم .

٥٨ - زاوية لبلاية Cissoid angle

هي الزاوية المكونة من تقاطع منحنين كرويين محدبين .

٥٩ - كسور متصلة Continued fractions

أى عدد كسرى أو كسر بسطه غير الوحدة يمكن وضعه على الصورة :

$$1 + \frac{1}{1 + \frac{1}{1 + \frac{1}{\dots}}}$$

وتسمى هذه الصورة بالكسر المتصل فشلا :

$$\frac{1}{1} + \frac{1}{2} + \frac{1}{3} + \frac{1}{4} = \frac{78}{157}$$

٦٠ - سعر الصرف (الكيبو) Course or rate of exchange

هو سعر السوق بالنسبة لنقود الدول .

٦١ - سعر الربح Rate of-interest

القيمة التى تحسب بها الوحدة أو ماشابهها .

٦٢ - متعارض متوازي الاضلاع Crossed parallelogram

هو الشكل (ا ب ج د) الناتج من متوازي الاضلاع (ا ب ج و) بدوران نصفه (ا ج د) حول القطر المنصف (ا ج) بزاوية مقدارها ١٨٠ درجة .

٦٣ - محدة (ج . محددات) Determinant

تعبير رياضى خاص توجد قيمته بطريقة خاصة وهو عبارة عن جملة كميات مرتبة في صفوف وأعمدة بحيث يكون عدد الصفوف مساوياً عدد الأعمدة وتختصر هذه الصفوف

$$\begin{vmatrix} \text{ا} & \text{ب} & \text{ح} \\ \text{د} & \text{هـ} & \text{و} \\ \text{ز} & \text{ح} & \text{ل} \end{vmatrix} \quad \text{والأعمدة بين خطين رأسيين مثل :}$$

٦٤ - علم الديناميكا Dynamics

علم يبحث في الحركة بمعناها العام .

٦٥ - علم الميكانيكا Mechanics

علم يبحث في الحركة بمعناها العام وفي السكون .

- ٦٦ - علم الاستاتيكا
Statics
علم يبحث في توازن القوى وسكون الأجسام .
- ٦٧ - علم ديناميكا السوائل
Hydrodynamics
هو العلم الذى يبحث في السوائل المتحركة .
- ٦٨ - علم استاتيكا السوائل
Hydrostatics
هو العلم الذى يبحث في السوائل الساكنة .
- ٦٩ - علم الحركة
Kinetics
علم يبحث في الحركة مع مراعاة القوة .
- ٧٠ - علم الحركة المجردة
Kinematics
علم يبحث في الحركة المجردة .
- ٧١ - مجموعات متعازمة
Equipomental series
إذا وجدت مجموعتان آليتان بحيث تكون عزوم القصور لإحداهما لمجموع مستقيمات مساوية لعزوم القصور للثانية على الولاء كانت المجموعتان متعازمتين .
- ٧٢ - التجذير (فى الحساب)
Evolution
التجذير لإيجاد كمية علمت قوتها مثل $5 = \sqrt[3]{125}$
- ٧٣ - الترقية (الرفع إلى القوى)
Involution
(فى الجبر والحساب) هى إيجاد قوة كمية معلومة مثل $25 = 5^2$.
- ٧٤ - فك
Expansion
٧٥ - مفكوك المقدار
Expansion of an expression
هو المقدار الناتج بعد إزالة الأقواس فمثلا مفكوك $(1 + x)^4$ هو $1 + 4x + 6x^2 + 4x^3 + x^4$.
- ٧٦ - السهامية الموقوفة
Forborne annuity
هى التى لم تدفع لعدد معلوم من السنين
- ٧٧ - مرتكز
Fulcrum
النقطة المثبتة فى رافعة ما .
- ٧٨ - معادلات لامتفقة
Inconsistent equations
المعادلة غير المتفقة هى المعادلة التى لا يتساوى طرفاها

- ٧٩ - الإحداثيات القطبية Polar co-ordinates
إذا أردنا تعيين نقطة في مستو فيمكننا أن نأخذ نقطة ثابتة في هذا المستوى وتسمى
بالقطب (Pole) ومستقيماً ثابتاً يمر بالقطب ويسمى الخط القطبي (Polar line or
Initial line) وتعين النقطة إحداثيين . بعدها عن القطب ويسمى البعد القطبي
(Radius vector) والزاوية التي يصنعها البعد القطبي مع الخط القطبي مقيسة في
الاتجاه الموجب وتسمى الزاوية القطبية (Vectorial angle) .
- ٨٠ - العجلة القطبية Radial acceleration
هي العجلة في اتجاه البعد القطبي .
- ٨١ - السرعة القطبية Redial velocity
هي السرعة في اتجاه البعد القطبي .
- ٨٢ - العجلة المستعرضة Transverse acceleration
هي العجلة في الاتجاه العمودي على البعد القطبي .
- ٨٣ - السرعة المستعرضة Transverse velocity
هي السرعة في الاتجاه العمودي على البعد القطبي .
- ٨٤ - قوة لولبية Wrench
هي اتحاد قوة وازدواج محوره في اتجاه القوة .
- ٨٥ - شدة القوة اللولبية Intensity of the wrench
هي مقدار القوة اللولبية .
- ٨٦ - حركة متساوية الدور Isochronous motion
هي الحركة التذبذبية التي لا يتوقف زمن التذبذبة فيها على سعة التذبذبة وبذلك يكون زمن
التذبذبة ثابتاً .
- ٨٧ - اللواب Screw
جهاز يستعمل لرفع الأثقال .
- ٨٨ - تزييت - تشحيم Lubrication
وضع الزيت أو الشحم بين جسمين متصلين لتقليل قوة الاحتكاك بينهما .
- ٨٩ - قابل للطرق Malleable
يكون الجسم قابلاً للطرق إذا أمكن تحويله إلى صفائح رقيقة كالذهب .
- ٩٠ - النهاية الكبرى Maximum
هي مقدار الكمية المتغيرة عندما يتقلب تغيرها من زيادة إلى نقصان .

- ٩١ - النهاية الصغرى Minimum
هي مقدار الكمية المتغيرة عندما ينقلب تغيرها من نقصان إلى زيادة .
- ٩٢ - طريقة المعاملات المنفصلة Method of detached coefficients
في هذه الطريقة ترتب الحدود صعودياً أو نزولياً ثم يكتب بكثافة معاملات الحدود مجردة عن الرموز وتجرى عملية الضرب أو القسمة ثم توضع الرموز بعد انتهاء العملية .
- ٩٣ - ذات الحد Monomial
كمية مكونة من حد واحد مثل $5x$.
- ٩٤ - ذات الحدين Binomial
كمية مكونة من حدين مثل $3x - 14b$.
- ٩٥ - ذات الحدود Multinomial
كمية مكونة من أكثر من حدين مثل $5b + 3b - 7d$.
- ٩٦ - اتزان متعادل Neutral equilibrium
هو اتزان الجسم الذي إذا أزيح عن موضعه لم يعد إلى موضعه الأصلي واتزن في الموضع الجديد .
- ٩٧ - اتزان لامتستقر Unstable equilibrium
هو اتزان الجسم الذي إذا أزيح قليلاً جداً عن موضعه لم يعد إلى موضعه الأصلي واختل التوازن .
- ٩٨ - شبه كرة مفلطح Oblate spheroid
هو شبه الكرة الحادث من دوران قطع ناقص حول محوره الأصغر .
- ٩٩ - متسلسلة تذبذبية Oscillating series
هي متسلسلة مجموع أي عدد زوجي من حدودها يساوي قيمة معينة ومجموع أي عدد فردي من الحدود يساوي قيمة معينة أخرى فهي تتذبذب بين القيمتين .
- ١٠٠ - الذبذبة المتضائلة Damped oscillation
هي الذبذبة التي تتناقص سعتها بالتدرج .
- ١٠١ - خطوة Pitch
(في الميكانيكا) هي خارج قسمة عزم الازدواج على مقدار القوة .
- ١٠٢ - معادلة ثنائية أو (معادلة من الدرجة الثانية) Quadratic equation
هي معادلة أكبر حدودها درجة من الدرجة الثانية (Equation of the second degree)
- ١٠٣ - جذر أصم من المرتبة النونية Surd of the Nth order
هو جذر أصم دليله n
- ١٠٤ - إسقاية الفولاذ Tempering of steel
هي تكرار عملية التقسية ليكون للفولاذ صلابة في لين ويمكن إعدادته وتجهيزه في الصناعات المختلفة .

مصطلحات في المغنطيسية والكهرية

أقرت في هذه الدورة (١)

مصطلحات المغنطيسية

- ١ - الأصل : شدة المجال المغنطيسي Intensity of the magnetic field
التعريف : شدة المجال المغنطيسي في أية نقطة هي مقدار القوة المؤثرة في قطب شمالي مقداره الوحدة إذا فرض موجوداً في تلك النقطة .
- ٢ - الأصل : القطب المقياسي Unit of pole
التعديل : وحدة القطب
التعريف : هو القطب الذي يتنافر أو يتجاذب وآخر يساويه بقوة قدرها «داين» على بعد قدره سنتيمتر في الهواء .
- ٣ - الأصل : الجذب والدفع المغنطيسيان Magnetic attraction and repulsion
التعديل : التجاذب والتنافر المغنطيسيان .
التعريف : يميل القطبان المغنطيسيان اللذان من نوع واحد إلى أن يتباعدوا فيقال عن ذلك (التنافر المغنطيسي) ويميل القطبان المغنطيسيان اللذان من نوعين مختلفين إلى أن يتقاربا فيقال عن ذلك (التجاذب المغنطيسي) .
- ٤ - الأصل : الحاجز المغنطيسي Magnetic screen
التعريف : هو جسم من الحديد يحجب به جزء من المجال المغنطيسي عن المؤثر الذي يحدث المجال فيكاد يزول عن الجزء المحجوب أثر المجال فيه .
- ٥ - الأصل : التصوب Dip or Inclination
التعديل : الميل .
التعريف : هي الزاوية الواقعة بين اتجاه شدة المجال المغنطيسي للأرض في مكان ما وبين مستوى الأفق في ذلك المكان .
- ٦ - الأصل : تخطيط المجال المغنطيسي Plotting of magnetic field
التعريف : هو تبيان الكيفية التي توزع بها خطوط القوة في المجال المغنطيسي بالرسم .
- ٧ - الأصل : بيت الإبرة Compass
التعديل : بيت الإبرة - بُصْلَة (معرب) .

(١) أقرت بدون تعريف في الدورة الثانية وأقر المجلس تعريفها في الدورة ١٧ بعد تعديل بعضها وأقرها المؤتمر في الدورة ١٨ .

التعريف : هي آلة ذات إبرة مغنطيسية أو مجموعة من الإبر المغنطيسية تتركز في وضع أفقي على سن مدببة كثيراً ما تستعمل لتعيين اتجاه الشمال المغنطيسي .

٨ - الأصل : الإبرة الموقوفة
التعديل : الإبرة المعطلة .
Astatic needle

التعريف : هي إبرة مغنطيسية مركبة من إبرتين أو أكثر ليس للمجال المغنطيسي المنتظم (كمجال الأرض مثلاً) أثر توجيهي فيها .

٩ - الأصل : مقدار القطب
التعديل : شدة القطب
التعريف : هي مقدار القطب مقيساً بالوحدات المصطلح عليها .
Strength or Intensity of the pole

١٠ - الأصل : العناصر المغنطيسية
التعريف : هي المقادير المغنطيسية الأساسية التي تتبين بها المغنطيسية الأرضية في مكان ما على سطح الأرض .
Magnetic elements

١١ - الأصل : الخطوط المغنطيسية الأرضية
التعريف : هي خطوط القوى في المجال المغنطيسي للأرض .
Terrestrial magnetic lines

١٢ - الأصل : المحصلة المغنطيسية
التعريف : هي شدة المجال الحادث من تركيب مجالين أو أكثر .
Resultant magnetic force

١٣ - الأصل : الاحتفاظ
التعريف : هي الخاصية التي من أجلها يستبقى الجسم المغنطى بعض مغنطيسيته عند زوال المؤثر عنه .
Retentivity

١٤ - الأصل : خط تساوى الانحراف
التعريف : هو خط يبين به على الخرائط المغنطيسية المواضع التي يكون فيها الانحراف المغنطيسي واحداً .
Isogonic line

١٥ - الأصل : خط الانطباق
التعديل : خط الانحراف
التعريف : هو خط يبين به على الخرائط المغنطيسية المواضع التي لا انحراف فيها .
Agonic line

١٦ - الأصل : خط تساوى التصوب
التعديل : خط تساوى الميل
التعريف : خط يبين به على الخرائط المغنطيسية المواضع التي يكون فيها الميل المغنطيسي واحداً .
Isoclinic line

مصطلحات الكهرية (١)

- ١ - الأصل : كهيرب
Electron.
التعديل : الكترون .
التعريف : دقيقة ذات شحنة كهربائية سالبة تبلغ كتلتها على وجه التقريب جزءاً من ثمانمائة وألف جزء من كتلة ذرة الإيدروجين ومقدار شحنتها هو الجزء الذي لا يتجزأ من الكهربائية .
- ٢ - الأصل : نظرية الكهيرات
Theory of electrons
التعديل : النظرية الالكترونية .
Electron Theory.
التعريف : هي النظرية التي ترد فيها أسباب الظواهر الطبيعية إلى الالكترونات .
- ٣ - الأصل : مخبرة
Proof plane.
التعريف : أداة تتركب من موصل يجعل عادة على شكل قرص صغير وله يد عازلة تستخدم في اختبار الشحنات الكهرية .
- ٤ - الأصل : الجسم المعزول
Insulated body.
التعديل : الموصل المعزول .
Insulated conductor.
التعريف : موصل غير متصل بما يصح أن ينقل الكهرية منه أو إليه .
- ٥ - الأصل : مقر الشحنة
Seat of charge.
التعريف : الموضع الذي تحمل الشحنة فيه من الموصل المشحون .
- ٦ - الأصل : تكاثف أو تكثيف الكهريا
Condensation of electricity
التعديل : تكثف الكهرية .
Condensation of Electricity.
التعريف : تراكم الكهرية على سطح موصل .
- ٧ - الأصل : الكهريا الاحتكاكية
Static electricity.
التعديل : الكهرية الاستاتيكية .
Static electricity.
التعريف : هو اسم يطلق على الكهرية حالة سكونها على سطح الموصلات .

(١) أقرت بدون تعريف في الدورة الثانية وأقر المجلس تعريفها في الدورة ١٧ بعد تعديل بعضها وأقرها المؤتمر في الدورة ١٨ .

مصطلحات في علم الحرارة

أقرت في هذه الدورة (١)

- ١ - المئد Cathetometer,
هو آلة تتركب من تاسكوب ينزلق على مقياس رأسي مدرج لقياس الأبعاد الصغيرة كالمليمت وأجزائه .
- ٢ - الاستحالة Change of state.
تغير المادة من حالة إلى أخرى من أحوال الصلابة والسيولة والغازية .
- ٣ - المذيب Solvent
المذاب Solute.
المحلول - الذائب Solution.
إذا أذيب جسم في سائل تسمى السائل « المذيب » وسمى الجسم « المذاب » وسمى الحاصل « المحلول » ويقال : ذاب الجسم ذوباً .
- ٤ - التشبع Saturation.
إذا زيدت باطراد نسبة المذاب في محلول منه بلغ المحلول غاية عندها لا يقبل مزيداً من المذاب يذوب فيه . فيقال إنه في حالة « التشبع » ويقال شبع المحلول والمصدر تشبع .
- ٥ - خط تساوى الضغط Isobar line.
خط يبين به على الخرائط الأماكن التي يتساوى فيها الضغط الجوى .
- ٦ - خط ثبوت درجة الحرارة Isothermal line.
الخط البياني الدال على العلاقة بين الحجم والضغط عند ثبوت درجة الحرارة .
- ٧ - التغير الثابت درجة الحرارة Isothermal transformation.
تغير الحجم أو الضغط أو كليهما معا عند ثبوت درجة الحرارة .
- ٨ - منحنى اللون الواحد Isochromatic curve.
خط ذو لون واحد يظهر في ظاهرة تداخل الضوء الأبيض المستقطب .
- ٩ - متساوى الزمن Isochrone - (-ous)
صفة لظاهرتين أو أكثر يستغرق حدوثهما زمناً واحداً أو لظاهرة يتكرر حدوثها على فترات متساوية .

قرت بدون تعريف في الدورة السادسة وأقر المجلس تعريفها في الدورة ١٧ بعد تعديل بعضها وأقرها المؤتمر في الدورة ١٨ .

- ١٠ - موحد الخواص **Isotropic**
يطلق على الجسم أو الوسط الذي تكون خواصه واحدة في جميع الاتجاهات .
- ١١ - متباين الخواص **Anisotropic, Aeolotropic**
يطلق على الجسم أو الوسط الذي لا تكون خواصه واحدة في جميع الاتجاهات .
- ١٢ - خط تساوى الحجم **Isometric line**
خط يدل في علم الديناميكا الحرارية على تغير الضغط أو درجة الحرارة عند ثبوت الحجم .
- ١٣ - خط تساوى القرب **Isocheimal line**
خط يبين به على الخرائط الأماكن التي يتساوى فيها متوسط درجة حرارة الجو في الشتاء
- ١٤ - خط تساوى القيق **Isotheral line**
خط يبين به على الخرائط الأماكن التي يتساوى فيها متوسط درجة حرارة الجو في الصيف .
- ١٥ - خط تساوى السحب **Isonephelic line**
خط يبين به على الخرائط الأماكن التي يكون حدوث السحب فيها بقدر واحد .
- ١٦ - خط تساوى المطر **Isohyetal line**
خط يبين على الخرائط الأماكن التي يكون تساقط الأمطار فيها بقدر واحد .
- ١٧ - خط تساوى درجة الحرارة الأرضية **Isogeothermal line**
خط يبين به المواضع الواقعة تحت سطح الأرض والتي تكون عندها درجة الحرارة واحدة .
- ١٨ - خط تساوى القوى المغناطيسية **Isodynamic line**
خط يبين به على الخرائط الأماكن التي تكون فيها شدة المجال المغناطيسى للأرض واحدة
- ١٩ - متشابهات الأجزاء **Isomorphous**
لفظ توصف به الأشياء التي تكون أجزاء الواحد فيها تشابه نظائرها في الأخرى .
- ٢٠ - خط تساوى الرجة **Isoeismal line**
هو خط يبين به على الخرائط الأماكن التي تكون فيها شدة الزلزال واحدة .
- ٢١ - خط اتفاق الرجة **Isoeist**
خط يبين به على الخرائط الأماكن التي تصل إليها رجة الزلزال في وقت واحد .
- ٢٢ - ترمومتر ريومر **Reamur thermometer**
هو مقياس للدرجة الحرارة تتخذ فيه نقطة انصهار الجليد درجة الصفر ونقطة غليان الماء درجة الثمانين .

- ٢٣ - الثلج
Snow بلورات من الماء المتجمد تساقط من السماء كالقطن المنفوش .
- ٢٤ - الجليد
Ice هو اسم يطلق على جمد الماء .
- ٢٥ - الصقيع
Frost هو جمد الندى عند برودة الجو .
- ٢٦ - البرد
Hail هو جمد قطرات المطر .
(والجمد يطلق على كل جسم صلب حالة استحالة سائل إليه .)
- ٢٧ - متغيرة
Variable يطلق على كل مقدار ليست له قيمة ثابتة .
- ٢٨ - طريقة التبريد
Method of cooling هي طريقة لإيجاد الحرارة النوعية لسائل ما تقوم على قياس الزمن الذي يستغرقه انخفاض درجة حرارة السائل من درجة معينة إلى درجة أخرى معينة .
- ٢٩ - الدوار
Rotor هو الجزء القابل للدوران من آلة ما .
- ٣٠ - الساكن
Stator هو الجزء الذي يتحرك الدوار بالنسبة إليه من آلة ما .
- ٣١ - الذرة
Atom هي أصغر جزء في عنصر ما يصح أن يدخل في التفاعلات الكيميائية .
- ٣٢ - الجزيء
Molecule الجزيء من أى مادة هو أصغر جزء مستقل منها يصح أن يوجد محتفظاً بالخواص الكيميائية لهذه المادة .

مصطلحات طبية^(١)

- Abasia** امتناع الخطو
عدم القدرة على المشي بالرغم من وجود القوة العضلية والإحساس والتوافق على حالها لم يدركها نقص أو فتور في حركات الرجلين الأخرى.
- Abscess perinephric** خراج حول الكلوة
خراج في الأنسجة المحيطة بالكلوة .
- Abducent nerve** العصب المُبَعِّد
هو العصب الجمجمي السادس الذي يمد العضلة المستقيمة الوحشية للعين .
- Aberrant artery** الشريان الزائغ
هو الذي سلك سيلا غير مألوف .
- Abnormality** شذوذ
١ - الانحراف عن النوع أو القاعدة
٢ - الشوه الخِلَقي .
- Abortion** الإجهاض
خروج الجنين من الرحم قبل الشهر الرابع .
- Accessory nerve** العصب الإضافي
هو العصب الجمجمي الحادي عشر ينشأ في النخاع المستطيل والحبل الشوكي حتى مستوى العصب العنقي الخامس وهو جزءان إضافي وشوكي .
- Acetabular artery (of obturator)** الشريان الحُقَيَّ للعضلة السادة
هو شريان يتفرع من الشريان الساد ممدداً الرباط المبروم والكسرة (رأس عظم الفخذ) .
- Achromia, parasitica** البَهَق الطفيلي
زوال المادة الملونة للجلد عن مرض .
- Acidity** الحموضة
(كون الشيء حامضاً) .
- Acidosis** الحُمَاض
حالة تقل فيها قلوية الدم والأنسجة بسبب ازدياد المنتجات الحامضة أو نقص القلوية .

- (١) أقرها المجلس في الدورتين ١٧ ، ١٨ وأقرها المؤتمر في الدورة ١٨ .

- Acinous glands الغدد العينية
 غدد معينة كالغدد السنخية تبدأ مسلات الإفراز فيها من أكياس صغيرة منظمة على صورة عنقود العنب .
- Acne العُدّ (حبّ الشباب)
 هو طفح بثرى ينشأ عن التهاب غدد الدهن مع تجمع الإفراز .
- Acne Rosacea العُدّ الوردي
 بثور تظهر على الخدين والأنف مع احتقان وتمدد في الأوعية النهائية .
- Acoustica, area الباحة السمعية
 باحة في أرض البطن الرابع تمر فوقها الخطوط النخاعية ويشتمل جزؤها الأسفل على المثلث السمعي .
- Acoustic nerve - Auditory nerve العصب السمعي
 هو العصب الجمجمي الثامن وهو عصب السمع . وله جذران دهايزي وقوقي .
- Acromial artery الشريان الأخرم
 فرع من الشريان تحت الترقوة .
- Action, reflex الفعل المنعكس
 تأدية وظيفة أو حركة عضلية قسرية بدفعة من مركز عصبي استجابة لتنبيه مرسل من محيط هذا المركز .
- Acute arteritis التهاب شرياني حاد
 التهاب مؤلم قصير الأمد يلحق بشريان .
- Acute arthritis الرثية الحادة
 التهاب مفصلي مؤلم قصير الأمد .
- Acute disease مرض حاد
 مرض مؤلم قصير الأمد غير مزمن .
- Acute interstitial nephritis التهاب كلوي سدوي حاد
 نوع من الالتهاب الكلوي الحاد يصاب فيه النسيج السدوي خاصة .
- Adductor (Hunteri) canal قناة هنتر المقرّبة
 أخدود بين المنشأ الوترى للعضلة الوسيعة المتوسطة وبين اندغامات العضلات المقرّبة القصيرة والطويلة والعظمي . يتحول إلى قناة بتغطية عضلة الحياط له وفيه تجرى أوعية الفخذ .

- Acute multiple peripheral neuritis** التهاب الحاد للأعصاب المحيطة
هو الذى يصيب عدة أعصاب دفعة واحدة لعدة أسباب أهمها التسمم الكحولى والدفترى
و ذات الرئة وغيرها من الأمراض المعدية .
(وقد يكون حاداً ... أو مزمنياً) .
- Adenoid** غُدَّانِي
Adenoid Character الصفة الغدانية
صفة لنوع من النسيج الضام يوجد في العقد اللمفية والطحال والوزتين وعقيدات الأمعاء
المفردة والمتكلسة والنقى الأخر وغير ذلك . يتركب من هيكل أو شبكة من النسيج
الضام فيه كتل من خلايا مستديرة لمفية Lymphocytes .
- Adolescence** اليقاعة
هى السن بين البلوغ والتمام .
- Adrenalin** أدرينالين
تَوَر (هرمون) يستخرج من نخاع الغدة الكظرية Suprarenal .
- Adynamic** وهنى
منسوب إلى الوهن وهو ضعف الحيوية Vital debility .
- Afferent** الوارد
يطلق في الغالب على ما تحمله الأوردة والقنوات اللمفية والأعصاب المتجهة إلى المركز .
- Agent** فاعل
ما يحدث تأثيراً في غيره حياً أو جماداً .
- Agitans, paralysis** الشلل الرُعاشى
(مرض باركنسون Parkinson's disease) .
علة تتميز بضعف العضلات والتصاب والارتعاش وآلام عضلية أو عصبية وفاق .
- Agminated glands** الغدد المتكلسة
هى بقع باير Peyers patches في الأمعاء الدقيقة تتميز بها عن الغدد المفردة .
- Air spaces** أفضية (م. فضاء) هوائية
تجاويف أو كهوف يشغلها الهواء .
- Ala nasi** غُرْضُ الأنف
(مثنى غُرْض) وهما جانباً فتحتى الأنف .
- Albuminuria** بول زلالى
بول فيه زلال

Alkalinity	القلوية
	هى كون الشيء قلويًا . وهى ضد الحموضة .
Allantoic artery	الشريان اللقائى
	ويوجد فى التكوين المبكر للجنين .
Allantoic membrane	الغشاء اللقائى
	غشاء جنينى ينشأ من الربض المؤخر . ويدخل فى تكوين المثانة والحبل السرى والسخذ .
Alveolar artery, inferior	الشريان السنخى الأسفل
	فرع من الشريان الفكى الداخلى .
Alveolar artery, superior	الشريان السنخى الأعلى
	أحد فروع الشريان الحجاجى الأسفل .
Alveoli dentalis	سنوخ (م. سنخ)
	وهى مغارز الأسنان فى الفك .
Alveoli pulmonum	الحويصلات الرئوية
	وهى النهايات المتسعة للشعبيات الرئوية .
Alveolo-dental periosteum Periodontium	سيمحاق سنوخ الأسنان
	الغشاء المبطن للتجويف السنخى الذى يغطى جذور الأسنان .
Ambiguous nucleus	النواة المبهمة
	نواة فى النخاع المستطيل يخرج منها العصبان التائه واللسانى البلعوى .
Amnion	السلى
	الداخلى من الأغشية التى تكون كيس المياه المحيط بالجنين فى الرحم .
Amniotic fluid	النخيط
	السائل الذى يملأ السلى ويحيط بالجنين فى الرحم .
Amnion false	السلى الكاذب
	الطبقة الخارجية من السلى . وهو لاصق بالمشيمة وقد يتحد معها أو يتلاشى .
Amnion, true	السلى الحقيقى
	الطبقة الداخلية فى السلى .
Amniotic cavity	التجويف النخيطى
	وهو الذى يملؤه النخيط سبباً الذى بين السلى والجنين .
Ampulla of duodenum	أنبولة العفج
	وهى (الحليمة العفجية) بروز فى الجدار الداخلى للعفج يحيط بالفتحة المشتركة للقناتين الصفراوية والبنقراسية .

- Amyloid infiltration** ارتشاح نشواني
رسوب مادة شبه نشوية في الأنسجة المريضة .
- Anabolism** البناء
هي عملية تمثّل المواد الغذائية وإدخالها في بناء المادة الحية .
- Anaemia** أنيميا - فقر الدم
حالة تنقص فيها كمية الدم أو ينقص عدد الحُمُر أو تنقص فيها مثوية الهيموجلوبين ويصحبها شحوب وبُهَر ، وخفقان .
- Anaemia, ankylostoma** أنيميا الانكلستوما .
هي التي تحدثها ديدان الأنكلستوما .
- Anaemia, pernicious** أنيميا وبيلة
نوع من فقر الدم ينتج عن نقص المواد اللازمة لتَمام تَكوُن الحُمُر وتصحبها اضطرابات معدية معوية ، وفي كثير من الأحيان عصبية .
- Anaemia primary** أنيميا أولية .
فقر دم يحدث على ما يظهر كمرض مستقل نتيجة اضطراب يلحق وظيفة الأعضاء الفارزة للدم .
- Anaemia, secondary** أنيميا ثانوية
هي التي تحدث نتيجة فقد الدم أو طول الحرمان من الغذاء أو سوء تمثله أو تسمم مزمن أو ذاتي وبعض الأمراض الموضعية والعامة .
- Anaesthesia, cocaine** التخدير الكوكاييني
تعطيل الإحساس موضعيا بالكوكايين .
- Anal canal, white line of** خط الشرج الأبيض
وهو موضع اتصال الشرج والمستقيم .
- Anaphrodisia** الجُفُور (لسان العرب)
نقص شهوة الجماع .
- Anaphrodisiac** مَجْفُرة (لسان العرب)
ما يُنْقِص شهوة الجماع .
- Anaphylaxis** الاستهاضة (اللاوقاية)
تحساس لمفعول بروتين غريب سبق إدخاله في الجسم بالحقن أو بسواه وتقيضة المناعة.
- Anastomosis of blood vessels** تَضمُّم الأوعية الدموية
تواصل طبيعي مباشر أو غيز مباشر بين وعاءين دمويين .

- Anginal syndrome . المتلازمة الدُّبُجِيَّة .
مجموعة أعراض تصاحب الدُّبْجَة وتكون معاً صورة المرض .
- Animal cell . الخلية الحيوانية .
وحدة بنيان الحيوان .
- Annuli fibrosi cordis . الحلقتان الليفتان القليتان
هما حلقتان ليفيتان تحيطان بالفتحتين الشريائيتين البُطَيْنِيَّتَيْنِ .
- Appendage . لاحِقَّة
جزء ثانوي الوظيفة أو الحجم متصل بتركيب رئيسي .
- Arthropodes . المفصليات .
قبيلة من عالم الحيوان تشمل مفصليَّة اللاحق كالخشرات والعناكب والقشريات .
- Ascariasis . الأسكاريَّة .
مرض ينشأ من وجود ديدان الأسكارس في الامعاء وغيرها .
- Asthenia . الوهن
الضعف وذبول الحيوية .
- Astringent . عَقُّسُول .
عامل يقبض الأنسجة أو يوقف الإفراز أو يمنع النزف .
- Aviation medicine . طبَّ الطيران .
هو الذي يعالج الشئون الصحية للذين يزاولون مهنة الطيران الحربي والمدني .
- Axis . المحوَر .
هي الفقرة العُنُقِيَّة الثانية .
- Acrocyanosis . زُرَّاق الأطراف .
زرقة تصيب اليدين والقدمين تشبه مرض رينود ولكنه غير مصحوب باختناق موضعي وألم .
- Acute chorea . الكُورِيَّة الحادَّة (الرقص السُّنْجِي) .
مرض في المخ يميزه حركات تقلصية غير منتظمة قسرية في اليدين والوجه .
- Ascariasis . الصَّفَر - الأسكارية .
المرض بديدان الأسكارس .
- Coma . سُبات
حالة يفقد فيها المريض وعيه فقداناً تاماً ولا يفتيق منها بأقوى المنبهات بعكس الإغماء .

- Congestion** الاحتقان
زيادة الدم في أوعية جزء أو عضو ينشأ إما بمرور دم أكثر أو تعويق في التصريف.
- Conjunctivitis, catarrhal** اليرقان النزلي .
وهو التهاب الملتحمة غير الصديدي .
- Constipation** الإمساك
حالة تقل فيها مرات التبرز أو كميته .
- Constipation, atonic** الإمساك الوهنى .
إمساك ناشئ عن ضعف عضلات الأمعاء فلا تستطيع طرد المواد البرازية .
- Constitution** البنية .
هي مجموع المقومات العضوية والوظائفية للجسم .
- Contact dermatitis** التهاب الجلد التماسي .
التهاب يتعرض فيه الجلد لآفة إكزيمية بملامسة العوامل النوعية .
- Convulsions** تشنج (ج. تشنجات) .
انقباض عضلي قسري شديد .
- Convulsive states** الأحوال التشنجية .
تعرض الإنسان والحيوان لاضطرابات تشنجية وتشمل الصرع بأنواعه والإكلبسيا والتكزز .
- Coproporphyrinuria** بول فيرفيريني .
هو البول الذي يحتوي على الفيرفيرين طبيعياً وقد تزيد في بعض الأشخاص من التسمم بالفلزات الثقيلة أو حلقة البنزين أو أمراض الكبد ..
- Coqueluche - Whooping cough - Pertussis** السعال الديكي .
مرض ميكروبي مُعْدٍ يصيب الأطفال خاصة ويتميز بنوبات سعال تفرغية مصحوبة بشهيق خاص وقىء .
- Corbovinum** القلب البقري .
هو متضخم البطين الأيسر كما في الرجفان الوتيني .
- Coronary arteries** الشرايين التاجية .
وهي شرايين القلب .
- Coronary occlusion** الانسداد التاجي .
يحدث من التخثر أو السداد .

Coronary sclerosis : التصلب التاجى :
مرض تصلبى يصيب شرايين القلب وهو إما أن يكون جزءاً من تصلب عام أو يشتد
فى القلب خاصة .

Coronary thrombosis : التخثر التاجى :
هو ما يحدث فى الشرايين التاجية بسبب تغيرات مرضية فيها وينتج عنه ألم يسمى
ذبححة الراحة .

Cor-pulmonale : القلب الرئوى :
تضخم القلب الأيمن فى بعض أمراض الرئة .

Corrigan water-hammer pulse : نبض الطرْق المائى لكُرْجَان .
نبض يحدث فيه هبوط سريع بسبب رجْع الوَتِين (الأورطى) .

Cortex : لحاء :
الطبقة الخارجية من بعض الأعضاء التى يتميز فيها لحاء ونخاع كالكلية والدماغ .

Cortical hormone : الهرمون اللهاوى :
هو هرمون لحاء الكظر ويسمى الكورتين ويسند ضغط الدم .

Cor-triloculare : القلب المثلوث :
قلب ينقصه الحاجز بين البطينين أو الأذيتين فلا يحتوى القلب إلا على ثلاث غرف .

Corynebacterium diphtherae : كورينبكتريم دفتيرى (باسيل الدفتريا) :
باسيل مخرز يسبب مرض الدفتريا .

Coryza, : الزكام :
التهاب فى مخاطية الأنف بسبب العدوى بمختلف الجراثيم والفيروسات .

Cough : السعال (الكحة) :
طرد الهواء فجأء وبهوة من الزمار لإخراج المخاط أو سواه من المسالك الشعبية .

Councilman bodies, in yellow fever : جُسيِّمات كونسلمانية فى الحمى الصفراء :
تخثر زجاجى تجلظى مستحضر فى بعض الخلايا المحوطة بالخلايا المصابة فى الكبد .

Coxa vara : المَذَح (ل) :
تقوس عنق عظم الفخذ بسبب تقارب الفخذين مع قصر ظاهرى فى الرجل .

Cramp : العُقَّال :
انقباض حَفْظَرِيّ مؤلم فى بعض العضلات بسبب وقوف الحركة وقتاً .

Cramp, professional : العُقَّال المهنى :
يوصف بنوع المهنة ؛ فيقال عُقَّال العازف على القيثارة وعُقَّال الكاتب .

- Cranial vertebra** : الفقارة الجمجمية (ج. فقرات) :
شذفة جمجمية تعتبر نظيرة لفقارة شوكية .
- Craniopharyngioma** : الورم الجمجمي البلعومي :
ورم يتكون في بقايا المسال الجمجمي البلعومي (علم الأجنة) .
- Craniotabes** : ضنّي الجمجمة :
حالة يرق ويلين فيها بعض عظام الجمجمة في الزهري أو الكساح .
- Creatinuria** : البول الكرياتيني :
زيادة إفراز الكرياتين في البول ، والكرياتين قلويد يتبلور ويستخرج من عصير اللحم .
- Creeping eruption** : الطفح الزاحف :
التهاب جلدي يحدثه دخول يرقات ديدان خيطية أو ذبابة في طبقات الجلد الغائرة .
- Crisis** : أزمة :
١ - نهاية فجائية تحدث في مرض حاد كالتهاب الرئة أو الحميات كالتيفوس والراجعة .
٢ - وهي دور اضطراب أحيائي كالبلوغ .
٣ - هبة حادة مؤلمة في سير مرض مزمن .
- Croup** : خُنّاق :
عدوى بجنجرة الأطفال يميزها عسر تنفسي صرّصري وسعال أجشّ ويتكون في بعضها غشاء كاذب .
- Croup membranous** : الخُنّاق الغشائي :
التهاب في الجنجرة مصحوب بإفراز ليفيني ، إما أن يكون نوعياً (دفتيريا) أو نزلياً .
- Crus cerebri (Pedunculus cerebri)** : متحميل المخ :
هو مجموعة المسالك العصبية الموصلة بين المخ والقنطرة .
- Cryptococcosis** : كربتوكوكوزية :
عدوى بالكربتوكوكس نيوفورمانس تصيب على الأشهر المخ والسحايا ، وقد تصيب الجلد والرئتين وغيرهما . ويتميز النوع الجلدي باصابات شبه وتدية .
- Cryptococcus** : كربتوكوكس :
جنس من الفطر يتوالد بالتبرعم .
- Cryptorchidism** : خفاء الخصية :
عدم نزول الخصية من التجويف البطني إلى الصفن .
- Crystalluria** : البول الباتوري :
نزول بلورات في البول تسبب تهيجاً كلوياً كما يحدث عند تناول مشتقات السانفّا .

مرض «كوشينج» أو الاستعدادية النخامية Cushing's disease or pituitary basophilism
متلازمة سببها ورم غدى مكون من الخلايا المستعدة للفص الأمامى للغدة النخامية يميزها
بدانة مؤلمة محصورة عادة في الوجه والعنق والجذع .

علم الخلية :
Cytology ويشمل علم تشريح الخلية ووظائفها وأمراضها وكيمياءها .

الصمم :
Deafness فقدان حاسة السمع .

ذبابة الأيتل ناقله حمى التولا ريميا .
Deer-fly, tularemia vector
التولا ريميا حمى طويلة الأمد متقطعة أو متكررة كثيراً ما يصحبها في الغالب تضخم وتقيح
العقد اللمفية في جوار مكان العدوى .

الساقط الجدارى :
Decidua parietalis
هو الجزء الأكبر من الساقط بخلاف الساقطين المحفظى والقاعدى ؛ والساقط نسيج
رحمى يحيط بالجنين في أدواره الأولى .

أمراض النقص :
Deficiency diseases
وتنشأ عن نقص الفيتامينات أو الهرمونات أو محتويات الطعام الضرورية فيسوء الأيض
(الميتابولسم) .

الفساد التجبني :
Degeneration caseous
فساد يحدث عادة في بؤرة تدرنية أو في صمغة زهرية .

الفساد العدسي المتزايد :
Degeneration lenticular [progressive]
مرض نادر عائلي يحدث فيه تليف كبدي وفساد في النواة العديسية في المخ .

النشكاز :
Dehydration
الحرمان من الماء .
فقدان الماء .
استخراج الماء .

دُمَل دِلْهِي :
Delhi boil
وهو قرحة جلدية ناتجة عن العدوى بالـ«دلهيانيا تروبيكا» .

الهذيان الرعاشي :
Delirium tremens
جنون حاد ناشئ عن التسمم الكحولي يتميز بالعرق والارتعاش واللبال والتخمة الوهنية
والاختلال والاحتباس وضيق الصدر .

- Dementia paralytica** : الغُتاه الشَّلى :
مرض في المخ زُهري مصحوب بارتعاش واضطراب في النطق وضعف عقلي متزايد
- Dementia praecox** : الغُتاه الباكر :
هو الفُصام وهو ضعف عقلي يصيب المراهقين :
- Dengue** : الدُّنْجِيَّة :
حمى وبائية طفحجية ؛ تتميز بوجع شديد في الرأس والعضلات والمفاصل تنقلها البعوضة المصرية (ليدس إيجيبي) ويصاب المريض عادة بنوبتين من القشعريرة .
- Dermatitis vegetans** : التهاب الجلدى النامى :
يتميز بوجود كتل حمراء متفطرة مبتدئة في مواضع إكزيمة على الجلد .
- Diabetes experimental** : الديابيط التجريبي :
ويعمل في المعمل في حيوانات التجارب .
- Diaphragmatic artery** : الشريان الحجابى :
- Diathesis** : الميـزاج :
هو مجموع الخواص التى يتهيأ بها الجسم لمرض ما :
- Diet** : غذاء :
هو ما يتناوله الحى من طعام وشراب لقوام جسمه .
- Differential diagnosis** : التشخيص بالتفريق :
البت في تشخيص مرض بالفرقة بينه وبين أمراض أخرى مشابهة له في الأعراض .
- Diseases of allergy** : أمراض التحسس :
التحساس حساسية زائدة عند بعض الأفراد بالنسبة لميكروبات أو مواد غريبة سبق دخولها الجسم ، تحدث تفاعلا ، إما للوقاية أو ضدها .
- Diverticulitis** : التهاب الرَّدْب :
(والردب في التشريح جيب يخرج من عضو أنبوى) .
- Diverticulosis of colon** : الرَّداب القولونى :
وجود عدة ردوب في القولون .
- Dracunculosis** : الدَّرَاكُنْتِيَّة : (مرض العيرق المدينى « ابن سينا ج ٢ ص ١٣٨) .
العدوى بـ « الدراكنكيولوس مدينسس » وهى دودة خيطية توجد تحت الجلد وتخرج برقاتها من فتحة صغيرة .
- Drug allergy** : التحساس العقارى :
حساسية بالعقاقير خاصة .

- Ductus ejaculatus** : المسيل الدافق :
مسال يتكون من اتحاد مسيل الحويصلة المنوية الإفرازي والمسيل الناقل ، ويفتح في
المبال البروستاتي .
- Ductus Excretorius** : المسيل الإبرازي :
هو قناة تحمل المبرزات السائلة من عضو مبرز إلى الخارج .
- Ductus venosus Arantii** : مسيل أرنتيوس الوريدي :
امتداد الوريد السري إلى الوريد الأجوف الأسفل في الجنين وينطمس عند الولادة
مكونا الرباط المسيلي الوريدي .
- Dystrophia adiposogenitalis** : السَّغَلُ التناسلي التشحامي :
وينشأ عن نقص إفراز الغدة النخامية أو فقد جزء من فصها الأمامي ويتميز بكثرة الشحم
والعُنَّة وضمور الأعضاء التناسلية الخارجية وعدم نمو الشعر .
- Embolus** : السداد :
جلطة صغيرة دموية أو كتلة من البكتيريا أو جسم غريب آخر تسد وعاء دمويًا .
- Embryo** : الجنين :
ثمرة الحمل في الرحم حتى نهاية الأسبوع الثامن وبعده يدعى بالحميل .
- Enterogenous cyanosis** : الزُّراق المعوي :
مرض يميزه زرقة في اللون واضطراب شديد في الأمعاء ناتج عن التهييجوجلوين أو
السلفهيموجلوين في الدم .
- Enuresis** : السَّلَس :
عدم استمساك البول .
- Epilepsy** : الصَّرَع - الصَّرَاع :
الصرع مرض عصبي مجهول السبب يحدث فيه غيبوبة وتشنجات عضلية .
- Eruptions** : طَفُوح (ج. طفوح) :
آفة جلدية ظاهرة ناتجة عن أمراض عامة كالحُميات تميزها غالباً .
- Erysipeloid** : شبه الحمرة :
التهاب جلدي أوحامى خفيفة ناتجة عن العدوى من مواد حيوانية ميتة وتصيب الجزارين
والسماكين وطلبة التشريح .
- Erythema Exudatum Multiforme = Erythema Multiforme** : الحُمَامِي النضحية
(متعددة الشكل) .

Erythema induratum : الحُمَامَى الجاسئة :

عُجَيْرَات تحت الجلد تنقرح قروحاً نَحْرَةً تشاهد عادة في حمة الساق وقليلًا على الفخذين والذراعين .

Erythema Infectiosum : الحُمَامَى المُعدِيَّة :

طفح يشبه ما يخرج في الحصبة العادية أو الألمانية دون أن تظهر الأعراض العامة لكليهما .

Erythema Medicamentosum : الحُمَامَى العقارية :

وتحدث نتيجة تناول أدوية خاصة كالبروميدات .

Erythema Multiforme : الحُمَامَى المتعددة الشكل :

مرض معد حاد مصحوب بصدمات تظهر فيه على الجلد بثور وبقع وعُجَيْرَات .

Erythema Nodosum : الحُمَامَى العُجْرِيَّة :

التهاب جلدي حاد يتميز بعجيرات حمراء حساسة مؤلمة وخصوصاً على الظنبوب ناتجة عن ارتشاح الدم والمصل .

Erythema scarlatiniforme : الحُمَامَى شبه القرمزية .

حمى بقعية يصحبها اضطراب عام خفيف وتقرُّش .

Erythema venenatum : الحُمَامَى الالتهابية .

حمى تنشأ عن مواد نباتية مختلفة تهيج الجلد .

Felty's syndrome : شراط « فِلْتِي » :

رثية مزمنة مصحوبة بحمى وتورم المفاصل ونقص البيض وطَحَل .

Fibula : شظية :

العظم الصغير الوحشي من عظمي الساق ، وتتمفصل مع القصبة من أعلى ومع القصبة والمخلخل من أسفل .

Genital eminence : الحَيْند التناسلي :

بروز في الجنين قبل تميزه إلى ذكر وأنثى ينمو بعد ذلك قضيباً أو بظراً .

Glandula Parathyroidea : بُدَّة جَنِيَّة الدَّرْقِيَّة :

غدة تجاور الدرقية في العنق .

Glomerulonephritis, Parenchymatous : أب كلوى كُبَيْبِي قَوَامِي .

مصحوب بآفات في الكُبَيْبَات .

Glycosuria : ل السكرى :

وجود السكر في البول .

Glycoresis	البُوال السكرى : زيادة مقدار البول في الدياييط .
Haemachrome	صباغ الدم : المادة التى تسبب لون الدم .
Haemadynamics	حرَكِيَّة الدم : مبحث الدورة الدموية .
Haematemesis	قيء الدم : طرده من المعدة بسبب المرض .
Haematin	هيماتين : مادة دكناء من مشتقات الهيموجلوبين .
Haematoblasts	قُرَيْصات الدم : أقراص صغيرة مستديرة أو بيضية عديدة اللون توجد في الدم .
Haematosi	١ - تكوّن الدم . ٢ - تأكسد الدم في الرئتين .
Haematozoa	الطفيليات الدموية الحيوانية .
Haematuria	بول دموى خروج الدم مع البول وسببه عادة مرض الكلوة أو المثانة .
Haemochromatosis	هيموكروماتية : مرض يتميز بانصباب الجلد والأنسجة مصحوب بتغيرات ضمورية وتليفية في البنكرياس والكبد .
Haemocyte	خلية دموية
Haemoglobin	هيموجلوبين : المادة الحمراء في جسيمات الدم الحمر
Haemophthalmia	نزف العين : انسكاب الدم داخل المقلة .
Haemoptysis	نفث الدم : إخراج الدم المنزوف من الرئتين أو الشعب .
Haemorrhage	النزف : خروج الدم من الأوعية الدموية :

Haemostasia

١- وقوف الدم .

٢- وقف النزف :

١- ركود الدم في أى جزء من أجزاء الجسم .

٢- أية عملية تجرى لوقف الدم ومنعه من النزف .

Haemostatic

وقوء :

ما يقف النزف .

Hair

شعر :

زوائد قرنية خيطانية نابتة من الجلد .

Hamstring

الوتر المأبضى :

أحد وترين يحدان الحفرة المأبضية خلف الركبة .

Hare-lip

العُلْمَة :

شق في الشفة العليا للإنسان تشبه شفة الأرنب :

Hay fever

حمى الطلع :

حمى الدريس أو النزلة الربيعية ؛ التهاب تهيجى حاد يلحق بالأغشية المخاطية للعينين والمسالك التنفسية العليا .

Headache

الصداع :

وجع في الرأس مختلف الأسباب والأنواع .

Headache, bilions

الصداع الصفراوى :

وهو الشقيقة .

Headache, blind

الصداع الأعمى :

وهو الشقيقة كذلك .

Headache, dynamic

صداع المفرقات :

ويصاب به الذين يشتغلون بالمفرقات .

Headache, helmet

صداع الخوذة :

وجع في النصف الأعلى من الرأس .

Headache, histamine

صداع إديستامين :

وجع في مؤخر الرأس من الحستامين :

Headache, miners

صداع المعدنين :

وهو ناتج عن الغازات الناتجة عن انفجار التروجلسرين .

- Headache, nodular — Indurative headache** : الصداع العجري :
صداع متشعب تصحبه عَجَر في المنحرفة واللفاعية وغيرها من العضلات .
- Headache, organic** : الصداع العضوى :
وينشأ عن مرض الدماغ أو أعضائه .
- Headache, puncture** : الصداع البزلى :
ويحدث من بزل السائل الشوكى .
- Headache, reflex** : الصداع الانعكاسى :
وينشأ عن مرض بعيد عن الدماغ كالعين والمعدة والكبد .
- Heart** : القلب :
عضو في الحيوان يدفع الدم في الشرايين ويتلقاه من الأوردة فيسبب دوران الدم .
- Heart-beat** : دقات القلب :
انقباض القلب وانبساطه .
- Heat apoplexy** : ضربة الحرارة :
وتحدث من التعرض لدرجة حرارة مرتفعة جوية كانت أو صناعية كضربة الشمس .
- Heel** : عَقِب :
العقب من القدم الجزء الناقى إلى الخلف .
- Helcosis = Ulceration** : التقرح :
ظهور القروح في الجلد أو الأغشية المخاطية .
- Helcoplasty** : ترقيع الجروح :
عملية جراحية تغطى فيها القرحة — أو مكانها بعد إزالتها — بقطعة من الجلد .
- Helix** : الحِتَار :
ثنية من الغضروف تكوّن الحرف الأعلى والجزء الأكبر من الحلقي من صوان الأذن .
- Hemeralopia** : الحَفَش :
ضعف في الإبصار يظهر في النور الشديد .
- Hemiplegia** : الفالِج :
شلل يلحق نصف الجسم طولاً .
- Hemoglobinuria, paroxysmal** : بول هيموجلوبيني نوبى — بول دماى نوبى :
نوع من البول الهيموجلوبيني يصاب به البالغون من الذكور عادة في فترات غير منتظمة بعد الإجهاد أو التعرض للبرد في الغالب .

Hemolytic transfusion reactions : التفاعلات الحليّة لتقل الدم :

وتحدث بسبب اختلاف المجاميع الدموية طول اختزان الدم المنقول .

Herpes simplex : الحنّاء البسيط :

مرض يتميز بوجود حويصلة عميقة أو أكثر على الحافة الحمراء للشفّتين أو على المنخر الخارجى أو على الحشفة أو القلفة أو الفرج .

Hiccup : الفُواق :

تقلص فجائى للحجاب الحاجز يحدث شهقة قصيرة يقفها تقلص فى الزمار .

Higuier canalis : قناة « هيجيه » :

قناة فى الشق الجلاسىرى على مقربة من حافته الخلفية ينفذ فيها الحبل الطبلى من الجمجمة .

Hippocratic facies : السُّحنة « الأبقراطية » :

سحنة فيها يشحب الوجه ويذبل وتغور العينان وتشاهد قبيل الموت فى الهيضة ونحوها .

Hirschsprung's disease : مرض « هرشسبرنج » :

تضخم وتمدد قولونى خلّقى فى الأطفال عادة .

Hirudin : هيرودين :

خلاصة تستخرج من العلق تعوق تجلط الدم :

Hirudinea : هيرودينيا (العلقيات) :

فصيلة من العلقيات الماصة للدم .

Hirudiniasis : الدُّوَاد :

وجود الدود فى الجسم :

Histocytosis lipoid = Nieman's Picks Disease : التخلاء الشحمانى :

مرض للأطفال يميزه كثرة الخلايا النسيجية التى تصطبغ بالأصباغ الشحمانية فى الجهاز الشبكي البطاني

Histological section : شريحة :

رققة تقطع من نسيج لفحصها تحت المجهر بعد صبغها .

Histology : علم الأنسجة - التشريح الدقيق :

علم تركيب الأنسجة أو تكوينها .

Histoplasmosis : الهستوبلازمية :

مرض يشبه الكلا أزار سببه الحيوانات الأولية السوطية .

His-Werner disease = Trench fever : مرض « هيس-فيرنر » :
وهى حمى ركتسية :

Hodgkin's disease : مرض « هودجكن » :
مرض يحدث فيه تضخم غير مؤلم متزايد فى الغدد اللمفية وفى أغلب الأحيان يكبر الطحال وأنسجة الأعضاء الأخرى المصابة بسبب تجمع الخلايا البطانية .

Homodont : متماثل الأسنان :
فى بعض الفقريات السفلى تكون الأسنان كلها سواسية كأسنان المشط .

Homogentisic acid : حامض الهومو جنتسى :
حامض يوجد فى البول ال « ألكيتونى » بسبب نقص تأكسد التيروسين لغياب خميرته .

Homoplasty : تقويم متجانس :
استبدال أجزاء أو أنسجة مماثلة من الشخص نفسه أو شخص من نفس الجنس ، مكان الأنسجة المفقودة .

Homotype mitosis : انقسام فتيلى متجانس :
وهو انقسام الصبغيات إلى شقين متماثلين .

Hookworm disease : مرض الديدان الشصية أو الإنكلستومية :
عدوى بديدان الانكلستوما التى تعيش فى العفج وتسبب فقر الدم .

Hormodendrum pedrosoi : هرمودندرم بدروسوى :
فطر معد يوجد الكلوروبلاستوميكوزية أو التهاب الجلد اللؤلؤى .

Hormone : هرمون :
مادة كيميائية تتكون فى غدة يحملها الدم إلى غدة أو جزء آخر فتنبه وتحثه على زيادة النشاط أو الإفراز .

Hormone, sex : هرمون الجنس :

Horns on lids : تقرُّن الجفون :
نوام متقرنة فى جلد الجفون

Horse-shoe kidney : الكلوة الخنوية :
كليتان اتصل طرفاهما السفليان عبر العمود الفقرى ، فتشبه نعل الفرس .

Hospital fever = Typhus fever : حمى المستشفيات :
وهو مرادف للحمى التيفوسية .

- Hour-glass stomach** : المعدة المخصرة :
حالة تضيق فيها المعدة عند وسطها .
- Huntington's chorea** : كورية « هنتنجتن » :
نوع ليس له علاقة بكورية « سيدنهام » . ويحدث في وسط العمر سببه فساد في الدماغ .
- Hutchinsonian teeth** : أسنان هتشنسون :
هي الثنايا ، تكون مؤشرة هلالية مفلجة صغيرة على غير العادة عريضة القاعدة ،
تظهر في الزهرى الوراثي .
- Hutchinson's triad** : ثالوث « هتشنسون » :
وفيه يحدث التهاب القرنية المقوى ومرض التيه وأسنان هتشنسون .
- Hydatid disease** : كُيَّاس إكينو كُكُيَّ : -
تكون كيس ديداني مصلى مختلف الحجم حول رأس يرقة الشريطية الإكينو كوكي .
- Hydrarthrosis intermittent** : فُصال استسقاءى متقطع :
وهو استسقاء مفصلى أو انسكاب سائل مصلى في المفصل ، يحدث من آن لآخر .

مصطلحات في علم النبات (*)

- ١ - طبقة فاصلة : **Absciss (or abscission) layer**
هي طبقة من الخلايا تتكون في الأنسجة عند أصول الأوراق مثلاً قبيل سقوطها ، ومن تفكك خلايا هذه الطبقة تنفصل الأوراق وتسقط .
- ٢ - انقصاص : **Abstriction**
تستعمل عادة في حالة انفصال الجراثيم المتسلسلة من الخيوط الفطرية إذا تضر الخيط قريب قمته وتقلصت القمة تدريجياً حتى تنفصل مكونة الجراثومة ، سمي هذا انقصاصاً ، وتتتابع هذه العملية فيكون في طرف الخيط سلسلة من الجراثيم .
- ٣ - برعم مساعد : **Accessory bud.**
يوصف به البرعم الذي قد يوجد بجانب البرعم الإبطي الأصلي .
- ٤ - خديج - ناقص التكوين : **Abortive.**
اسم لكل عضو من النبات أو الحيوان لم يكتمل خلقه أو اكتمل خلقه ولم يؤد وظيفته مثل بعض أسدية زهر الكتان أو الخبازي الأفرنجية فيتكون الخيط دون المتك أو يتكون كل منهما ولكن تبقى السداة ضئيلة والمتك ضامراً لا يؤدي وظيفته .
- ٥ - زهرة عارية : **Achlamydous flower**
اسم لكل زهرة ليس لها غلاف زهري أي ليس لها كأس ولا تويج كزهرة الصنمقات والزنان وغيرها .
- ٦ - إبري : **Acicular, acerose**
الإبري من الأوراق والبلورات وغيرها ما كان على شكل الإبرة كأوراق الصنوبر أو البلورات الرفيعة المؤسلة مثل بلورات أكسالات الجير التي توجد في خلايا بعض النباتات .
- ٧ - متكى : **Accumbent**
اسم للجنين النباتي إذا كان منحنيًا بحيث يكون الجذير متكئاً على الفلقتين كما هي الحال في جنين الحلبة مثلاً .
- ٨ - عديم الفلقات : **Acotyledonous**
اسم للجنين النباتي الذي لا تتميز فيه الأوراق البزيرية مثل جنين (الحنظل) (المالحول) أو الكشوت (الحامول) أو نبات السحلب وغيرها .

- ٩ - تعاقب قيمي : **Acropetal**
اسم لنمو الأعضاء النباتية متتابعة من الأضل نحو القمة بحيث يكون الأصغر قرب القمة والأكبر بعيداً عنها وهكذا .
- ١٠ - متعدد التناظر : **Actinomorphic**
اسم للزهرة المنتظمة التي يمكن تقسيمها إلى قسمين متماثلين بقطاع طولي يمر بالمركز في أي اتجاه .
- ١١ - مستدق (حاد التدب) : **Acuminate**
اسم لقمة الورقة مثلاً عندما تضيق بالتدريج إلى أن تنتهي إلى طرف طويل حاد دقيق .
- ١٢ - حاد : **Acute**
اسم لقمة الورقة مثلاً التي تنتهي إلى طرف حاد ولكنه أقل استطالة من المستدق .
- ١٣ - زهرة لا سوارية : **Acyclic flower**
هي الزهرة التي تكون فيها الأوراق مرتبة ترتيباً حلزونياً ، لا في محيطات دوائر .
- ١٤ - مجاور للمحور : **Adaxial**
اسم للسطح أو الوجه القريب من المحور لعضو النبات كورقة أو زهرة أو فرع ينشأ على جانب المحور أو الساق .
- ١٥ - مباعد للمحور : **Abaxial**
اسم للدلالة على السطح أو الوجه البعيد عن المحور لعضو نباتي كورقة أو زهرة أو فرع ينشأ على جانب المحور أو الساق .
- ١٦ - لا يخضوري : **Achlorophyllous**
اسم للنبات أو الأجزاء النباتية الخالية من اليخضور مثل الفطريات والأوراق الحرشفية .
- ١٧ - ملتصق : **Adherent**
اسم للعضو إذا اتحد بعضو آخر ليس من نوعه .
- ١٨ - التلاحم : **Adhesion**
وتستعمل للدلالة على اتحاد أعضاء ليست من نوع واحد وخاصة في الزهرة كاتحاد البتلات بالأسدية كما في أزهار الفصيلة الباذنجانية ، أو الأسدية بأقلام الكرابل كما في أزهار الفصيلة السحلبية .
- ١٩ - مندمج : **Adnate**
اسم للعضو أو الجزء النباتي إذا نما متحداً مع آخر ليس من نوعه ، كأن يلتحم جزء من الورقة مع الفرع الذي نشأ في إبطها كما هي الحال في نباتات الفصيلة الباذنجانية .

- ٢٠ - اندماج : Adnation
اسم للعضوين يلتصق أحدهما بالآخر وينموان معاً .
- ٢١ - عرضي : Adventitious
اسم للعضو النباتي الذي لا ينشأ من منشئه الأصلي .
- ٢٢ - برعم عرضي : Adventitious bud
وهو البرعم الذي ينشأ على الورقة أو أعلى الجذر ومنشؤه الطبيعي إبط الورقة .
- ٢٣ - جذر عرضي : Adventitious root
وهو الجذر الذي ينشأ على الساق أو الورقة ومنشأه الطبيعي الجذير وما يتفرع منه .
- ٢٤ - أسيديوم (يونانية) : Accidium
ومعناها المنزل ، وهو عبارة عن عضو كأسى الشكل (يوجد في فطريات الصدأ)
ويولد نوعاً من الجراثيم الأسيدية (نسبة إليه) .
- ٢٥ - جرثومة أسيدية : Aecidiospore
هي الجرثومة التي تتكون في الأسيديوم .
- ٢٦ - رياحي الأثار : Aelophilous
اسم للنبات الذي ينثر بذوره أو ثماره أو جراثيمه بواسطة الريح .
- ٢٧ - جذور تنفسية : Aerating roots (respiratory roots)
هي جذور عرضية تخرج من الطين أو الماء الراكد وتنمو عمودية في الهواء لتحصل على الأكسجين من الجو لعدم توافره في الوسط الذي ينمو فيه المجموع الجذري، وفي نسيجها مسافات هوائية واسعة للتنفس والهوية ، وتوجد في بعض النباتات مثل الشورة التي تنمو على شواطئ البحار الدافئة وتغمر بالماء من آن لآخر .
- ٢٨ - لحمية هوائية : Aerenchyma
نسيج من خلايا رقيقة الجدران تتخللها مسافات بينية واسعة وتوجد في أعضاء كثير من النباتات المائية ، للهوية الداخلية والطفو .
- ٢٩ - هوائي : Aerial
اسم للأعضاء النباتية التي توجد في الهواء فوق سطح الأرض أو الماء .
- ٣٠ - ميكروب حيي بالهواء (حيواني) : Aerobion, Aerobe
هو البكتير الذي لا يعيش في جو خال من الأكسجين .
- ٣١ - حيي بالهواء (حيواني) : Aerobic
اسم للمتعضي الذي تحتاج حياته للهواء أو الأكسجين .

- ٣٢- حويصلة هوائية : *Acrocyst*
انتفاخ في بعض أجزاء النباتات وخاصة المائية ، في داخله هواء يساعد النبات على الطفو .
- ٣٣- نبات مُعلّق : *Aerophyte = Epiphyte*
نبات مستقل عن الأرض ينمو عالقاً بغيره دون أن يتطفل عليه ويستمد كل غذائه من الهواء مثل بعض الأراشد أو الطحالب أو الأشن أو الخزازيات .
- ٣٤- مظهر صيفي (في علم البيئة) : *Aestival aspect*
اسم لحالة النباتات في فصل الصيف .
- ٣٥- التصيف (في علم البيئة) : *Aestivation*
- ٣٦- التفاف زهري : *Aestivation*
اسم لحالة الأوراق الزهرية في وضع بعضها من بعض في البرعم قبل تفتحه .
- ٣٧- قرابة (في علم الأحياء) : *Affinity*
- ٣٨- لا مُزهرات : *Agamy (Cryptogamia)*
اسم للنباتات التي لا تظهر للعين المجردة فيها أعضاء الذكورة والأنوثة .
- ٣٩- لاتزاوجي : *Agamic = agamous*
اسم للنباتات التي تتكاثر بدون خلايا تناسلية .
- ٤٠- تكاثر لا تزاوجي *Agamogenesis*
- ٤١- عديم الأوراق : *Afoliate*
- ٤٢- أجسار : *Agar = Agar agar*
مادة غروية تخضر بغلي بعض الطحالب الحمراء البحرية مع الماء ، وتجنيف الغروي الناتج على شكل شرائط رقيقة أو مسحوق . ويستعمل الأجار كمنبت تزرع فيه الميكروبات أو الفطريات .
- ٤٣- أغاريقون (ابن البيطار) : *Agaric = Agaricus = Polyporus officinalis*
ويسمى أغاريقون أبيض أو أغاريقون أنثى وهو فطر ينبت على جذوع بعض الأشجار وهو على شكل كتل اسفنجية ليفية غير منتظمة الشكل ، تتكون من خيوط فطرية متداخلة ولونه بني من الخارج أبيض مصفر من الداخل ، طعمه في أوله حلاوة وفي آخره مرارة لاذعة ، ويستعمل كسهل شديد ، ويطلق اللفظ الإفرنجي الآن أيضاً على نباتات جنس « عيش الغراب » .

ألفاظ نباتية

جمعتها لجنة المعجم الوسيط من المعاجم القديمة
وتولت شرحها لجنة علوم الأحياء والزراعة (١)

العِكْرَش :

المعجم : نبات من الحمض يشبه التيل أو هو التيل بعينه ، وهو آفة للنخل ينبت في أصله .
اللجنة : هو نجيل شيطاني ومُلَيِّح *Aeluropus repens Desf.* من الفصيلة النجيلية
Graminae

عشب معمر منبسط مداد ينمو في الأرض النزر ، يوجد في بلاد البحر الأبيض
المتوسط والسودان والهند وسيلان وبلاد العرب ويضرب في الأرض بجذور
تخرج من عقد كما تخرج من هذه العقد سيقان هوائية أيضاً . أوراقه متبادلة
في صفين رحيمة طويلة منطبقة ، ونورتها سنبل على شكل الرأس وطولها نحو
السنتمتر وللأوراق لسن شعري .
(موشلر - بديفيان - عيسى - تاكهم - شفينفورت - اللسان - التاج -
القاموس - ابن البيطار) .

العُكَّاش :

المعجم : شجر يلتوى على الشجر وينتشر .
اللجنة : ورد في القاموس - عَكِش النبات والشجر كثر والتف ، وشجرة عَكِشة
كثيرة الفروع والعكشة شجرة تلوى بالشجر تؤكل ، وهي طيبة تباع بمكة
وجدة ، دقيقة ، لا ورق لها . ولم يستدل عليها .

العَلَّجان :

المعجم : شجر لا ورق له ، إنما هو خيطان جرد مظلمة الخضرة ، منبته السهل ،
لا تأكله الإبل إلا مضطرة .

اللجنة : العَلَّجان هو القُزَّاح كما ذكر ابن البيطار وينطبق وصفه على ماورد في المعجم فهو

Pityranthus tortuosus Bth.Hk. من الفصيلة الحيمية *Umbelliferae*.

شجيرة تنبت في الصحارى ، إنما هي قضبان خضر دقاق ، أوراقه حرشفية
دقيقة وله زهر أصفر وثمر دقيق يشبه الأنيسون ، وهو عطري الرائحة
(ابن البيطار - اللسان - عيسى - شرف - موشلر) .

(١) أقر المجلس هذه الشروح في الدورة السادسة عشرة ، وأقرها المؤتمر في الدورة الـ

العُكْف :

المعجم : شجر يمني ورقه كالعنب ، يكبس ويجفف ويطبخ به اللحم عوضاً عن الخل .
 اللجنة : لم يستدل على العُكْف ولكن ورد العُكْف وهو القُرْط والشبُّدار والبرسيم وهو
Trifolium alexandrinum L. من الفصيلة القرنية . Leguminosae (انظر المادة)

العُلف :

المعجم : ثمر الطلح يشبه الباقلاء الغض يخرج فترعاه الإبل .
 اللجنة : علف هو ثمر الطلح (انظر المادة) .

العُلقَى :

المعجم : شجر تدوم خضرته في القيظ ، ولها أفنان طوال دقاق وأوراق لطاف .
 اللجنة : العُلقَى واحدة عُلُقَاة وهو أوسيروس وأبو ليلة (الجزائر) ونثاس ، هو :
Osyris alba L. من الفصيلة الصندلية . Santalaceae والنبات شجري
 ينبت في بلاد البحر الأبيض المتوسط يسمو إلى متر تقريباً . دائم الخضرة
 أوراقه صغيرة تصل إلى ١,٥ سم مستطيلة إلى رحية مدببة القمة . أزهارها
 وحيدة الجنس . والنورة المذكرة محدودة ومكونة من أزهار عديدة معتقة .
 أما النورة الأنثى فعبارة عن زهرة واحدة ذات غلاف زهري أصفر والثمرة
 حَسَلَة حمراء صغيرة .

العُلقَم :

المعجم : الحَنْظَل .
 اللجنة : العُلقَم هو الحَنْظَل ومُرّ الصحارى وقِثَاء النعام وقِثَاء الحمار - وشري -
 والصاب - هو *Citrullus colocynthis Schrad.* من الفصيلة القرعية
Cucurbitaceae. وهو نبات معمري ينبت في صحارى أفريقيا وآسيا وهو منبسط
 مداد ذو جذر متعمق في الأرض ، ورقه متبادل خشن وزهره منفرد أصفر ،
 وثمره لبي كروي الشكل أخضر إلى بياض ، يصفر إذا نضج ، وثمره شديد
 المرارة ويستعمل لبه كمسهل شديد ، وبالثمرة بزور كثيرة تعرف بالهَبْسِيد ،
 عديمة المرارة ويأكلها البدو .
 (ابن البيطار - عيسى - شرف - بديفيان) .

العِمَقَى :

المعجم : نبت .
 اللجنة : وردت عِمَقَى كذكرى في التاج وقال ابن بري إن العِمَقَى أمرٌ من الحَنْظَل
 وإنها ذات شوكة ولم ترد في بديفيان وابن البيطار وداود وشرف . ولكن

وردت عَمَق في عيسى وشرف وبديفيان على أنها *Euphorbia Ammak Schwf.*
من الفصيلة السوسبية *Euphorbiaceae*، وأنها كذلك *Euphorbia officinarm*

العِنَب :

المعجم : ثمر الكرم .

اللجنة : معروف أنه ثمر الكرم وهو جنس *Vitis* من الفصيلة الكرمية *Vitaceae* .
(انظر المادة) .

العُنَّاب :

المعجم : ثمر شجر معروف واحدته عُنَّابة .

اللجنة : العُنَّاب هو الزُّفَيْرُف وأُرْج وعَلَن (اليمن) وسِنَجِد (فارسية) . وهو :
Ziziphus jujuba Lam. من الفصيلة السُّدْرِيَّة *Rhamnaceae* وهي شجرة
صغيرة تنبت في الهند وبلاد البحر الأبيض المتوسط وتسمو من ٣ إلى ٦ أمتار
كثيرة التفرع كالزيتون إلا أنها شائكة أوراقها مزغبة على الوجه السفلي
بيضبة أو مستديرة كاملة الحافة أو مسننة ، والأذينات متحولة إلى أشواك
قوية وفي بعض الأحيان غير موجودة . النورة محدودة والثمرة حسلة حمراء
في شكل ثمر الزيتون وحجمه وهي حلوة لذينة الطعم .

العُنْصُل :

المعجم : البصل البري :

اللجنة : هو الإسْقِيل والإسْقِيل وهو *Scilla maritima L., Urginea maritima, Bach*
من الفصيلة الزنبقية *Liliaceae* وهو عشب معمر ينبت في بلاد البحر الأبيض
المتوسط ويزرع في منطقة العريش لتحديد الحقول ، وله ورق منبسّط كورق
الكراث وبعد الشتاء يظهر الشمراخ الزهري قبل الأوراق ، وهو طري يسمو
إلى نحو متر ، مزغب شميك ينتهي بنورة عنقودية مكتظة بالأزهار البيضاء ،
والثمرة علبة تحتوي على نحو ست بزور بنية . وللجزء الأرضي من النبات بصلة
كبيرة تستعمل في الطب كعقو للقلب ومدر للبول ، ومنقث وتعرف باسم
بصل العنصل وبصل الفار وبصل البر وبصل الخنزير (المغرب) والعنصلاء .

العُنْصَلَاء :

المعجم : العُنْصُل .

اللجنة : هو العُنْصُل (انظر المادة) .

العَنَم :

المعجم : شجر لين الأغصان له نور أحمر يشبه به البنان المخضوب - وضرب من الزرع - وشوك الطلح - والحيوط التي يتعلق بها الكرم في تعاريشه .
 اللجنة : تنطبق الأوصاف الواردة في المراجع العربية على نبات طفيلي هو Loranthus acacia Znc. من الفصيلة العَنَمِيَّة Loranthaceae. وهو ليس L. L. (Jacq) L. L. ولا البنتومة .

وهو نبات ناقص التطفل ينمو على أشجار كثيرة منها الطلح والسَّيَال والسَّدر والرامنس في الحجاز والشام وهو أملس دائم الخضرة فروعها اسطوانية تقريباً تحمل أوراقاً متقابلة تقريباً تشبه في شكلها ورق الزيتون إلا أنها أصغر وأشد خضرة والأزهار في نورة محدودة متجمعة في مجاميع صغيرة أو فردية وخاصة عند أطراف الأغصان . ولونها أحمر قرمزي ، والثمرة مخاطية من الداخل .

الغَرْب :

المعجم : ضرب من شجر تسوى منه الأقداح البيض (واحدته غربة) .
 اللجنة : الغَرْب واحدته غَرْبَةٌ تطلق على أشجار من جنس الصفصاف Salix. وخاصة على نوع Salix babylonica L. الذي يعرف بمصر بأسماء منها : شجر البنت - أم الشعور - صفصاف رومي ... الخ . وهي من الفصيلة الصفصافية Salicaceae. وهذا اللفظ نادر الاستعمال في الوقت الحاضر . (اللسان - المخصص - ابن البيطار - بديفیان - عيسى) .

الغَرَّاد :

المعجم : والغراد ضرب من الكمأة واحدته غراضة (ل) .
 اللجنة : الغَراد والغِرْد (وهو الصغار من الكمأى) .
 ضرب من الفُطر وهو Tuber Micheli. من الفصيلة الكمائية Tuberaceae. (اللسان - عيسى - بديفیان) .

الغَرَز :

المعجم : نبات صغير واحدته غَرَزَةٌ .
 اللجنة : الغرز هو زنجبيل الكلاب وطُرْنَة وشَبَط الغول وقُضَاب وعصى الراعى وهو : Polygonum aviculare L. من الفصيلة البطباطية Polygonaceae. نبات حولي واسع الانتشار. أملس كثير التفرع من القاعدة . ساقه منتشرة على الأرض أو متصاعدة . ورقه ضيق ، وللورقة عتق مجنَّح وأذيناها الملتحمة

بيضاء كثيرة العروق والأزهار تخرج من إبط الأوراق العليا في عناقيد قصيرة
خضراء أو حمراء اللون والقنابة شفافة بيضاء والثمرة بندقة مثلثة محيية السطح
غير لماعة .

الغريضة :

المعجم : ضرب من السوق .

اللجنة : ذكر اللسان أن الغريضة ضرب من السوق بصرم من الزرع ما يراد حتى
يستفرك وذكر أيضا أنه يقال غرضناه جنيناه طرياً أو أخذناه كذلك ومن
هذا يؤخذ أن الغريض يطلق على الحبوب التي تجنى قبل نضجها كالفريرك
من القمح .

الغرف :

المعجم : شجر يدبغ به .

اللجنة : هناك كلمتان : غَرْف (بالراء الساكنة) وغَرْف (بفتح الراء) وردتا في المراجع
واختلط الأمر على بعض المؤلفين فاعتبروها مترادفين ، ولكن الأصل أن
الغَرْف (بتسكين الراء) هو سُحَيْل (اليمين) . وهو : *Cordia gharaf*

Ehrbg & Forsk. من الفصيلة البوراجينية. : *Boraginaceae.*

شجرة صغيرة تنبت في مصر وأفريقيا وتمتد إلى جزيرة العرب والهند وتسمو
إلى نحو ثلاثة أمتار ، وعلى فروعها عديسات واضحة . وأوراقها شبه متقابلة
مستطيلة أو رمحية تنبأين في الحجم كثيراً . سطحها العلوى لامع والسفلى
مزغب والثمرة حسكة لحمية برتقالية اللون ، أما الغَرْف (بفتح الراء) فهو
نوع من الشمام *Panicum setigerum Retz.* من الفصيلة النجيلية ؛
Graminae وقيل إنه هو الثمام مادام أخضر .

الغَرْقَد :

المعجم : شجر عظام واحدته غَرْقَدَة .

اللجنة : غَرْقَد و غَرْقَدَق وهو : *Nitraria retusa Forsk & Asch* من الفصيلة الرطريبية

Zygophyllaceae. شجيرة تنبت في الجزائر وتونس والشام وإيران ومصر
(بالغردقة) وجزيرة العرب وغيرها ، تسمو من متر إلى ثلاثة أمتار ،
ساقها وفروعها بيضاء تشبه العوسج في أوراقها اللحمية وفروعها الشائكة ،
وأزهارها طويلة العنق عبقة الريح بيضاء مخضرة ، ثمرتها حسلة مخروطية
تؤكل . وهي من الشجيرات القليلة التي لا ترعاها الجمال .

(اللسان - ابن البيطار - شرف - عيسى - بوست - موشر - شفينفورت
- بديفيان) .

الغرانيق :

المعجم : نبت ينبت في أصول العوسج .
 اللجئة : الغرانيق هو الغرنوق (لأنه يشبه منقار الغرنوق) وغرانيون وإبرة الراعي والعتر (مصر) وجرة (سوريا) وغرانيون (ابن البيطار) وجرايوم وثمان (اسكندرية) وجرونا (مصر) والغرنوق ، هو جنس *Pelargonium* (*Geranium*) من الفصيلة الجارونية : *Geraniaceae*.
 وهي أعشاب شجيرية معمرة تنبت في المناطق المعتدلة . أوراقها مزغبة طويلة العنق مستديرة النصل تقريباً ، النورة محدودة شبه خيمة . والثمرة جافة منشقة ذات منقار طويل .

الغَاغَة :

المعجم : واحدة الغاغ وهو نبات طيب الرائحة .
 اللجئة : الغاغ (ج ، غاغ) هي النعنع والفليّة والفودنج هو : *Mentha pulgium* L. من الفصيلة الشفوية : *Labiatae*.
 وهو نبات معمر ينبت في بلاد البحر الأبيض المتوسط . ويكون في مصر على جسر الترع والمساق ، ويسمو إلى نصف متر ، ساقه منتشرة كثيرة التفرع مزغبة أو ملساء ، أوراقه متبادلة صغيرة قصيرة العنق ، بيضبة الشكل ، حافتها ذات أسنان صغيرة ، والنورة في مجموعات سوارية ، كروية ، في سنابل ، والأزهار صغيرة وردية اللون والنبات عطر الرائحة ، يستعملها العامة في تحضير زيت الفليّة ، وزيته العطري مضاد للمغص .

الغَيْض :

المعجم : هو الطلّع .
 اللجئة : جاء في ابن سيده إذا بدا الطلّع فهو الغيض ، وعن ابن دريد الغيض هو الطلع وقد يسمى بالغيض وهي يمانية (انظر مادة الطلع) .

الغاف :

المعجم : شجر عظام له ثمر حلو جداً ينبت في الرمل مع الأراك . ورقه أصغر من ورق التفاح ، وهو في خلقته . يكون بعان . واحدته غافة .
 اللجئة : الغاف وعُود اليُسْر وعُود المُقْلَة وصلّوان وعَجَب وينبوت هو : *Prosopis specigera* L. من الفصيلة القرنية : *Leguminosae*.
 وهي شجرة صغيرة أو شجيرة توجد في اليمن . وقد أحضرها شفينفورت من اليمن باسم الغاف ، وكان مزهراً في مارس . ويوجد في بلاد العرب

وأفغانستان وإيران والهند . وهو ذو فروع كثيرة الشوك . الأوراق مركبة ريشية ذات وريقات صغيرة . وطول الشوكة نحو نصف سنتيمتر . وهي مستقيمة صفراء والأزهار قصيرة العنق في نورات دالية والثمرة قرن مستقيم حلو الطعم أملس . والبزرة داكنة مستطيلة ويعرف غلاف الثمرة باسم الشغف .
(اللسان — ابن سيدة — بديفيان — شرف — بوست .)

أم غيَّيلان :

المعجم : شجر السمر ، قيل إن ثمرها أحلى من العسل (تاج) .

اللجنة : أم غيَّيلان هي الشوكة المصرية : *Acacia arabica* Willd. Var. *Nilotica*. (FORSK).

من الفصيلة القرنية Leguminosae ويطلق هذا الاسم أيضاً على أنواع أخرى من جنس : *Acacia* . وهو الطَّلَح . (انظر المادة) .

القِثَاء :

المعجم : نوع من الخيار ، يخالط خضرته خطوط طولية بيضاء ، ومنه الطويل والقصير والغليظ والرفيع واحده (قثاءة) (ل . م .) واسم جنس لما يقوله الناس : الخيار والعجور والفقوس (ت ص) .

اللجنة : القِثَاء هو : *Cucumis pubescens* من الفصيلة القرعية : *Cucurbitaceae*. نبات حولي ذو ساق زاحفة متفرعة مزغبة مضلعة ذات معاليق طويلة بسيطة والأوراق مفصصة وقد تكون ذات حافة مسننة ، يتراوح طولها بين خمسة وعشرة سنتيمترات ، وعرضها بين ٧ - ١٢ سنتيمتراً . والأزهار المذكرة متجمعة في نورات إبطية بكل من ٤ إلى ٥ أزهار . والثمرة اسطوانية قصيرة عادة مستقيمة ، مخططة بخطوط غائرة ويبلغ طول الثمرة المكتملة النمو من ٢٥ إلى ٤٠ سنتيمتراً . وعرضها من ٥ إلى ١٢ سنتيمتراً .

القَثْد :

المعجم : القِثَاء المدور واحده قثدة (ل) .

اللجنة : القَثْد وواحده قَثْدَة هو الخيار وهو ثمار نبات : *Cucumis sativus* L. من الفصيلة القرعية : *Cucurbitaceae* .

نبات عشبي حولي منبسط . ينبت في بلاد المناطق الاستوائية والدافئة وهو عادة وحيد المنزل . ساقه مضلعة قليلة التفرع . والورقة راحية مفصصة تفصيصاً قليلاً . وهي خضراء زاهية . والنبات كله مغطى بشعيرات خشنة وللزهرة الموثنة عنق نيميك ، والمبيض طويل ضيق مكسو بشعيرات شائكة . والثمرة لينة تختلف كثيراً من حيث الطول والعرض . وهي ذات لون أخضر زاه ، وهي ملساء مغطاة بشعيرات قليلة .

الأقحوان :

المعجم : نبات طيب الريح له زهر أبيض تشبه به الأسنان (ل. م.) .
 اللجنة : الأقحوان هو الكركاش : *Chrysanthemum parthenium Berth.* وكذلك
Matricaria arthenium L. = Pyrethrum parthenium L. من الفصيلة
 المركبة *Compositae* عشب معمر ينبت في مصر وبلاد البحر الأبيض المتوسط
 وأوروبا ، يسمو من ثلاثين إلى ستين سنتيمتر . ساقه قائمة قليلة الزغب ،
 ملساء تقريباً ، متفرعة عند القاعدة . ورقته مجزأة ، والنورة هامة . وتتجمع
 النورات فيما يشبه المشط ، والأزهار الشعاعية بيضاء في محيط واحد ، أما
 الأزهار القرصية صفراء عديدة ، والتخت مسطح أو محدب والثمرة سبلة
 بيضاء ، والنبات طيب الرائحة ، مر الطعم ، ويستعمل عند العامة ضد الحميات
 ومدر للطمث .
 (الغافق - داود - ابن البيطار - عيسى - شرف - عازر - دراجندورف
 - بديفيان) .

القُرَّاص :

المعجم : نبت ينبت نبات الجرجير يطول ويسمو وله زهر أصفر وله حرارة كحرارة
 الجرجير . وحب صغار أحمر والسوام تحبه (ت. ل.) .
 اللجنة : القُرَّاص هو البابونج والأقحوان كما ورد في المراجع العربية (أنظر مادة
 البابونج والأقحوان) .
 (ابن البيطار - القرطبي - بديفيان - عيسى) .

القُرَّاص :

المعجم : عشب ربيعي له أفنان وورقه أوسع من ورق الخوك شديد الخضرة . وله ثمرة
 كالبنادق ولا نور له ولا حب ولا يلبسه حيوان إلا أمضه حتى كأنما كوى
 بالنار ثم يشوى به الجسد (ت.) .
 اللجنة : القُرَّاص هو القُرَيْص (انظر مادة قريص) .

القُرَيْص :

المعجم : عشب (ت.) .
 اللجنة : القُرَيْص والقُرَّاص وحريق تطلق على جنس : *Urtica* من الفصيلة الحُرَيْصِيَّة
Urticaceae وهي أعشاب حولية ، تنبت في المناطق المعتدلة وتسمو إلى
 ٦٠ سم . أوراقها متقابلة ذات أذينات . وهي مغطاة بشعيرات غُدِّيَّة لاسعة
 ونورتها محدودة ثنائية الشعب . والزهرة أحادية الجنس . والثمرة فقيرة .

وإذا لامسه جلد إنسان أو حيوان أصابته حكة لاذعة .

(القرطبي - التاج - عيسى - بديفان - شفينفورت - موشر - دوكرو -
ماير هوف - بوست) .

الْقُرْط :

المعجم : نبات كالرطبة إلا أنه أجلّ منها وأعظم ورقاً تعلفه الدواب (ل . م . ت .) .

اللجنة : الْقُرْط (بضم القاف وسكون الراء) هو العكف والشبّدار والبرسيم ، هو :

Trifolium alexandrinum L. من الفصيلة القرنية Leguminosae.

(انظر مادة البرسيم) .

(ابن البيطار - لوكلير - القرطبي - عيسى - موشر) .

الْقِرْط :

المعجم : نوع من الكراث يعرف بكراث المائدة (م . ت .) .

اللجنة : الْقِرْط هو نوع من الكراث يعرف بكراث المائدة وهو : *Allium porrum* L.

من الفصيلة الزنبقية Liliaceae. ، ينبت في مصر وبلاد أوروبا وغيرها .
وأحد نباتات الخضر ، يُخَوَّل يشبه البصل في أن ساقه قرصية وأوراقه طويلة
رفيعة . ومن أنواع الكراث الأخرى .

كراث أبو شوشة - قفلوط - (بستاني) : *Allium ascalonicum* L.

كراث نبطي : *A. ampoloprassum* L.

كراث برّي : *A. rotundum* L.

(اللسان - ابن البيطار - الفلاحة - الغافقي - الرازي - ابن شمعون -

داود - القرطبي - عيسى - بديفان - لوكلير) .

الْقُرْطُم :

المعجم : حب زهرى يسمى العصفّر تصبغ به الثياب ، ومن خواصه أنه ينضج

اللحم ويلذذه إذا طبخ به . (م) .

اللجنة : الْقُرْطُم هو الثمر ونباته يسمى المُرِّيَق وبَهْرَمَ وبَهْرَمَان وإحريض وهو :

Carthamus tinctorius L. من الفصيلة المركبة : Compositae. وهو نبات

حولى ، ينبت في بلاد العرب والهند ومصر والسودان والحبشة وغيرها في المناطق

المعتدلة ، يسمو إلى متر أو أكثر ، ساقه مشطية التفرع . أوراقه مفصصة شائكة الحافة

بيضية ، ونادراً ما تكون غير ذلك . النورة هامة بيضية مخروطية الشكل .

طولها نحو ٣ سم وعرضها ٢.٥ سم عند القاعدة والقنابات الخارجية للقلافة

في شكل الأوراق شائكة الحافة والزهرة قرصية أنبوبية صفراء وبرتقالية

إلى الحمرة .

وتعرف بالعصفر ، وتستعمل كتابل ، وفي الصباغة ، لما فيها من مادة حمراء ملوَّنة كما تستعمل في غش الزعفران ، ولذا تسمى الزعفران الكاذب أو زعفران أمريكي ، والثمرة تعرف بالقرطم وحب العصفر ، وهي سبيلة ملساء بيضاء رمادية ، يعتصر منها زيت جيد يسمى الزيت الحلو في مصر . كما تستعمل لتغذية بعض الطيور كالبيغاء .

(اللسان — ابن البيطار — جالينوس — لوكلير — داود — القرطبي — ماير هوف — عيسى — شرف — موشر) .

القُرْطُمَان :

المعجم : حب متوسط بين الشعير والحنطة (م. ت.) .

اللجنة : القُرْطُمَان هو المَهْرُطَان والخَرْطَال والخافور والشوفان والزُّمَيْر . وهو : *Avena fatua* L. من الفصيلة النجيلية : Graminae. وهو عشب حولي ينبت في بلاد البحر الأبيض المتوسط ، يسمو من ٣٠ إلى ٨٠ سم ، أملس أوله زغب قليل . وخاصة عند أعناق الأوراق ، وساقه مكونة من قصبات كساق القمح ، وتحمل أوراقاً كأوراته ، والنورة مركبة من سنيلات متدلية . وتتكون كل سنيلة من زهرتين أو ثلاث ولكل منها سفاة قصيرة تعقد عن حبة طويلة (٣ - ٤) سم . وبها شق طولي وهي مشعرة حريرية الملمس .

(القرطبي — ابن البيطار — لوكلير — داود — عيسى — بديفيان — شرف — دراجندورف — موشر) .

القَرَّظ :

المعجم : شجر عظام له سوق غلاظ أمثال الحوز وورقه أصغر من ورق التفاح وله حب يوضع في الموازين ، وهو ينبت في القيعان ، تدبغ بورقه وثمره الجلود ، وهو أجود ما تدبغ به (ت) .

اللجنة : القَرَّظ — والقَرَض لغة فيه — ثمر الشوكة المصرية المعروفة بالسنترة وأم غيلان (انظر المادة) ، ويستخلص من هذه الثمار خلاصة تعرف بالأقاقيا ، تستعمل في الدباغ .

(اللسان — ابن البيطار — أبو حنيفة — داود — القرطبي) .

القَرَع :

المعجم : حمل البقطين واحده (قرعة) . وأكثر ما تسميه العرب الدباءات .

اللجنة : تطلق قَرَع على جنس : *Cucurbita* من الفصيلة القرعية . *Cucurbitaceae* .

وهو على عدة أنواع ، كلها أعشاب حولية منبسطة زاحفة أو متسلقة بوساطة معاليق . الزهرة أحادية الجنس . والنبات خشن لأنه مغطى بشعيرات شائكة . الأوراق بسيطة متبادلة طويلة العنق . راحية مفصصة أو غير مفصصة وسوقها خشنة مضلعة غالباً . والنبات معاليق متفرعة . والأزهار صفراء غالباً أو بيضاء تخرج من آباط الأوراق والمذكر منها قصير العنق والمؤنث منها طويل . والثمرة لبية كبيرة لحمية مختلفة الحجم والشكل واللون . فهي مستطيلة أو كروية أو خضراء أو صفراء أو بيضاء ، قد تصل إلى حجم كبير جداً . وأهم الأنواع المعروفة هي :

قرع كوسة أو كوسة : *Cucurbita pepo L. var. alba.*
ويستعمل في الطهو .

قرع اسلامبولي - عسلي - ملطي : *C. maxima Duch.*

قرع الضروف - الدباء وهو طويل : *C. siceraria Moll.*

ويعرف عادة باسم : *Lagenaria vulgaris Ser.*

وهذه الأنواع من نفس الفصيلة والثمار صغيرة تؤكل غضة . وعندما تنضج يصبح جلد لها خشبياً وبداخلها البزور . وتستعمل في العوم ولعمل بعض الأواني .

القُطْن :

المعجم : نبات .

اللجنة : القُطْن - وقُطْن - وقُطْن - وهو البُرْس - والطَّوْط - والكُرْسُف -

والعُطْب : أنواع مختلفة تتبع جنس : *Gossypium* من الفصيلة الحبازية : *Malvaceae* . وهي نباتات شجيرية معمرة تنبت في البلاد الحارة والمعتدلة من العالم . سوقها قائمة متفرعة تسمو إلى مترين وقد تزيد . أوراقها متبادلة راحية مفصصة من ٣ إلى ٩ فصوص . ونادراً ما تكون كاملة . وللورقة عنق وأذينات تسقط مبكرة . والزهرة كبيرة منفردة ذات خمس بتلات سائبة بيضاء أو صفراء أو حمراء داكنة أو فرفرية والثمرة علبة تعرف باللوزة ، تنفتح انفتاحاً مسكيناً عن ٣ إلى ٥ مصاريع . والبزور كثرة الشكل إلى مستديرة تقريباً داكنة تغطيها شعيرات طويلة ناعمة الملمس هي ألياف القطن المعروفة تستعمل في النسيج ولأغراض طبية . ويعتصر من البلور زيت يستعمل في الطعام ويسمى زيت بذرة القطن . وما يتبقى بعد العصر هو الكسب ويستعمل لتغذية الحيوان وسماداً ووقوداً . ويستعمل قشر الجذر في الطب على

- شكل خلاصة لقبض الرحم الحامل . وأهم أنواع القطن هي :
 قطن جزيرة البحر : *Gossypium barbadense* L.
 قطن عشبي أو أسبوي أو عربي : *G. herbaceum* L.
 قطن شجري : *G. arboreum* L.
 (اللسان — ابن البيطار — داود — موشر — بديفيان — عيسى) .

بَزْرُ قَطُونَا :

- المعجم : عمد ويقصر . حبة يستشفى بها .
 اللجنة : بَزْرُ قَطُونَا وبَزْرُ قَطُونَاء وحب البراغيث وفبليون (يونانية) هي بذور نبات :
Plantago psyllium L. من فصيلة لسان الحمل : Plantaginaceae ؛
 عشب حولي ينبت في الأراضي الرملية في سيناء ومصر وبلاد حوض البحر الأبيض المتوسط . ويسمو من ٢٠ إلى ٤٠ سم أو أكثر ، له ساق قائمة غدية ، مزغبة بسيطة أو متفرعة . والأوراق طويلة رمحية إلى رفيعة خيطية ، كاملة أو ضعيفة التسنن . والنورة سنبلية ، وتنتهي الساق بنورة أو عدة نورات كروية الشكل تقريباً ، سنبلية ومغطاة بشعر غدي ، والثمرة علبة صغيرة تنفتح بغطاء . وبها بزور عديدة حمراء داكنة أو سوداء لامعة . تصبح مخاطية عندما تبتل وتستعمل في الطب في حالة الإمساك المستعصي .
 (ابن البيطار — القرطبي — داود — بديفيان — عيسى — شرف — موشر — بوست) .

الْقُلُقُقَاس :

- المعجم : أصل نبات يؤكل مطبوخاً .
 اللجنة : الْقُلُقُقَاس هو آذان الفيل وقعنسب : *Colocasia antiquorum* SCHOTT.
 من الفصيلة القلقاسية . Araceae نبات عشبي معمر ينبت في المناطق الرطبة الاستوائية الحارة والمعتدلة . ويحتاج إلى ماء كثير ، وله أوراق كبيرة منتشرة عند الأرض والورقة طويلة العنق سميكة ذات نصل قلبي كبير أملس . وللنبات كورمة كبيرة مكثزة كروية تقريباً . لونها إلى الحمرة في الخارج . بيضاء في الداخل . وهي المعروفة بالقلقاس . وتؤكل مطبوخة .
 (داود — ابن البيطار — عيسى — بديفيان — شفينفورت) .

الْقِلْقِيل :

- المعجم : شجر أو نبت له حب أسود كحب السمسم حسن الشم .
 اللجنة : قِلْقِيل — وَقْلُقْل — وَقْلُقْلَان هو : *Crotolaria retusa* L. من الفصيلة القرنية

Leguminosae. ، شجيرة تنمو في المناطق الحارة والمعتدلة . الورقة مركبة بكل ثلاث وريقات ، وهي مُرّة ، ويتخذ من أليافه نوع من الحبال . والنورة عنقودية ، والثمرة قرن مستطيل ، وبذوره صغيرة في حجم الفلفل وأكبر يسيراً ، تعرف بحب القليل .
(ابن البيطار — داود — القرطبي — بديفان — عيسى — شفينفورت) .

القُلَام :

المعجم : ضرب من الحمض .
اللجنة : القُلَام هو خُرَيْسَة وَيَلْبِيل وَغَاسُول (مصر) وبيز الكلبة وبُوَال (سوريا والدلتا) وطَرَطِير وَحَمَض هو : *Zygophyllum album* L. من الفصيلة الرطريبية : *Zygophyllaceae*. وهو نبات شجيري معمر ينمو في الأراضي الملحة شمالي أفريقية وسوريا (صورة عن بديفان) وهو مفترش ، وفروعه قائمة متفرعة بانتظام ومغطاة بزغب دقيق وأوراقه متقابلة لحمية ومكونة من زوج من الوريقات . مستطيلة أو اسطوانية طولها نحو ٤ إلى ٨ مليترات ، محمولة على عنق لحمي سميك طوله من ٥ إلى ١٥ مم والثمرة منفردة أو إبطية والأزهار ذات بتلات بيضاء اللون ، والثمرة علبة غائرة التضلع ذات خمس ضلوع ، وهي قلبية الشكل مقلوبة أو مدورة .
(القرطبي — ابن البيطار — بديفان — عيسى — شرف — دراجندورف — موشر — شفينفورت — لوكلير) .

القَلِي :

المعجم : حب يشب به العُصفر ، وهو الذي يتخذ منه الأسنان .
اللجنة : القَلِي والقَلِي هو الرَّمَاد المتبقى من حرق نباتات الحمض ، أهمها ما يتبع أجناس *Salsola* ، وخاصة : (*Salsola Kali* L.) ، و *Salicornia* ، وخاصة (*S. herbacea*) ، ويعرف القَلِي بشب العُصفر . وهو قَلَوِي جداً ولذا كان يستعمله العرب في صناعة الصابون والزجاج والصباغة وتثبيت الألوان وخاصة العُصفر .

القَمَنَح :

المعجم : حب مستطيل مشقوق الوسط ، أبيض إلى صفرة ، ينمو في سنابل ، ويتخذ من دقيقه الخبز ، ويسمى البُرّ والخنطة والطعام أيضاً .
اللجنة : هو الخنطة والبُرّ والغَلّة (عامّة أهل مصر) ، وهو ثمار نباتات حولية معروفة من جنس : *Triticum* من الفصيلة النجيلية : *Graminae* ، تزرع لحبوبها .

- وأهمها الأنواع الآتية ، وهي تقع في ثلاث مجاميع :
- الأولى : ذات الحبة الواحدة في السنبيلة ويتبعها القمح البرى : *Triticum aegilopoides* Bal. وهو : *Triticum monococcum* L.
- الثانية : ويتبعها القمح ذو الحبتين في كل سنبيلة : *T. dicoccoides* Korn والقمح ذو الحبتين المزروع ويسمى العلس أو الخشاشي *T. diocum* Schiib.
- والقمح الصلب أو قمح المكرونة : *T. durum* Desf
- والقمح الفارسي : *T. persicum* Vav.
- والقمح الخراساني : *T. orientale* pers.
- والقمح الهرمي : *T. pyramidale* pers.
- والقمح البولوني : *T. polonicum*.
- والقمح المعجزة : *T. turgidum* L.
- الثالثة : مجموعة قمح الخبز وتشمل القمح الهندي : *T. vulgare* Host.
- وقمح مكتظ : *T. compactum*
- والقمح الهندي القزم : *T. sphaerococcum* pers
- وقمح سيلتا : *T. spelta* L.
- وقمح ماخا : *T. macha* Dekapr et Menabde.

القنب :

- المعجم : ضرب من كتان يؤخذ لحاؤه ، وتقتل منه الحبال الغليظة ، (المعيار) .
- اللجنة : القنب هو الشاهداتج (انظر المادة) . يدق لحاؤه ويصنع منه الحبال وهو :
- Cannabis sativa* L. من الفصيلة القنبية : *Cannabinaceae*.
- (ابن البيطار — داود — القرطبي) .

القنبيط :

- المعجم : أعظم أنواع الكرنب .
- اللجنة : القنبيط هو القرنبيط (عامة أهل مصر) وهو : *Brassica oleracea* var.
- Cruciferae*. من الفصيلة الصليبية :

وهو نبات يتبع مجموعة الكرنب ، ثنائي الحول ، يزرع في المناطق المعتدلة . ساقه اسطوانية شميكة قصيرة ، تحمل أوراقاً كبيرة لحمية ملساء . مثل ورق الكرنب متجمعة حول رأس كثيف طرفي مكون من نورات كثيرة ذات أعناق قصيرة شميكة لحمية ، وهو من الخضروات الشتوية المعروفة .

(القرطبي - ابن البيطار - الرازي - بديفان - هكتور) .

القِنْبِيل :

المعجم : بذور رملية تعلوها حمرة قابضة تقتل الديدان وتخرجها (ق) .
 اللجئة : القِنْبِيل مسحوق أحمر غير متجانس يتكون من غدد حمراء وشعيرات إلى الصفرة تكون في الأصل على ثمار نبات *Mallotus philippinensis* Mill. من الفصيلة السوسية : *Euphorbiaceae* . وهي شجرة صغيرة تنبت في الهند والهند الشرقية وأستراليا وهي دائمة الخضرة . ويستعمل القنبيل في الطب كطارد للديدان .

(القرطبي - ابن البيطار - داود - عيسى - شرف) .

القار :

المعجم : شجر مرّ .
 اللجئة : القار واحدته قارة وهي تطلق على جنس اسطاكيس : *Stachys* وخاصة .
S. Germanica من الفصيلة الشفوية *Labiatae* وهي شجرة تنبت في أوروبا وبلاد البحر الأبيض المتوسط تسمو من ٦٠ إلى ١٠٠ سم مزغبة ، ساقها قائمة قليلة التفرع ، وورقها السفلي قلبي الشكل والعلوي رمحي والزهر فرقيزي اللون ، متجمع في حلقات بكل منها عدة أزهار والثمرة الحافة منشقة لها طرف محدب والنبات طيب الرائحة مرّ الطعم .

القاقلة :

المعجم : ثمر نبات هندي من الأفاويه يسمى الهيل أو الهال ويقول له العامة (حب الهان) .
 اللجئة : القاقلة هي حب الهال المعروف لدى العامة في مصر بالحبان وحب الهان وهو ثمار نبات : *Elettaria cardamomum* White & Maton. من الفصيلة الزنجبيلية *Zingiberaceae* نبات معمر ينبت في الهند وسيلان وشرق آسيا يسمو إلى أربعة أمتار أو أكثر . وله سوق خضرية تحمل أوراقاً عريضة جالسة خشنة وسوق زهرية وهي الشماريخ ، ويحمل أوراقاً حرشفية وأزهاراً صفراء مشربة بالزرقة في نورة عنقودية . والثمرة علبة مستديرة إلى بيضاوية مثلثة وهي القاقلة ، وتعرف عند العامة بمصر بالحبان ، ولكل ثمرة ثلاثة مساكن يحتوي كل منها على عدة بذور بنية داكنة عطرية حريفة الطعم . وهي من الأفاويه . ويستعمل في الطب كطارد للأرياح ، وغلاف الثمرة ليني قابض .

القاقلي :

المعجم : نبات كنبات الأشنان ، مالح ، وقد ترعاه الإبل (ق) .

اللجنة : القاقلي هو رشاد البحر وفُجل الجبال وفُجَيْلَة : *Cacile maritima Scop.* = *Bunias cacile L.* من الفصيلة الصليبية : *Cruciferae* وهو عشب حولي ينبت في أوروبا وآسيا وبلاد البحر الأبيض المتوسط يسمو من ٢٥ إلى ٣٠ سم أو أكثر ، أملس ، له جذر وتدي ، وأوراق لحمية مفصصة إلى فصوص ضيقة ، وأزهار وردية فاتحة . والثمرة خردلة منعقدة في الوسط إلى جزأين في كل بذرة واحدة .

القَيْقَبَان :

المعجم : شجر تتخذ منه السروج (ت) .

اللجنة : القَيْقَبَان هو العَفَّار ، وهو القُطْلُب (الشام) وقاتل أبيه ، والحناء الأحمر والقَيْقَب (عند أهل القدس) ومطرونية (بعجمية الأندلس) وشجر الدب ، هو : *Arbutus unedo L.* من الفصيلة الحُلنجية : *Ericaceae* شجيرة تنبت في بلاد البحر الأبيض المتوسط دائمة الخضرة تسمو إلى ٣ أمتار ، فروعها مستقيمة لها قلف خشن صلب اللون ، ورقها بيضى مقلوب إلى مستطيل من ٣ إلى ٥ سم في الطول ، مسنة الحافة وطعم الورقة قابض ، والزهرة بيضاء مخضرة ، وتتجمع الأزهار في نورة دالية . والثمرة لينة طرية حمراء خشنة لوجود نتوءات على سطحها ، بها يسير حلاوة ، وتحتوى على بذور كثيرة (انظر مادة العفار) .

أَم وَجَع الكبد :

المعجم : بقلة من دق البقل ، يحبها الضأن ، لها زهرة غبراء في برعومة مدورة ، لها ورق صغير جداً أغبر وهي شفاء من وجع الكبد (ل) .

اللجنة : أَم وَجَع الكبد أو نبات الشيخ هو : *Herniaria glabra L.* من الفصيلة القرنفلية *Caryophyllaceae* وهو عشب مفترش أملس ينبت في أوروبا وبلاد البحر الأبيض المتوسط ، يسمو إلى ١٥ سم ، أوراقه صغيرة جداً بسيطة ، العلوى منها متبادل ، والسفلى متقابل ، وهي ملساء ، تحمل أهداباً في بعض الأحيان ، والنورة صغيرة كروية تقريباً تحتوى على نحو ٧ - ٨ أزهار ، والزهرة صغيرة جداً ، جالسة خضراء ، والثمرة لونها أغبر ، وسمى بهذا الاسم لاعتقاد العامة أنه يفيد في أمراض الكبد .
(ابن البيطار - دراجندورف - عيسى - موشر - بديفيان) .

الكَبَاد :

المعجم : نوع من الليمون أصفر (ت) .

اللجنة : الكبّاد صنف من الليمون وهي ثمرة نبات : *Citrus limonum var. Pondurosa* Osbeck. من الفصيلة البديية Rutaceae. شجرة صغيرة تنبت في المناطق المعتدلة وتسمو إلى نحو خمسة أمتار ، سوقها شميكة وأوراقها كبيرة جلدية ، والثمرة صفراء كبيرة كرية الشكل تقريباً وأحياناً كثرية طولها ١٢ سم وقطرها ١١ سم تقريباً . وقشرتها شميكة نحو ١١ مم ، وهي ناعمة ، ويكون فيها أحياناً أخلاود طولى . ووزن الثمرة في المتوسط ٤٠٠ جم . وعدد فصوصها . من ١١ إلى ١٣ فصاً .

(راجعت اللجنة آراء بديفيان - عيسى - شرف - شفينفورت - براون - والساوى) .

الكبّابة :

المعجم : حب صيني يشبه حب الفلفل الأسود وأجوده الحديث الرائحة ، يتداوى به .
اللجنة : الكبّابة (فارسية) وهي كبابة هندی وكبابة صيني ، وحب العروس (الكبيرة الحبوب) ، وفلتنج (صغيرة الحبوب) ، وهي ثمار نبات *Piper cubeba* L. من الفصيلة الفلفلية Piperaceae. وهي شجيرة دائمة الخضرة تنبت في جزائر الهند الشرقية ، ورقها بسيط أملس لامع متبادل وزهرها صغير أحادي الجنس في سنبلة طويلة والثمرة شبه حسل كروية تقريباً محمولة على عتق كاذب رفيع يسمى بالذنب وهي حمراء اللون ، وتحتوى على بذرة واحدة . وتجمع الثمار قبل تمام نضجها وتجفف ، والثمرة الحافة كروية الشكل تقريباً داكنة إلى السواد لها رائحة عطرية وطعم حريف لاذع تشبه الفلفل الأسود غير أن لها ذنباً ، وهي عطرية الرائحة ، وطعمها حريف لاذع ، وتستعمل في الطب كطهر للمجاري البولية ومنفت وهي تحتوى على زيت طيار وراتنج .

(ابن البيطار - القرطبي - داود - عيسى - بديفيان) .

الكتّم :

المعجم : نبت يخضب به الشعر ويصنع منه مداد الكتابة (المعيار) .
اللجنة : الكتّم هو القنّم وقد وصف العرب الكتّم بأن له حباً كالقفل ، وله نواة واحدة وذكر بعضهم أنه هو *Buxus dioica* Forsk. من الفصيلة البوكسية Buxaceae. ولكن ثمرة هذا النبات عُلْبَة متفتحة ، ولكن الأصح كما جاء في مراجع أخرى أنه من جنس المرسين *Myrsine* وهو *Myrsine africana* L. أو *Myrsine Botansis*. ومن رأى دراجندورف أن الأخير كان يسمى قديماً *Buxus dioica*. والمرسين من الفصيلة المرسينية : *Myrsinaceae*. وثمرته حسلّة

بها بذرة واحدة، وترى اللجنة أن: الكتَم هو القَتَم والمرسين *Myrsine africana* L. من الفصيلة المرسينية *Myrsinaceae* شجرة تنبت في المناطق الجبلية بأفريقيا والبلاد الحارة المعتدلة ثمرتها حسلة تشبه الفلفل في الشكل وبها بذرة واحدة وتسمى « فلفل القروء » وكانت تستعمل قديماً للخضاب .

الكتّاء :

المعجم : نبات الجرجير البرى ، والتاء بدل الثاء (ق) .
اللجنة : الكتّاء والكتّاء—هى بذور الجرجير— *Eruca sativa* (Mill) من الفصيلة الصليبية (انظر مادة الجرجير) .
(القرطبي — ابن البيطار — عيسى — شرف) .

الجرجير :

المعجم : لم يذكرها ، وترى اللجنة ذكرها .
اللجنة : جرجير وجرجار: هو: *Eruca sativa* L. من الفصيلة الصليبية: *Cruciferae*. نبات حولي قائم أملس أو قليل الزغب . ينبت في المناطق المعتدلة . أوراقه الخنثرية رفيعة مفصصة قيثارية أو بيضية إلى رمحية مسننة عادة ، ومن وسط الأوراق الخنثرية تخرج الساق (الشمراخ) وتسمى إلى ٦٥ سم ، وعليها أوراق متبادلة أصغر من الأوراق الخنثرية ، والنورة عنقودية ، والأزهار كبيرة بيضاء أو إلى الصفرة والبتلات لها عروق إلى الحمرة ، والثمرة خردلة قائمة محمولة على عنق قصير . والنبات حريف شديد الحرافة ، ويستعمل كسلاطة .

الكتّان :

المعجم : نبات .
اللجنة : الكتّان يطلق على نباتات جنس *Linum* L. وخاصة على نوع: *Linum usitatissimum* L. من الفصيلة الكتانية: *Linaceae*. وهو النوع المزروع عادة ، وهو عشب حولي يزرع في المناطق المعتدلة والدافئة . يسمو إلى ٦٠ سم أو أكثر ، ساقه قائمة رفيعة ملساء ، يتفرع قليلا قرب القمة ، ورقه صغير جالس رمحي كامل الحافة ، مدبب ضيق متبادل ، والنورة محدودة ، والزهرة زرقاء جميلة يخلف ثمرة عليية مدورة تقريباً ، بها خمسة مساكن بكل بزرتان . وتعرف بنوره باسم بزر الكتّان وهى لماعة داكنة اللون مقلطحة غروية يعتصر منها زيت ثابت يعرف عند العامة بمصر باسم « الزيت الحار » وهو زيت بزر الكتّان الذى يستعمل في الطعام ، وكذلك في صناعة الأصباغ بعد غليه ، كما يستعمل كسبه غذاء للماشية ، ويستعمل البزر كلبخة في علاج الأورام .

ومن أليافه يحضر النسيج المعروف عند العامة بالتيل . وهناك خمسة وتسعون نوعاً من جنس الكتان أشهرها :

الكتان الأحمر أو كتان الزهور : *Linum grandiflorm* Desf.

وكتان أصفر : *Linum corymbiferum* Desf.

وكتان مسهل : *Linum catharticum* L.

وينبت عادة مع الكتان العادى نوع يسمى : *L. humilae* L. وهو أقصر في الطول . كما أن هناك أنواعاً برية في مصر نذكر منها :

L. maritimum L., *L. strictum*.

الكتانة :

المعجم : الكرات أو الجرجير (ت ل) .

اللجنة : الكتانة والكتانة هي بذور الجرجير (انظر المادة) .

الكتحلاء :

المعجم : عشبة روضية سوداء اللون حسنة المنظر تنبت على ساق ولها أفنان قليلة لينت وورقه كورق الريحان اللطاف خضر ، ووردة ناضرة تنبت بنجد في جوبة الرمل .

اللجنة : الكتحلاء هي الكتحلاء ، وقد يطلق الاسمان على نباتين من الفصيلة البوراجينية ،

الأول هو : *Borrigo officinalis* L. وهو لسان الثور (راجع المادة) .

والثاني : *Alkanna tinctoria* Tausch وهو الشنكار والشنكار ، وحنا الغول

ورجل الحمام وساق الحمام ، والحُمَيْرَا ، وخس الحمار ، وشجرة الدم ،

وحالوما ، من الفصيلة الحمحمية . *Borriginaceae* وهو عشب معمر مفترش

ينبت في جنوب أوروبا وبلاد البحر الأبيض المتوسط ، يسمو إلى ٤٠ سم

أو أكثر ، مزغب شائك ، يتفرع عند القاعدة . ورقه مستطيل إلى رمحي ،

الأوراق السفلية معنقة بينما العليا جالسة ، زهره أزرق فرفيزي والثمرة بندقة .

والنبات جذر أحمر قان لاحتوائه على مادة ملونة . وتستعمل الجذور الآن

في استخراج المادة الملونة التي تسمى القانت أو القانين .

(موشر - بوست - شرف - دراجندورف - بديفيان - عيسى - داود -

ابن البيطار - ابن سينا) .

الكتحلة :

المعجم : بقلة ، والجمع أكاحل (نادرة) - (ت) .

اللجنة : الكتحلة اسم يطلق على نباتات من جنس : *Calendula* من الفصيلة المركبة :

Compositae وهي أعشاب حولية أو معمرة . تنبت في المناطق المعتدلة ،

وخاصة البحر الأبيض المتوسط ، تيسمو إلى نحو ٥٠ سم أو أكثر ، مغطاة بشعر وبرى ونورة هذه النباتات برتقالية اللون إلى صفراء ، بها زهيرات شعاعية ، وأخرى قرصية تخلف كل منها ثمرة سبسة ، الخارجية منها ذات أشواك في ظهرها .

ومن أنواعها : *Calendula arvensis* L.

و *Calendula officinalis* L.

و *Calendula aegyptiaca* Desf.

وتسمى أيضاً عين الصفرة وعين القط ، وزيد وآذريون وقوقحان وقحوان .
(شرف - عيسى - بديفيان - داود - ابن البيطار - القرطبي - موشر) .

الكُداد :

المعجم : ييس الصليان ، وهو من أطيب الكلا .

اللجنة : هو القتاد (*Astragalus forskalii* L. (= *Colutea spinosa* Forsk)

من الفصيلة القرنية Leguminosae. نبات شجيري معمر ينبت في بلاد العرب ومصر وفلسطين وشرق الأردن . وخاصة في الأراضي الحيرية الرملية . يسمو إلى ٢٠ - ٥٠ سم غيز منتشر ومزود بأشواك ، الورقة ريشية مركبة وتحمل من ٤ - ٥ أزواج من الوريقات وتنتهي بشوكة قصيرة ، والزهرة فراشية منفردة أو في أزواج والكأس مزغبة تنتفخ عند الإثمار وتبقى مغلقة الثمرة ويصير لونها أبيض إلى الحمرة .

(فورسكال - شفينفورت - موشر - بوست - عيسى - شرف) .

الكاذى :

المعجم : شجر شبه النخل بأقصى بلاد اليمن . يوضع طلعته في الدهن فيطيب رائحته .

اللجنة : الكاذى والكادى والكدر ، هو : *Pandanus odoratissima* L. من الفصيلة

الكادية Pandanaceae. شجرة تشبه النخلة في شكلها الخارجي إلا أنها لا تطول طولها ، تنبت في اليمن وجنوب آسيا والهند وأستراليا وتزرع في مناطق أخرى . ساقها قائمة قليلة التفرع قرب القمة ، ولها جذور دعامية والأوراق ضيقة مستطيلة تشبه السيف . طرفها شائك ، تتجمع في شكل حلزوني في نهايات الفروع ، والأزهار عارية تتجمع في هامات سنبلية كبيرة داخل كوافير تنشق عن أزهار عطرية مؤنثة أو مذكرة - والمؤنثة تتكون من كربة أو أكثر تعطى كل منها حصلة بها عدد من البذور الأندسبزية ، وغلاف الثمرة غني بالألياف ، والزهرة المذكرة عديدة المتك ، مرتبة بأشكال مختلفة على المحور

ويستعمل الزهر كمعطر للدهن الذى يسمى دهن الكادى .
(دراجندورف - شرف - عيسى - داود - ابن البيطار) .

الكُرات :

المعجم : شجر كبار جبلية .

اللجنة : كُرات هو : *Thymelia tartonraira* All. من الفصيلة التيميلية *Thymeleaceae*.

نبات شجيرى معمر ينبت فى المناطق المعتدلة وحوض البحر الأبيض المتوسط وجنوب أفريقيا وأستراليا وخاصة فى الأراضى الجيرية الصلبة ، والأوراق صغيرة متبادلة كاملة الحافة عديمة الأذينات ، والنورة عنقودية والأزهار خنثى ، وتحت الزهرة مجوف ، والتلقيح حشرى بحيث تنجذب الحشرات لرائحة النبات العطرى ، وللرحيق الذى يفرز عند قاعدة المبيض ، والثمرة حسلة .

(ابن البيطار - داود - عيسى - ويلز - شفينفورت) .

الكُرات :

المعجم : بقل معروف خبيث الرائحة .

اللجنة : يطلق الكُرات على عدة أنواع من جنس : *Allium* من الفصيلة الزنبقية :

Liliaceae . وهى أعشاب معمرة لها بصلات أرضية تخرج منها أوراق جذرية كثيرة مفلطحة زورقية ليست جوفاء . ويخرج من وسط المجموعة الورقية شمراخ (حنبوط) يحمل أزهاراً كثيرة على شكل خيمة ، وهى نورة محدودة . وله رائحة قوية : وأهم أنواع الكرات .

١ - كرات المائدة : وهو القُرط (انظر المادة) ومنبته مصر وأوروبا : *Allium porrum* L.

٢ - وكرات شامى : وهو القفلوط وهو المعروف لدى العامة فى مصر بكرات أبوشوشة (مصر) : *A. ascalonicum* L. وهذا النوع بصلته كبيرة وأوراقه عريضة وكثيرة . ويؤكل مطبوخاً وفى بعض الأحيان نيئاً .

٣ - وكرات الكرّم : كرات نبطى (شبيه بالثوم) *A. ampeloprasum* L.

الكرش :

المعجم : نبات من أنجع المراتع .

اللجنة : الكرش هو السمار الحلو والدبس وعلوب وهو *Cyperus alopecuroides* Rottb.

من الفصيلة السعدية *Cyperaceae* . وهو عشب حولى كبير أملس ينبت فى بلاد أفريقيا وأستراليا ومصر والشام يسمو من : ٦٠ - ٩٠ سم له أصل

غليظ وسيقان قائمة في الجزء السفلى منها أوراق كبيرة بطول الساق ، والنورة سنبلات متجمعة في شبه خيمة متساوية الطول نحو ١٣ سم .
وفي كل سنبل أزهار عدة بدون سداة ، والثمرة حبة أو فقيرة ، ولونها رمادي إلى السواد ويصنع من هذا النبات الحصير في القيوم .
(موشلر - شرف - عيسى - بديفيان - بوست) .

الكرفس :

المعجم : بقل عظيم المنافع .

اللجنة : أطلق العرب اسم الكرفس على نباتات عدة من الفصيلة الخيمية . Umbelliferae

ولكن الكرفس المعروف الآن هو الكرفس البستاني : *Apium graveolens* L. وهو عشب ثنائي الحول أو حولي ، ينبت في بلاد البحر الأبيض المتوسط وأواسط أوروبا وغرب آسيا يسمو إلى ٥٠ - ٨٠ سم ، له جذر وتدي مغزلي ساقه جوفاء قائمة متفرعة عليها أخاديد طولية وهي ذات عقد واضحة ، ويكون النبات في الموسم الأول من نموه حزمة من أوراق جذرية ذات أعناق طويلة غليظة لحمية تؤكل ، وهي التي يزرع النبات من أجلها ، والورقة مفصصة ريشياً ذات ٣ - ٥ فصوص ومسننة ، والأوراق العلوية أصغر كثيراً وأبسط تركيباً ، والنورة خيمة مركبة قصيرة العنق أو جالسة ، والزهرة صغيرة جداً بيضاء . والثمرة جافة منشقة تنقسم إلى ثمرتين محمولتين على حامل واحد غير منقسم .

(ابن البيطار - ديسقوريدوس - داود - عيسى - شرف - موشلر - بديفيان - الغافقي - جالينوس) .

الكركم :

المعجم : الزعفران أو نبت يشبه الورد - العنبر :

اللجنة : الكركم هو الهرد وعقيد هندي : *Garcuma longa* L. من الفصيلة الزنجبيلية .

Zingiberaceae. نبات عشبي معمر ، ينبت في الهند وبلاد الملايو والصين ، له زهر أصفر إلى برتقالي ، وقناباتها بنفس اللون وله أرومات غليظة صلبة صفراء متفرعة اسطوانية تقريباً وبعضها يبيض الشكل وهي من التوابل وتستخدم كذلك في الصباغة .

(ابن البيطار - عيسى - داود - شرف - القرطبي) .

الكركنب :

المعجم : بقلة .

اللجنة : كُرُنْب و كُرُنْب هو Brassica oleracea L. من الفصيلة الصليبية Cruciferae وله أصناف كثيرة أشهرها الكرنب النبطي ، وهو المعروف في مصر باسم الكرنب : B. oleracea var. capitata. وهونبات ثنائي الحول معروف ينبت في المناطق المعتدلة ، وله ساق تبقى قصيرة خلال الموسم الأول للنمو وينمو البرعم الطرفي للنبات في شكل رأس كبير ملفوف من أوراق غليظة ملتف بعضها حول بعض ، ملساء بيضيه إلى مستطيلة قليلا نادراً ما تكون مفصصة عند قاعدتها وفي الموسم الثاني يتكون عسلوج زهري طويل مرتفع ويسمو قدر نصف متر وعليه ورق صغير منظوم من أسفله إلى أغلاه وينتهي بنورة تتكون من أزهار بيضاء إلى صفرة ، والثمرة خردلة منتشرة ، والبزور كروية داكنة حريقة ، ومن أصنافه الأخرى :

١ - كُرُنْب شامي وهو المعروف بالقنبيط B. oleracea var. botrytis. (انظر المادة) .

٢ - كُرُنْب شامي وهو المعروف بكرنب بروكسل B. oleracea var. gemmifera. ويكون هذا الصنف كرينبات في آباط الأوراق التي على الساق الأصلية .

٣ - كرنب شامي وهو المعروف بكرنب أبوركة B. oleracea var. gongylodes L. وساقه متضخمة عليها آثار أوراق وهي تطبخ .

وهناك نباتات أخرى تعرف بالكرنب مثل الكرنب البري أو كرنب الحمل Moricandia arvensis DC.

Erucaria crassifolia Del. وكرنب الصحراء :

Grambe maritima L. وكرنب برّي :

Cruciferae. وكلها من الفصيلة الصليبية :

(القرطي - ابن البيطار - عيسى - بديفيان - شرف - شفينفورت) .

الكَرْوِيَا :

المعجم : ويمدّ من البزور .

اللجنة : كَرْوِيَا ، وكَرْوِيَه ، وكَرْوِيَاء ، وكَرْوِيَا ، وكَمْتُون أرمني وقَرْنَباد (فارسية)

هي : Carum carvi L. من الفصيلة الخيمية Umbelliferae. عشب ثنائي الحول ينبت في أوروبا وشمال أفريقيا وإيران ، له جذر وتدي يشبه جنر الحَزَر ، ساقه قائمة متفرعة ويسمو إلى ٣٥ - ٦٠ سم ، والورقة كثيرة التفصص الريشي ، فصوصها رحيمة مستطيلة وقاعدتها على شكل غمد قصير جداً ، والأوراق العلوية تكون أصغر وأقل تفصصاً ، والنورة خيمة مركبة ذات شعاعات ثمانية أو عشرة ، والزهرة صغيرة بيضاء ، والثمرة جافة منشقة تنقسم إلى ثمرتين

على حامل منقسم ، والنبات عطري ، وتطلق كل هذه الأسماء عادة على الثمر الذي يعرف لذلك ببذر الكراوية ويستعمل كمطر ومنشط وهو من الأفاويه .

والكرويا البري والكرويا الجبلي والقرد مانا هي *Lagoecia cuminoides* L. تنبت في حوض البحر الأبيض المتوسط ، والنبات يشبه الكرويا إلا أن ساقه أطول وأحسن ، وزهره أحمر كما أن أحد مسكني المبيض خائب عادة ، والثمرة أطول وأصلب وتتكون من ثمرة واحدة وهي أعظم وأشد خضرة .
(ابن البيطار - داود - القرطبي) .

الكُرْكُمَانِي :

المعجم : دواء منسوب إلى الكُرْكُم وهو نبت شبيه بالكُمون يخلط بالأدوية .

اللجنة : كُرْكُمَان وهو حَنْدَقُوقِيٌّ وحَنْدَقُوقٌ وحَبَاقا : *Trigonella coerula* Ser.

Melilotus coerula Desf. = من الفصيلة القرنية : *Leguminosae* وهو

عشب حولي ينبت في البلاد المعتدلة ويسمو إلى ٦٠ سم أوراقه مركبة ثلاثية ، وزهره أبيض وأزرق في رؤوس على عناق طويلة ، والثمرة قرن قصير له منقار طويل وبه بزور مثل بزور الحلبة إلا أنها أصغر ، وهذا النبات تأكله السائمة .
(القرطبي - ابن البيطار - داود - عيسى - بديفيان) .

مصطلحات نباتية خاصة بالنخيل (١)

الكلمة	المؤلف	اللجنة
١ () آبر	The man who pollinates the date-palm.	العامل الذى يقوم بعملية التلقيح فى النبات كالنخيل ، والقشطة والفانليا وغيرها ، وقد جاء فى «تاج العروس» أبر النخل والزرع ولذلك يصح إطلاق اللفظ على التلقيح الصناعى الذى يقوم به الإنسان فى النخل وغيره من النباتات . وربما كان استعمال كلمة مؤبر أسهل .
٢ () أبر	The pollination of the date palm.	مصدر أبر وتدل على عملية التلقيح إذا قام بها إنسان وربما كان استعمال تأبر أسهل .
٣ () عاذق	The man who undertakes pruning, pollination, adjusting branches.	توافق اللجنة على ما جاء فى «تاج العروس» من أن الذى يقوم بأمر النخل وتأبيره وتسوية عذوقه وتديلها للقطاف يقال له عاذق .
٤ () عذوق	The date palm as a species.	هى النخل يحملها عند أهل الحجاز (كما جاء فى المخصص) أو هى النخلة نفسها كما جاء فى المصباح ولذا ينبغى أن تكون الترجمة A date palm tree.
٥ () أزهى	Dates on becoming red or yellow colour.	يقال زها النخل إذا ظهرت الحمرة أو الصفرة فى ثمره ويسمى زهوا إذا خالص لون البسرة فى الحمرة أو الصفرة وأزهى إذا احمر أو اصفر (ترجمة المؤلف غير مطابقة) .
٦ () عوانة	Date palm growing singly outside the grouve	أخذ المؤلف برأى ابن الأعرابي من أن العوانة هى النخلة المنعزلة مع أن أغلب الرواة (ابن سيده وتاج العروس وابن برى) على أن العوانة هى النخلة الطويلة الباسقة .
٧ () بَكُور	Date palm which produces green or ripe fruits earlier than others.	بكور والجمع بَكُور مثل رسول ورسول هى النخلة التى تعجل الإخراج والظاهر أن المراد استعمال earlier than others.

(١) هذه المصطلحات محولة من كلية العلوم بجامعة القاهرة للمجمع وهى مأخوذة من الجزء الثانى من كتاب عن نباتات مصر ألفته السيدة V. Tackholm وترجمه أحد المختصين بالمتحف الزراعى وقد حققت لجنة علوم الأحياء والزراعة بالمجمع هذه المصطلحات ثم أحالتها على المجلس فأقرها فى الدورة ١٦ كما أقرها المؤتمر فى الدورة ١٨ .

الكلمة	المؤلف	اللجنة
٨ (بلح	Date fruits in a green stage.	يطلق البلح على ثمر النخل ما دام أخضر قريباً إلى الاستدارة إلى أن يغلف النوى وهو كالحصرم من العنب .
٩ (بَسْر	Date fruits in a green stage.	في المصباح أن البلح إذا أخذ في الطول والتلون إلى الحمرة أو الصفرة فهو بسر وإذا خلص لونه وتكامل احمراره فهو الزهو وفي (التاج): البسر الثمر قبل إرطابه لغضاضته وذلك إذا لون ولم ينضج ، فقول المؤلف إن البسر هو الثمرة الخضراء خطأ .
١٠ (دقل	Dates of a very inferior quality. Also date palm seedling.	الدقل أردأ الثمر (المصباح والتاج) وكل ما لا يعرف اسمه من الثمر (المخصص) ولم ترد دقل بمعنى بادرة النخل كما ذكرها المؤلف لا في المراجع السابقة ولا في لسان العرب أو القاموس .
١١ (عِذْق	Fruiting bunch, also inflorescence.	العِذْق هو الكباسة وهو جامع الشماريخ والجمع أعذاق مثل حمل وأحمال (المصباح ، التاج ، المخصص) وهو بمنزلة العنقود من الكرم .
١٢ (الفسيلة		الفسيلة فرخ النخل وتخرج في أه لها .
١٣ (الفتيل	The thin thread laying in the furrow of the date-stone.	الخط في الشق الذي في باطن النواة (المخصص)
١٤ (فُحال ١٥) فحول	Date-palm, male	ذكر النخل كما ورد في المراجع وهو جمع فحال وتجمع فحال على فحاحيل وفحل على فحول
١٦ (جَدَاد	Season of hervesting date-palm.	جداد النخل وهو حصاده وقد يطلق أيضاً على موسم حصاده (المصباح) و (السجستاني) ، (المخصص) ، (التاج) .
١٧ (جريدة ١٨) جريد	Mid-rib when destitute of leaflets.	الجريد سعف النخل والواحدة جريدة وإنما تسمى جريدة إذا جرد عنها خوصها وقيل لا تكون السعفة جريدة إلا بعد أن ينزع عنها خوصها .

- | الكلمة | المؤلف | اللجنة |
|--|--------|--|
| (١٩) الحَبَّارة Date-palm tall & above the reach of man. | | هي النخلة التي فانت الأيدي أن تنال رؤوسها
the reach of man. إلا بمحاولة وهي ليست بالطويلة ولا بالقصيرة
(المخصص ، الثعالبي ، السجستاني) . |
| | | Date palm, neither tall nor short,
but just beyond the reach of man's
hand. |
| (٢٠) جُفْ | | |
| (٢١) جفوف Spathe enveloping the inflorescence. | | الحف هو غلاف النورة في النخل (السجستاني
inflorescence. والمخصص) . |
| (٢٢) الجُمَار The palm heart. | | جُمَار كرمَان شحم النخلة الذي في قمة رأسها
بيضاء رخصة (التاج) وهو قلب النخلة الذي
لم يشتد فيصير جذعاً (المخصص) . فالجار هو
القمة الرخصة النامية للنخلة وينبغي أن تكون
الترجمة كالآتي . |
| | | The tender growing apex of the
palm. |
| | | وليس كما ذكر المؤلف . |
| (٢٣) الحشف The worst kind of dates | | هو أردأ الثمر وهو الذي يحف من غير نضج
ولا إدراك وهو الذي لم ينو من الثمر (المخصص)
(المصباح) The worst dates. |
| (٢٤) إبار The pollination of date-palm. | | عملية التلقيح في النخل والشجر إذا قام بها
إنسان (انظر أبر) . |
| (٢٥) إغريض | | |
| (٢٦) أغريض Spadix (inflorescence) نورة النخلة | | |
| | | Palm inflorescence (Compound
Spadix) |
| | | كل أبيض طرى وما ينشق عنه الطلع وما ينشق
عنه الكافور (السجستاني - التاج) . |
| (٢٧) إهان . | | |

الكلمة	المؤلف	اللجنة
(٢٨) أمن	Midrib destitute of leaflets.	هو العرجون وهو أصل النورة الذي يحمل ثمار نخها Inflorescence stalk ترجمة المؤلف خطأ .
(٢٩) كافور		
(٣٠) كوافيز	Spathe	هو الحُفّ والحُفوف (انظر المادة) Spathe
(٣١) كرب	The broader base of the petioles left on the tree after pruning.	هو الأصل العريض للسعف إذا يبس The broader base of the petiole when dry.
(٣٢) كارية	Date palm growing along water.	النخلة النامية قرب الماء بحيث لا يفارق أصولها .
(٣٣) كباسة .		
(٣٤) كبائس	Fruiting bunch with or without fruits.	هي العنقود من الكرم وهي القينو والعيدق .
(٣٥) خضيرة	Date palm shedding its fruits whilst green.	النخلة التي ينتثر ثمرها وهو أخضر .
(٣٦) خوص		ورق النخل إذا يبس
(٣٧) خلالة	Date fruit in a green stage	البلح ما دام أخضر .
(٣٨) خلّال (ج)		
(٣٩) كيرنافة	Dilated base of petiole	مثل الكرّب وهي الأصل العريض للسعف .
(٤٠) كرانيّف		
(٤١) ليف		يقال لما بين الكرب محيطاً بالجدع إلى قمة النخلة اللّيف ، واحدته ليفة (المخصص) . Fibrous sheathing base of the palm leaf
(٤٢) لينّة	Date palm as a species	اللينّة وجمعها ليان هي النخلة والنخل (المصباح) (أبو حاتم والسجستاني) .
(٤٣) لِيّان		

الكلمة	المؤلف	اللجنة
(٤٤) مجزع	Date fruits on becoming ripe and soft up to the middle.	هو البسر الذى بلغ الرطيب نصفه (المخصص ، التاج ، السجستانى)
(٤٥) مُذَبَّب	Date fruits on becoming ripe and soft at the base	(المخصص) ذنبت الثمرة أتاها الإرتطاب من قبل ذنبها .
(٤٦) النقر	Cavity at the apex of date stone, also a hollowed trunk of a date palm.	هو البكئة أو النقرة فى ظهر النواة وتكون عادة قرب وسطها وتدل على موضع الجنين . A small pit on the back near the middle of the date seed.
(٤٧) أُبْلَمَة	Leaflet, single	(التاج ، السجستانى) وقد ذكر ابن الأثير المعنى الثانى الذى أشار إليه المؤلف وهو أصل النخلة ، ينقر وسطه فينبذ فيه التمر ، وترى اللجنة الاقتصار على المعنى الأول .
(٤٨) أنثى النخل ، النخلة الأنثى		الأبلمة هى خوصة المقل والنخل (التاج واللسان) A segment of the lamina of the leaf of palm-date or dome tree
(٤٩) إناث النخل		Female date-palm
(٥٠) قاعد	Date palm bearing fruit every second year, or a palm not bearing fruits in its year; Also dwarf palms the fruits of which could be reached by hand	موافقة على ما جاء فى التقرير (المخصص ، التاج ، الأساس) ،
(٥١) قَسَب	Dry dates	موافقة (المخصص ، التاج ، المصباح) التمر اليابس .
(٥٢) القِنُو	Fruit bunch ; Also inflorescence	هو العِذْق والكباسة والجمع قنوان ، وهو بمنزلة العنقود من الكرم وهو السباطة (عند عامة أهل مصر) Fruit bunch (المخصص ، المصباح)

الكلمة	المؤلف	اللجنة
(٥٣) قطيز Skin, thin & papery covering the date stone		القشرة الرقيقة أو الغلاف الشفاف الذي يحيط بالثمرة .
The thin papery membrane covering the date seed.		
(٥٤) راكب. راكوب- Off-shoot produced near the base of the date palm or higher up on the trunk.		موافقة (أبو حنيفة - أبو عبيدة - الأصمعي -)
(٥٥) رواكب		الفسيلة تخرج من جذع النخلة قرب القاعدة وقد تكون قرب القمة ، ولا عرق لها في الأرض
(٥٦) رَقْلَة Date palm fruiting whilst of medium height		النخلة التي طالت فلم تعد اليد تبلغها وهي أطول من الجبارة .
A tall palm-tree beyond the reach of a man's hand		(السجستاني ، المصباح ، الأصمعي) .
(٥٧) رُطَب Soft ripe dates		ثمر النخل إذا أدرك ونضج قبل أن يتمر (موافقة) .
(٥٨) سعفة	Petiole bearing leaflets.	ورقة النخل الخضراء
(٥٩) سعف		
(٦٠) سحوق	Date palm extremely tall	An extremely tall date palm. سحوق وجمعها سحوق الفائقة الطول (ابن سيده ، المصباح) .
(٦١) صنبور	Date palm narrow at base & destitute of sheathing leaf bases.	تري اللجنة إدخال التعديل الآتي على الترجمة . Date palm with a trunk, narrow at the base and destitute of sheathing leaf bases.
(٦٢) سنهاء		هي النخلة التي دقت من أسفلها وانجرد كبرها (ابن سيده والسجستاني) . سانهت النخلة وهي سنهاء حملت سنة ولم تحمل أخرى (اللسان) .

الكلمة	المؤلف	اللجنة
(٦٣) سيابة	Dates in a green stage	ثمرة النخل من وقت انعقادها إلى أن تصبح بلحة Dates in the early green stage. (أبو حنيفة ، الأصمعي) .
(٦٥) صَرام	Season of harvesting date fruits	هو الحداد (انظر المادة) .
(٦٦) شق	The longitudinal furrow of the date stone	أي انفراج في أي شيء ، وهو ليس اصطلاحاً والجمع شقوق ، (التاج ، المصباح) .
(٦٧) شَطْبَة	Leaflet, single. Also midrib stripped of its leaves.	سعة النخل الخضراء والجمع شطب (التاج ، المصباح ، السجستاني ، المخصص) .
(٦٨) شَطْب		
(٦٩) تأبير	The pollination process	مصدر أبتَر وهي عملية التلقيح (انظر المادة) Artificial pollination of date palm
(٧٠) طلع	Dates whilst newly developed & still transparent. Inflorescence while still enveloped in the spathe. Also spadix, spathe & pollen grain	نورة النخلة ذكراً كانت أو أنثى The inflorescence of date-palm whether male or female.
(٧١) ذكر النخل		
(٧٢) ذكران النخل	Male date palm	ذكر النخل وذكوران النخل هو فخاله وفحوله والفحاحيل .
(٧٣) تمر	Date in the final stage of ripening.	تمر النخل كالزبيب من العنب وهو اليابس يأجمع أهل اللغة (المصباح) .
(٧٤) ثفروق		
(٧٥) ثقاريق	The small persistent fruit calyx between the date & spring	الثرقوق هو القمع أي الغلاف وهو الغلاف الزهري المستديم الذي يتبقى ملتصقاً بالثمرة كما أطلقه العرب للدلالة على ما بين القمع والنواة أي الحبل السري (الترجمة غير مطابقة تماماً) . The persistent perianth or the funicle.

الكلمة	المؤلف	اللجنة
(٧٦) عرجون		
(٧٧) عراجين	Petiole (mid-rib) when old & bent at both ends.	العرجون أصل الكباشة إذا يبس واعوج . The dry inflorescence stalk
	Also fruit bunch with of without dates.	(الترجة غيز مطابقة) (ابن سيده ، المصباح ، التاج) .
(٧٨) ودية		
(٧٩) ودي	Off shoots	الفسيلة الصغيرة ، Young off shoots. (السجستاني ، المصباح) .